

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا الْعَرَبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا يُخْلِكَ  
أَلِفٌ لَامٌ مُدَّةٌ يَاءٌ كَسْبَةٌ  
مِنْهَا: أَفْعَالُ مَضْرُوبَةٌ



جامعة اليرموك  
كلية الآداب  
قسم اللغة العربية

## " اللغة الشَّحْرِيَّة وعلاقتها بالعربية الفصحى " ( دراسة مقارنة )

### **The shahri Language and its relationship with Classical Arabic ( a Comparative Study )**

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في جامعة اليرموك -  
تخصص: لغة ونحو، سنة 2007م

إعداد الطالب:-

سالم بن سهيل بن علي الشحري

بإشراف الدكتور:-

عبد الحميد محمد الأقطش

الفصل الصيفي 2006/2007م

مركز اللغة العربية  
جامعة اليرموك

" اللغة الشَّحْرِيَّة وعلاقتها بالعربية الفصحى "  
( دراسة مقارنة )

The shahri Language and its relationship with  
Classical Arabic ( a Comparative Study )

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في جامعة اليرموك -  
تخصص: لغة ونحو، سنة 2007م

إعداد الطالب:-

سالم بن سهيل بن علي الشحري

أعضاء لجنة المناقشة:

الدكتور: عبد الحميد محمد الأقطش - جامعة اليرموك (مشرفاً)..... رئيساً  
الأستاذ الدكتور: إسماعيل أحمد عمارة - الجامعة الأردنية..... عضواً  
الأستاذ الدكتور: رسلان أحمد بني ياسين - جامعة اليرموك ..... عضواً  
الأستاذ الدكتور: هاني فيصل هياجنة - جامعة اليرموك ..... عضواً

إلى من تحملاً الكثير في سبيل أن يريا ثمرة غرسهما ..  
أمي وأبي .. رجعاً لابتهالهما، وجزاءً لصبرهما الطويل ...  
و دعوةً لهما طيبةً صادقةً .. تبقى ما بقي في الكون حياة.  
إلى إخوتي وأخواتي .. رفاق حياتي، وشركاء أيامي بأفراحها، ومعاناتها.  
إلى زوجتي الغالية .. رفيقة دربي، وشريكة حياتي...  
إلى كل الذين أحببتهم وأحبوني .. أصدقائي .. إخلاصاً وتقديراً،  
وتجديداً لرباط المودة، والصدقة.

وفاءً، واعترافاً بالفضل لأهله، أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى **معلمي وأستاذي المشرف الدكتور: عبد الحميد الأقطش**، الذي رعى هذا البحث منذ أن كان فكرةً وليدَةً، إلى أن اشتد، و قوي عودًا، واكتمل بصورته النهائية، وأحسبني لا أستطيع أن أوفي هذا المعلم المربي حقَّه؛ فاللسان عاجزٌ، والكلمات تخذلني... جزاه الله عني خير الجزاء، فقد كان مثلاً في حسن الرعاية، و وجدت فيه أخاً صديقاً، قبل أن يكون أستاذاً مشرفاً.

كما أتقدم بخالص الشكر أوفره، إلى **أعضاء اللجنة**، أساتذتي الكرام: الأستاذ الدكتور إسماعيل أحمد عمارة، والأستاذ الدكتور رسلان بني ياسين، والأستاذ الدكتور هاني هياجنة، على ما بذلوه من جهد في قراءة الرسالة، مع ضيق الوقت، وكثرة الأعباء، مؤكداً أن الرغبة متوافرة في الاستفادة من جملة الملاحظات التي سيتفضلون بها عليّ، والتي لا بد أنها ستثري هذا العمل، وتجعله أكثر قرباً إلى الصواب.

ولا يفوتني أن أسجل شكري وتقديري إلى **كل من قدم لي العون طيلة فترة إعداد هذا البحث.. فلكل هؤلاء من أستاذ، وأخ، وصديق، وزميل، أعظم المحبة والتقدير.**

## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ب	أعضاء لجنة المناقشة
ج	الإهداء
د	الشكر والتقدير
هـ	فهرس المحتويات
ز	الملخص باللغة العربية
ح	الملخص باللغة الإنجليزية
ط	رموز ومختصرات أساسية
1	المقدمة
5	التمهيد
	<b>الفصل الأول: اللغة الشحرية في مصنفات علماء السلف</b>
39	1- اللغة الشحرية في كتب التراث العربي
53	2- اللغة الشحرية في المؤلفات العربية المعاصرة
58	3- اللغة الشحرية في المؤلفات الأجنبية
	<b>الفصل الثاني: اللغة الشحرية في الاستعمال المعاصر</b>
62	1- نصوص حية من اللغة الشحرية
75	2- أطلس اللغة الشحرية حالياً
	<b>الفصل الثالث: في النظام الصوتي</b>
106	1- الصوامت في اللغة الشحرية
137	2- الصوائت في اللغة الشحرية
139	3- ملتقى اللغتين (الشحرية والعربية) في الصوامت والصوائت
	<b>الفصل الرابع: في النظام الصرفي</b>
144	1- التصريف حسب الشخص، والعدد، والنوع، والتعيين، والزمن
172	2- التوليد اللغوي: الاشتقاق الصرفي، والقلب المكاني، والإتباع
181	3- ملتقى اللغتين (الشحرية والعربية) في المبحثين السالفين

الصفحة	الموضوع
	الفصل الخامس: في نظام الجملة
188	1- المركب الإسنادي الاسمي
190	2- المركب الإسنادي الفعلي
192	3- المركب الإسنادي غير الجملي
209	4- ملتقى اللغتين (الشعرية والعربية) في المباحث السالفة
214	المصادر والمراجع

## الملخص

هذه الرسالة بعنوان "اللغة الشَّحْرِيَّة وعلاقتها بالعربية الفصحى" (دراسة مقارنة)، قامت الرسالة بالتعريف باللغة الشَّحْرِيَّة، والتي لا تزال مستعملة على نطاق واسع في جبال محافظة ظفار بجنوب سلطنة عمان، باعتبارها من اللغات العربية الجنوبية الباقية، وتحديد موقعها في إطار العائلة اللغوية السامية، ثم الحديث عما كتب عنها قديما وحديثا من دراسات. وقد قدمت الدراسة نصوصا حية من اللغة الشَّحْرِيَّة، مترجمة إلى العربية، ومكتوبة بالكتابة الصوتية، و تاليها أطلّس بمناطق انتشار الشَّحْرِيَّة، وبعض مظاهر الفروق الصوتية، والتنوع في المفردات في المناطق الرئيسة في جبال ظفار (المنطقة الشرقية، ومنطقة الوسط، والمنطقة الغربية). وذلك ورد في التمهيد والفصلين: الأول والثاني من الدراسة.

ثم تناولت الرسالة في ثلاثة فصول متتالية، جوانب صوتية، وصرفية، ونحوية في اللغة الشَّحْرِيَّة، على ضوء مما جاء في العربية، خلصت منها في آخر كل فصل إلى بيان ما تلتقي فيه والعربية الفصحى، فهي تلتقي مع العربية الفصحى في كثير من الجوانب الصوتية، والصرفية، والنحوية، مع فارق التوسع الموجود في العربية الفصحى بوصفها لغة حضارية، واسعة الانتشار.

## **Abstract**

This thesis under the title "the shahri language and it's relationship with Classical Arabic (COMBARATIVE STUDY). The Thesis identified the shahri language, which is still used largely in the mountains of zufar governorate in the southern regions of oman. As a remaining southern Arabic language and determind it's site in the frame of sami linguistic family. The study mentions some early and recent studies. About the shahri languages. It also presents articles from the Shari language, translated into Arabic, and written in transcription. An ATLAS about the regions where the shahri language spread into and some aspects of vocal differences, and the differences in vocabularies in the main reagions in zufar mountains (the eastern reagion, the middle reagion, and the western reagion), and that came in the introduction and the two chapters: the first and the second from the study.

Then, the study handles "in three chapters" vocal sides, morphological sides in shahri language, in the light of what came in Arabic, I conclude at the end of each chapter to indicate what the shahri language and standard Arabic, so it is similar to Arabic in many vocat and morphological sides, with the expanded difference in Arabic as a cultural spreading language.

## رموز ومختصرات أساسية

أ- الصوامت الشحرية المطابقة لمقابلاتها في العربية الفصحى:

الرمز الصوتي	الرمز العربي	الصوت
'	أ	الهمزة
b	ب	الباء
t	ت	التاء
t	ث	الثاء
ǧ	ج	الجيم
h	ح	الحاء
h	خ	الخاء
d	د	الدال
d	ذ	الذال
r	ر	الراء
z	ز	الزاي
S	س	السين
š	ش	الشين
s	ص	الصاد
d	ض	الضاد
t	ط	الطاء
z	ظ	الظاء
'	ع	العين
ǧ	غ	الغين
f	ف	الفاء
q	ق	القاف
k	ك	الكاف
l	ل	اللام
m	م	الميم
N	ن	النون
h	هـ	الهاء

W	و	الواو
y	ي	الياء

ب- الصوامت الخاصة باللغة الشحرية، و وضعت لها الدراسة الرموز المقابلة لها كالتالي:

ž	ژ	الزاي الثقيلة
š	پښ	السين المدموجة
ś	پښ	السين الجانبية
s	ص	الصاد الاحتكاكية
ʃ	ڤښ	الصاد الاحتكاكية المفخمة
d	ض	الضاد الجانبية
k	ق	القاف القديمة
l	ل	اللام الثقيلة

ج- الصوائت (الحركات):

1- الكسرة المرفقة: [ī]، [I]

2- الكسرة المفخمة: [ē]، [e]

3- الكسرة المخطوفة: [ε]

4- الفتحة المرفقة: [ā]، [a]

5- الفتحة المفخمة: [α]، [α]

6- الضمة الخالصة: [ū]، [u]

7- الضمة الممالاة: [ō]، [o]

8- الضمة المخطوفة: [ɜ]

9- الحركات المغنونة:

أ- القصيرة: الفتحة: [ã]، الضمة: [ũ]، الكسرة: [ĩ]

ب- الطويلة: الفتحة: [ã]، الضمة: [ũ]، الكسرة: [ĩ]

## المقدمة

الحمد لله أستهديه وبه أستعين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، بلسان عربي مبين،

وبعد؛

فهذه الدراسة بعنوان "اللغة الشحرية وعلاقتها بالعربية"، انطلقتُ فيها من الرغبة العلمية الجادة في دراسة لغةٍ من لغات العرب القديمة، هي اللغة الشحرية، إحدى بقايا اللسان العربي الجنوبي القديم، في ثوبٍ معاصرٍ، تلهجُ به الألسنُ إلى اليوم.

فلا تزال "اللغة الشحرية" تؤدي دورها في الحياة اليومية بين سكان محافظة ظفار بسلطنة عمان، وخاصةً سكان الجبال منهم، بكل ما للغة من وظائف في حياة الناس. وهي بذلك تحافظ على بقائها شاهداً لغويًا، على ماضٍ موغلٍ في القدم، كما تحاول الاستمرار في أداء وظائفها للناطقين بها، رغم الانتشار الواسع للعربية الفصحى، لغة الدين، والدولة، والعلم.

ولمّا لم تُقم دراسة علمية مستقلة عن "اللغة الشحرية" شاملةً جوانب صوتية، وصرفية، ونحوية، باللغة العربية<sup>(1)</sup> - فيما أعلم - تبلورت رغبتي في دراستها من تلك الجوانب؛ فعزمت - متزوداً بالإيمان والتوكل على الله - على دراستها من تلك الجوانب مقارنةً بما جاء في العربية، ما وجدت إلى ذلك سببلاً، فجاءت هذه الدراسة التي بين أيدينا في مقدمة، عرضت فيها سبب اختيار الموضوع، وأهميته، وتمهيد، وخمسة فصول، على النحو التالي:

---

(1) لم تدرس اللغة الشحرية دراسة علمية مستقلة سوى في جانب المعجم؛ قام بها الدكتور محمد المعشني. في رسالته للدكتوراه عن العلاقة المعجمية بين اللغة الشحرية والعربية الفصحى، وفي كتابه: لسان ظفار الحميري المعاصر.

**التمهيد:** وكان الحديث فيه مجملا عن اللغات السامية عامة، ثم قدمت الدراسة حديثا موجزا عن اللغات السامية الجنوبية، وصولا إلى الحديث عن اللغات العربية الجنوبية المعاصرة التي تعد اللغة الشحرية -موضوع الدراسة- واحدة منها.

**الفصل الأول:** "اللغة الشحرية في مصنفات علماء السلف"، عرضت فيه الدراسة إلى معنى "الشحر" في كتب التراث العربي، وحدوده كإقليم، ثم الحديث عن "الأحقاف" وذلك لتحديد موطن الشحرية الحالي من إقليم "الشحر"، ثم أتى الحديث عن "لغة الشحر" في مصنفات علماء السلف التراثية، وفي المؤلفات العربية المعاصرة، ثم كان ختام المبحث بالحديث عن "الشحرية في المؤلفات الأجنبية".

**الفصل الثاني:** اللغة الشحرية في الاستعمال المعاصر، تضمن المبحث الأول منه إيراد نصوص حية من اللغة الشحرية تنوعت بين نصوص شعرية، وأمثال، تليها قصة قصيرة، مترجمة إلى العربية ومكتوبة بالكتابة الصوتية. أما المبحث الثاني فتضمن الحديث عن موطن اللغة الشحرية الحالي، ومناطق انتشارها المتميزة لهجيا، مثلوا بأطلس لغوي لبعض مظاهر الاختلاف الصوتي، وبعض مظاهر التنوع في المفردات في تلك المناطق الجبلية الثلاثة: المنطقة الشرقية، والمنطقة الوسطى، والمنطقة الغربية من جبال ظفار.

**الفصل الثالث:** في نظام البنية الصوتية، جاء الحديث في مبحثه الأول: عن الصوامت الشحرية، وذلك في ثلاثة أقسام: الأول: عن الصوامت الشحرية المطابقة للصوامت المقابلة لها في العربية الفصحى، والثاني: عن الصوامت الخاصة باللغة الشحرية، أما الثالث: فكان عن الصوامت الشحرية المتعددة الصور النطقية.

وكان المبحث الثاني عن الصوائت في اللغة الشحرية عامة، مع التمييز بين الموافق للعربية منها وبين الخاص باللغة الشحرية، الغائب في الاستعمال العربي الفصحى.

أما المبحث الأخير فكان عن ملتقى اللغتين العربية والشعرية في المبحثين السالفين، وهو بمثابة الخلاصة من هذا الفصل.

**الفصل الرابع: في نظام البنية الصرفية،** تناولت فيه الدراسة مبحثين: جاء الحديث في الأول: عن التصريف حسب الشخص، والعدد، والنوع، والتعيين، والزمن، في الشعرية على ضوء ما جاء في العربية في هذا الشأن، أما الثاني: فكان عن التوليد اللغوي في اللغة الشعرية، بوساطة التصريف الاشتقائي، و القلب المكاني، والإتباع. وختم الفصل كسابقه، بخلاصة، تضمنت ما تلتقي في اللغتان في المبحثين السالفين.

**الفصل الخامس: في نظام الجملة في اللغة الشعرية:** تناولت فيه الدراسة ثلاثة مباحث في تركيب الجملة في اللغة الشعرية، على ضوء ما جاء في العربية: الأول: جاء الحديث فيه عن المركب الاسمي الإسنادي، وفي الثاني: عن المركب الفعلي الإسنادي، أما الثالث فكان الحديث فيه عن المركب الإسنادي غير الجملي. وكان ختام الفصل مبحثاً رابعاً تضمن ملتقى اللغتين في المباحث الثلاثة السالفة. وبعد، فلست أدعي أنني بلغت أقصى الغاية، أو قاربت الكمال، ولكن حسبي أنني بذلت ما في وسعي، ولم أدخر من الجهد شيئاً في سبيل أن تظهر الدراسة في أفضل صورة، وعلى أكمل وجه، أملاً أن أكون قد وفقت في تقديم معلومات نافعة عن هذه اللغة تساعد في دراسة العربية الفصحى، وتساعد على ربط الأجيال الحاضرة بماضي أجدادها اللغوي المتنوع.

وكلي إيمان وثقة بأساتذتي الأفاضل أن يقوموا ما اعوج منها، ويعيدوا ما زاغ منها وانحرف عن الصواب إليه، ويصفوا الدواء لكل ما أصابه الداء فيها.

فإن كنت قد أصبت في شيء مما كتبت، فله الفضلُ والمنةُ من قبلُ و من بعدُ، وإن زللتُ فمن

نفسى وعليها.

والله أحمداً أن أنعمَ علينا بمن يأخذُ بأيدينا إلى نورِ الحقِّ والصوابِ، وجلتِ حكمتُه إذ يقول: " وفوقَ

كلِّ ذي علمٍ عليمٌ " صدق الله العظيم. والله من وراء القصد، وهو ولي التوفيقِ والسداد.

## فصيلة اللغات السامية

سكنت أمم منذ سالف الأزمان الجزيرة العربية، و الشام، والعراق، و سيناء، و بلاد الحبشة، وهذه المناطق تمثل أجزاء متفرعة من غرب آسيا و شرق أفريقيا. وأطلق العلماء على هذه الأمم اسم "الساميين" كما أطلقوا على لغاتهم جميعا "اللغات السامية"، بعد أن لاحظوا وجود قرابات لغوية بين المجموعات البشرية التي استوطنت تلك المناطق منذ أقدم عصورها المعروفة، وأول من أطلق هذه التسمية هو العلامة الألماني "شلوتزر" وذلك عام 1871م<sup>(2)</sup>.

استخلص "شلوتزر" هذه التسمية من الجدول الخاص بأولاد نوح عليه السلام الثلاثة: سام وحام، ويافت في سفر التكوين الإصحاح العاشر. ثم تابعه في ذلك من جاء بعده من علماء اللغة والتاريخ. وعلى الرغم من وجود من يرى هذا التقسيم "أصلح وأوفق ما اهتدى إليه العلماء لتسمية كتلة الأمم التي كانت تقطن في بلاد آسيا الدنيا، والتي كونت وحدة دموية ولغوية مستقلة"<sup>(3)</sup> في أوساط الباحثين، إلا أن هناك مأخذ أخذت على هذه التسمية، وعلى التقسيم الذي بنيت عليه من جانب بعض الباحثين العرب و الغربيين على السواء، فهي في نظر بعضهم "تسمية مضللة و مؤدية إلى فهم خاطئ، فضلا عن بنائها على غير أساس علمي، وارتباطها بصورة واضحة بمصطلح لم ينبع من تفكير أو حقيقة تخدم الأمة"<sup>(4)</sup> إضافة إلى الخطورة الكبرى التي تشكلها هذه التسمية على القضية الفلسطينية في عصرنا حسب رأي الدكتور جعفر دك الباب<sup>(5)</sup>.

يرى الباحث المؤرخ المعروف "جواد علي" وجوب تسمية القبائل العربية، وكل من سكن الجزيرة العربية، أو خرج منها بالعرب، يقول في هذا الشأن: "ولعلني لا أكون مخطئا أو مبالغا إذا قلت: إن

(2) ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، بيروت- لبنان، دار القلم، ط1، 1980م، ص2

(3) نفسه ص3

(4) الزبيدي، كاصد ياسر، فقه اللغة العربية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1425هـ-2004م، ص74

(5) جراد، أحمد سليم، مجموعة اللغات العربية "لا" مجموعة اللغات السامية، مجلة شؤون عربية، القاهرة، العدد117،

ص169

الوقت قد حان لاستبدال مصطلح (سامي) و (سامية) بـ(عربي) و(عربية). فقد رأينا أن تلك التسمية تسمية مصطنعة تقوم على أساس التقارب في اللهجات، وعلى أساس فكرة الأنساب الواردة في التوراة، وهي لا تستند على أسس علمية، وإنما قامت على بواعث عاطفية، على أساس حب الإسرائيليين أو بغضهم لمن عرفوا من الشعوب. أما مصطلحنا (العرب) الذي يقابل السامية فهو أقرب -في نظري- إلى العلم، ففي العرب لهجات ولغات، كما أن في السامية لهجات ولغات، وليس بعيد عن العلم والمنطق أن نعد السامية عربية؛ لكونها ظهرت في جزيرة العرب، ونحن نعلم أن كثيرا من العلماء يرون أن جزيرة العرب هي مهد الساميين<sup>(6)</sup> واستطرد الدكتور جواد في قوله مناديا بإحلال مصطلح (العرب) و(العربية) محل (الساميين) و(السامية) وختم بالدعوة الصريحة". . يجدر أن لا نتحدث باسم السامية في القرن العشرين وإذا وافقنا على إقرار هذا الاصطلاح (العربية) نكون قد تقربنا نحو العلم، وابتعدنا عن الأساطير، أسطورة انحدار الساميين من صلب رجل هو سام، وحرى بالعلم أن يبني أحكامه على حقائق علمية وأن يبتعد عن القصص و الأساطير<sup>(7)</sup>.

وهي دعوة نجد صداها عند "محمد عزة دروزة" في كتابه "تاريخ الجنس العربي" حيث أكد أن تسمية العرب هي أكثر تمثيا مع الواقع التاريخي والعلمي؛ لأن اسم العرب ورد منذ القديم في الكتابات البابلية والآشورية، ثم أطلق الفرس واليونان اسم (العرب) على سكان جزيرة العرب، وقد أشار "دروزة" إلى أن الذين طرقتوا هذا الموضوع قبله لم يطبقوا ما نادوا به عمليا في أبحاثهم؛ إذ كثيرا ما يستخدمون مصطلح السامية والساميين بدل المصطلحات البديلة التي مر بنا ذكرها فيما سلف<sup>(8)</sup>.

---

(6) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، مكتبة النهضة بغداد، ج2، ص288

(7) نفس المرجع والصفحة

(8) دروزة، محمد عزت، تاريخ الجنس العربي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط1، 1970م، ص 17-

وهذا ما حدا بالدكتور أحمد سليم جراد بعد وقوفه على الآراء السالفة أن يتبنى الرأي القائل بتسمية اللغات السامية باللغات العربية " فالأمانة العلمية والحقائق التاريخية والواقع اللغوي، -على حد تعبيره- تقتضي بأن نطلق على هذه المجموعة اللغوية اسم " مجموعة اللغات العربية" لا "مجموعة اللغات السامية"<sup>(9)</sup>.

إلى جانب المصطلحات السالفة هناك من نادى بمصطلح "اللغات الجزرية" بدلا من "اللغات السامية" كمصطلح صحيح، ومناسب و يخلو من تلك العيوب، والمؤاخذات المأخوذة على مصطلح اللغات السامية. وهذا المصطلح البديل ظهر أول أمره في مؤلفات الباحثين العراقيين، فقد دعا إليه المؤرخ العراقي "طه باقر" منطلقا من الرأي القائل: أنه: "أصبح حقيقة مجمعا عليها من الباحثين الآن، وهي أن الجزيرة العربية كانت مهد أولئك الأقوام الذين شملتهم تسمية الساميين"<sup>(10)</sup> كما اقترح تسمية أولئك الأقوام بـ"الأقوام العربية القديمة" و "أقوام الجزيرة" و"الجزيريين" أو "الجزريين"<sup>(11)</sup>، وقد دعا إلى تسمية الساميين بالجزريين الدكتورة باكزة رفيق حلمي، والدكتور سامي الأحمد، والدكتور حاتم الضامن، والدكتور كاصد الزيدي وغيرهم<sup>(12)</sup>. أما الدكتور خالد إسماعيل؛ فقد اصطلح على تسميتها بـ"اللغات العاربية" أو "لغات العاربة" معللا ذلك بعدة أسباب ذكرها في كتابه "فقه لغات العاربة" و ذكر أن فريقا آخر من الباحثين يرى تسمية هذه اللغات بـ " اللغات العربية القديمة"<sup>(13)</sup> وهناك تسمية

---

(9) جراد: مجموعة اللغات العربية"لا" مجموعة اللغات السامية، ص168

(10) باقر، طه، من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية الدخيل، بيروت- لبنان، مكتبة لبنان، ط1، 2001م، المقدمة(ص)

(11) باقر: من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية الدخيل، المقدمة(ص)

(12) أنظر: مؤلفاتهم على التوالي: باكزة: لغات الجزيرة العربية:العربية أم اللغات السامية ص17-174، الأسعد:

المدخل إلى دراسة تاريخ اللغات الجزرية ص3 ، الضامن: فقه اللغة ص 24، الزيدي: فقه اللغة العربية: ص72

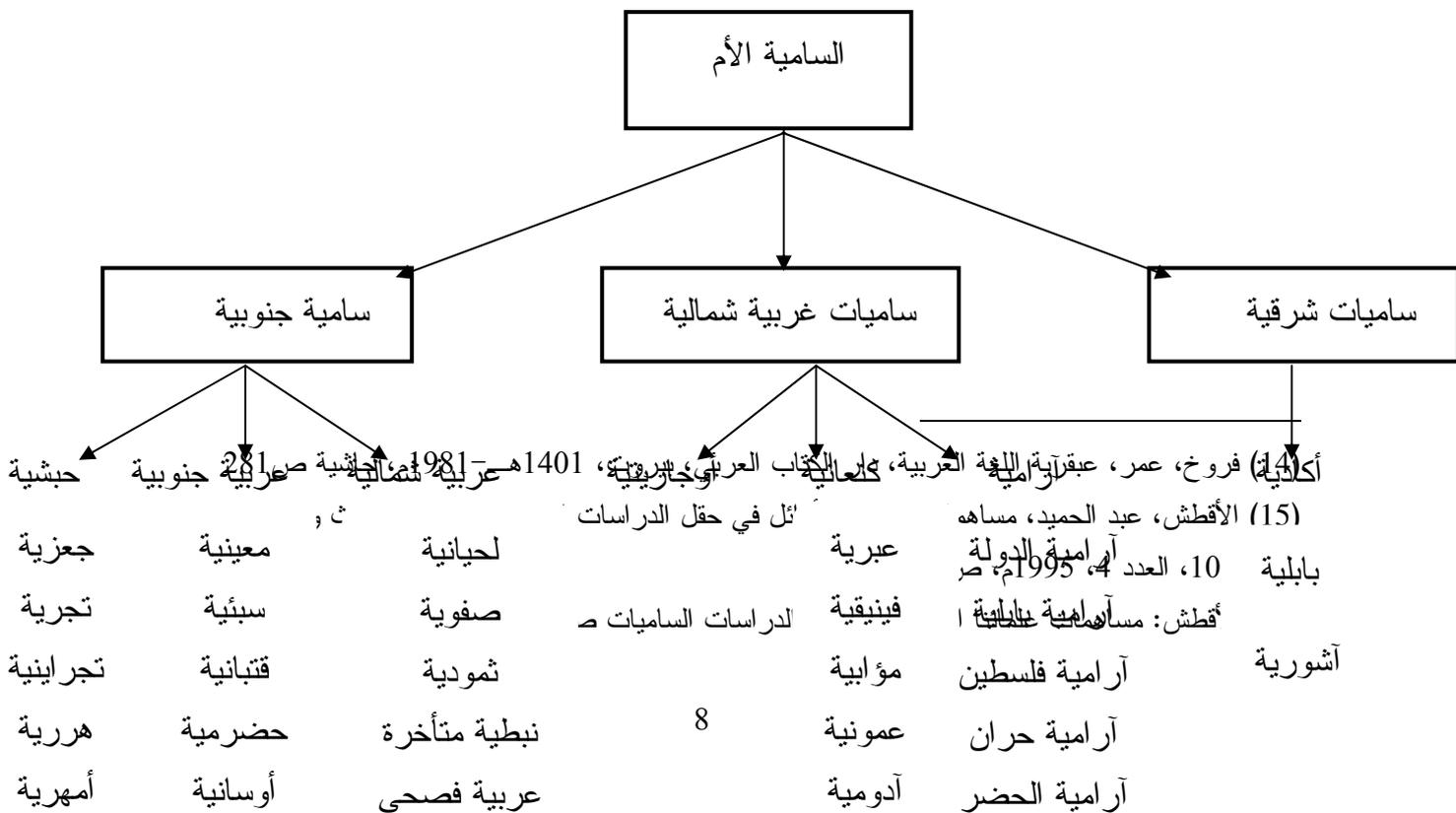
(13) إسماعيل، خالد ، فقه لغات العاربة، إربد -الأردن، مكتب البروج، ط1، 1421هـ-2000م، المقدمة:(ب-

و)والصفحات:7، 8، 9، 10.

أخرى رواها الدكتور عمر فروخ عن صديقه الدكتور زكي النقاش الذي اقترح تسمية هذه اللغات "اللغات الأعرابية" بدلا من اللغات السامية<sup>(14)</sup>.

وعلى الرغم من تعدد الأقوال في تسمية هذه اللغات بالسامية، أو العربية، أو الجزرية، " فإن الشهرة باقية مع التسمية الأولى (السامية)، وعليها درج معظم الباحثين فهي بعد اصطلاح، ولا مشاحة في الاصطلاح"<sup>(15)</sup>، ولهذا استخدمته هذه الدراسة مصطلحا دالا على تلك المجموعة اللغوية، بغض النظر عما يمكن أن يقال عن خلله من الناحية العلمية، أو ما قد تحمله هذه التسمية من مدلولات سياسية حديثة.

وقد أطلق لقب السامية في بداية الأمر على أربع فصائل لغوية هي: الآرامية، والعبرية، والعربية، والحبشية، كألسنة لها وجود حي في أوساط الناس، " وبعد سلسلة من الاكتشافات الموفقة عن اللغات السامية المنقرضة، وعن اللهجات السامية الباقية، اتضحت صورة الساميات على الوجه التالي<sup>(16)</sup>:



نلاحظ في الشكل السالف، السامية الأم، و قد جرى عرف العلماء في وسمها بذلك الاسم باعتبارها اللغة الأولى التي تكلم بها هؤلاء الساميون، وهذه اللغة الأم " ليست أكثر من تصور ذهني تستدعيه معطيات التطور اللغوي، ولا من سبيل إلى إعادة البناء الكامل لها، ولو بالتقريب"<sup>(17)</sup> و بمرور الزمن تفرع عن السامية الأم مجموعة من اللغات واللهجات، قسمت جغرافيا في ثلاث مجموعات لغوية هي:

1- الساميات الشرقية: تمثلها اللغة الأكادية بفرعيها: البابلية والآشورية.

2 الساميات الغربية الشمالية: وتشمل اللغات التالية:

أ- اللغة الآرامية: وتضم (أرامية الدولة، و آرامية بابلية، و آرامية فلسطين، و آرامية حران، و آرامية الحضر، و المندعية، و التدمرية، و النبطية، و السريانية).

---

(17) الأقطش: مساهمات علمائنا الأوائل في حقل الدراسات السامية ص110

ب- اللغة الكنعانية: وتضم (العبرية، والفينيقية، والمؤابية، والعمونية، والأدومية).

ج- اللغة الأوجارتية.

3- الساميات الجنوبية: وتشمل اللغات التالية:

أ- العربية الشمالية: وتضم: العربية البائدة (القديمة) (الليمانية، والصفوية، والشمودية،

والنبطية المتأخرة) والعربية الباقية (العربية الفصحى، واللهجات العربية القديمة).

ب- العربية الجنوبية: وتضم (المعينية، والسبئية، والقبتانية، والحضرية، والحميرية،

والمهرية، والشحرية، والبطحرية، والسقطرية، والهيوتية).

ج- الحبشية: وتضم (الجزية، والتجرية، والتجرانية، والأمهرية والهررية).

ولكون الدراسة معقودة للمقارنة بين اللغتين الشحرية والعربية (الفصحى)، وهما في قسم

الساميات الجنوبية، رأيت أن أقصر حديثي في هذا القسم. على النحو التالي:

أ- العربية الشمالية:

يمثل العربية الشمالية لغتان: الأولى: العربية البائدة (القديمة) المتمثلة في النقوش التي درج على

تسميتها باسم النقوش الشمودية والصفوية والليمانية، والنبطية المتأخرة وهذه النقوش تحمل بقايا لغات

ماتت، وانقرضت، ولم تعد مستعملة، أما الثانية: فهي العربية الباقية (الفصحى) ولهجاتها القديمة.

وإليك فضل بيان في هاتين اللغتين:

1- العربية البائدة (القديمة)

أطلق العلماء هذه التسمية على لهجات مجموعة القبائل العربية التي كانت تسكن شمال الحجاز على مقربة من حدود الآراميين. وقد ماتت هذه اللهجات قبل ظهور الإسلام، ولم يبق من شاهد عليها سوى تلك النقوش التي عني العلماء والباحثون باستقراءها.

تسمى عربية النقوش هذه بعربية النقوش العربية الشمالية القديمة، وقد وصلت آثارها المنقوشة إلى أيدي الدارسين قبل آثار العربية الباقية (الفصحى)، ويبلغ عدد المنشور منها قرابة عشرين ألف نقش<sup>(18)</sup>. وتعد النقوش الثمودية، والصفوية، واللحيانية، والنبطية أقدم النقوش التي مثلت العربية البائدة (القديمة)؛ وعليه يأتي الحديث عنها، كلا على حدة، للوقوف على أهم خصائصها منفردة، ثم إجمال الخصائص العامة، لهذه النقوش مجتمعة.

#### أ- الثمودية

وهي لغة بعض القبائل العربية الشمالية التي سكنت المنطقة الممتدة من شمر إلى ساحل البحر الأحمر، ومن تبوك إلى العلا حيث وجدت لغتهم مدونة على الحجارة، كما وجدت في شبه جزيرة سيناء، وفي صحراء مصر الشرقية. وثمود التي نسبت إليها هذه النقوش هي تلك القبيلة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في عدة مواضع، كقبيلة كذبت نبيها فعاقبها الله سبحانه وتعالى، وقد ورد ذكر اسم الثموديين قبل ذلك في نصوص آشورية منذ أواخر القرن الثامن قبل الميلاد في كتابات يونانية ورومانية<sup>(19)</sup>.

---

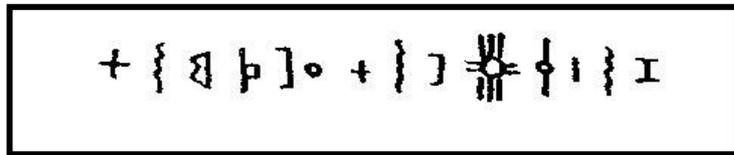
(18) الدكتور هاني هياجنة، المكتب

(19) كامل، مراد، اللهجات العربية الحديثة في اليمن، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1968م، ص26، إسماعيل: فقه لغات العاربة المقارن ص55

يرجع تاريخ معظم هذه النقوش إلى القرن الثالث والرابع الميلادي، وبلغ تعدادها ما يزيد على ألف و سبعمائة نقش؛ ولغة هذه النقوش أنت موجزة جداً؛ الأمر الذي جعل معناها خافياً على قارئها فعرّضها بالتالي لتأويلات شتى من قبلهم<sup>(20)</sup>.

وهي مع كل هذا عربية صميّة، وقريبة من الأسلوب العربي الذي كان مستعملاً قبل ظهور الإسلام أكثر من غيرها، وقد جاءت مكتوبة بخط مشتق من الخط المسند الجنوبي. إن الخط الذي كتبت به النقوش اللحيانية- كما سيمر بنا- لا يختلف كثيراً عن الخط المسند، إلا أن رسم اللغة الثمودية أقل من الرسم اللحياني نظاماً ورونقاً، واتجاهاته غير ثابتة على حال واحدة ويتجه في الغالب من أعلى إلى أسفل<sup>(21)</sup>.

وبعد فلا بأس من إيراد صورة لخط ثمودي وحل رموزه ونقله إلى العربية ثم الإشارة إلى أوجه المشابهة في بعض ألفاظه وألفاظ اللغة الشحرية - موضوع الدراسة- لا للمقارنة بل لمجرد الإشارة. ونورد هنا صورة لخط ثمودي.



وها هو حل رموز حروفه الثمودية (ذن- ل ق ض- ب ن ت- ع ب د- م ن ت). وإذا اردنا حروف المد إلى هذا الخط، كان بهذه الصورة: ذين لقيض بنت عبد مناة وإذا نقلناه إلى عربيتنا وجدنا هكذا: (هذا لقيض بنت عبد مناة)<sup>(22)</sup> وإذا ما نقلنا النقش السابق إلى اللغة الشحرية جاء: (ذن ألقض بش عبد منيت) وهنا تتفق الأداة الإشارية في النقش مع مثلتها في الشحرية؛ حيث أن الأداة (ذن) و(و)

(20) ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص181

(21) وافي، علي عبد الواحد، فقه اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط6، 1945م، ص96-97، الزيدي: فقه اللغة العربية ص112

(22) ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص178

ذنه) في الشحرية تستخدم للإشارة إلى المفرد المذكور. والملاحظة الأخرى أن التاء وردت مبسوطه في النقش في كلمة (منت) والحال كذلك في الشحرية إذ غالبا ما تكون التاء في أواخر الكلمات مبسوطه وخاصة في أسماء الأعلام، ك: حَلَات، وَجَهَت، وَفُطِمَت، وأسماء الأماكن، ك: ثمريت، وضلكوت، ورخيوت، والأخيرة أسماء مدن بـ"شحير ظفار" جنوب سلطنة عمان.

## ب- الصفاوية

وجدت نقوش اللغة الصفاوية في المنطقة الواقعة في جبل الدروز في لبنان، وتلال أرض الصفاة، وقد عاشت في تلك المنطقة قبائل الصفاويين قرونا عديدة، خلفت نقوشا، ورسوما يبلغ عدد المنشور منها في مختلف المصادر والمراجع الألوف<sup>(23)</sup>، ويرجع تاريخها إلى فترة ما بين المائة الأولى ق.م حتى المائة الثالثة الميلادية<sup>(24)</sup>، وبعد أن" ساح في هذه المنطقة مستشرقون كثيرون جلبوا منها كتابات كثيرة وحلوا أبجديتها، ومع كل الجهود التي بذلوا في قراءة هذه النقوش يمكن القول إن تلك الكتابات بقيت غامضة إلى أن جاء المستشرق"ليتمان" إلى تلك المنطقة وجمع منها أكثر من ألف وأربعمائة كتابة فدرسها درسا عميقا؛ أثمر حلا واضحا للنقوش الصفوية"<sup>(25)</sup> فقد جاءت خلاصة دراسة ليتمان بعدة نتائج أبرزها:

1- أن الخط الصفوي قريب من الخط الثمودي؛ فلا يستبعد أن يكون مشتقا منه، مع أن الخط

الصفوي شديد التغير والاختلاف، وتارة يكون اتجاه الخط من اليمين إلى الشمال وتارة العكس.

---

(23) عبابنة، يحيى، النظام اللغوي لهجة الصفاوية في ضوء الفصحى واللغات السامية، منشورات جامعة مؤتة (39)،

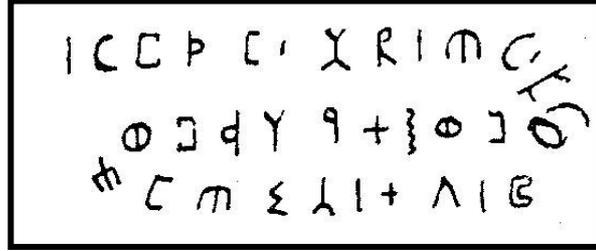
ط1، 1417هـ-1997م، ص17

(24) إسماعيل: فقه لغات العاربة المقارن ص59

(25) ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص183

2- أن حروف الخط الصفوي ثمانية وعشرون حرفاً، كما هي في العربية الباقية الأمر الذي يؤكد كون كاتبها هذه النقوش عربياً<sup>(26)</sup>.

هنا أورد صورة لنقش صفوي مع حله ونقله إلى العربية كما تم من قبل مع النقش الثمودي.



وحل هذا النقش هو:

(لبرد بن أصلح بن أبجر وشتى هدر وذبح ف هل  
ت سلم م).

وهو بعريبتنا الفصحى: (لبرد من أصلح بن أبجر وشتى في هذا المكان وذبح يا اللات أطلب منك السلام.)، فمعنى (شتى): أقام في الشتاء، وهو مستعمل في الفصحى أيضاً، ومعنى (هدر)، أي هذا المكان (الدار)<sup>(27)</sup>. ومع أني لم أجد في هذا النقش ألفاظاً باقية في الاستعمال في اللغة الشحرية، إلا أن النص يحمل وصفاً لعادة اجتماعية معيشة في ظفار إلى اليوم، فكل ظفاري، وخاصة أبناء الريف، لا يعدم في رصيد تجاربه، موقفاً يصور مغارة دافئة في ليلة شتوية باردة، حيث الشواء، ورأس الذبيحة التي غالباً ما تكون من صيد البر.

### ج- اللحيانية

(26) ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص 183-184 و عبد التواب، رمضان، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1420هـ-1999م، ص 55-56 و عبابنة: النظام اللغوي لهجة الصفاوية ص 29-38  
(27) ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص 184

وهي النقوش المنسوبة إلى قبائل لحيان التي يرجح أنها كانت تسكن شمال الحجاز قبل الميلاد. والنقوش الباقية من آثار هذه القبائل يرجع أقدمها إلى ما بين القرن الرابع والثاني قبل الميلاد في حين لا يتجاوز أحدثها القرن السادس بعد الميلاد<sup>(28)</sup>.

تتسم كتابات النقوش اللحيانية بالغموض في كثير من ألفاظها واصطلاحاتها، بالإضافة إلى كونها نقوشاً غير تامة، أي أجزاء من نقوش لا نقوش كاملة، الأمر الذي أدى إلى استعصاء الكثير منها على الحل، ومع هذا فلغتها عربية؛ إذ يوجد فيها حروف الذال والثاء والغين والضاد، كما توجد فيها صيغة أفعل التفضيل، وعلامة التنبيه التي هي من خصائص العربية<sup>(29)</sup>. والخط الذي دونت به النقوش اللحيانية مشتق من خط المسند، ويتجه من اليمين إلى الشمال<sup>(30)</sup>، فهو وهذه الحال على وفق سير الخط العربي الذي كتبت به العربية الباقية (الفصحى)، التي مثلها الأدب الجاهلي والقرآن الكريم، وبقية الآثار الدالة على هذا الخط<sup>(31)</sup>.

وبعد، فإن النقوش التي مثلت اللهجات (الثمودية، والصفوية، واللحيانية) قليلة الأهمية على كثرتها، ضحلة المادة على تنوعها، ومع هذا فقد امتازت بأمرين: أحدهما: أنها من أقرب لهجات العربية البائدة (القديمة) إلى العربية الفصحى، أما الآخر: فإن الخط الذي دونت ينبغي أن يعتبر المرحلة الأولى في تطور الخط العربي وانتشاره،<sup>(32)</sup> فالخط العربي الذي نستعمله مشتق أصلاً من الخط النبطي.

#### د - النبطية المتأخرة

---

(28) الزبيدي: فقه اللغة العربية ص 117

(29) ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص 177

(30) وافي: فقه اللغة ص 96، الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، بيروت - لبنان، دار العلم للملايين، ط 13،

1379هـ - 1960م ص 56

(31) الزبيدي: فقه اللغة العربية ص 117

(32) الصالح: دراسات في فقه اللغة ص 56

وتمثلها نقوش جاهلية قريبة إلى العربية مادة وأسلوباً، أكثر من اللهجات التي سلف الحديث عنها؛ فنقوش النبطية المتأخرة مكتوبة بالخط النبطي الذي اشتق منه الخط العربي فيما يرجح، وقد وجد معظم هذه النقوش في مدينة الحجر، وفي البتراء، وفي منطقة حوران-جبل الدروز(العرب)، و في سيناء<sup>(33)</sup>.

يذكر معظم الباحثين أن أقدم النقوش التي مثلت النبطية المتأخرة هو "نقش النمارة" إلا أن الباحث: برهان الدين دلّو يعد نقش أم الجمال أقدمها، معتمداً على ما جاء في كتاب جواد علي، وهذا النقش وجد مكتوباً على شاهد قبر فهر بن شلي(سلي) مربي جديمة (جديمة) ملك تنوح(تنوخ) ويعود تاريخه إلى 270 للميلاد حسب تخمين الباحثين. ونصه كالآتي: "دنه نفشو فهورو بن شلي(سلي) ربو جديمت ملك تنوح"<sup>(34)</sup>.

ومهما يكن فنقش النمارة هو "أطول النقوش النبطية وأكثرها أهمية من الناحيتين اللغوية، والكتابية"<sup>(35)</sup> وقد عثر عليه على قبر الملك امرئ القيس، ثاني ملوك الحيرة، ويرجع تاريخه إلى 328 للميلاد، وقد قرأه العلماء قراءات متقاربة، إن لم تكن واحدة<sup>(36)</sup>.

يتميز هذا النقش بميزتين إحداهما: أنه دون بالخط النبطي المتأخر، الشبيه جداً بالخطوط العربية الكوفية، وهو خط متطور، قريب من الخط الذي دونت به الآثار الأدبية قبل الإسلام وعند ظهوره<sup>(37)</sup>،

---

(33) عبابنة، يحيى، النظام اللغوي اللغة النبطية"دراسة صوتية صرفية دلالية في ضوء اللغات السامية، عمان - الأردن،

دار الشروق، ط1، 2002م، ص 11، إسماعيل: فقه لغات العاربة المقارن ص62

(34) جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج7 ص272 و أنظر: دلّو، برهان الدين، جزيرة العرب قبل

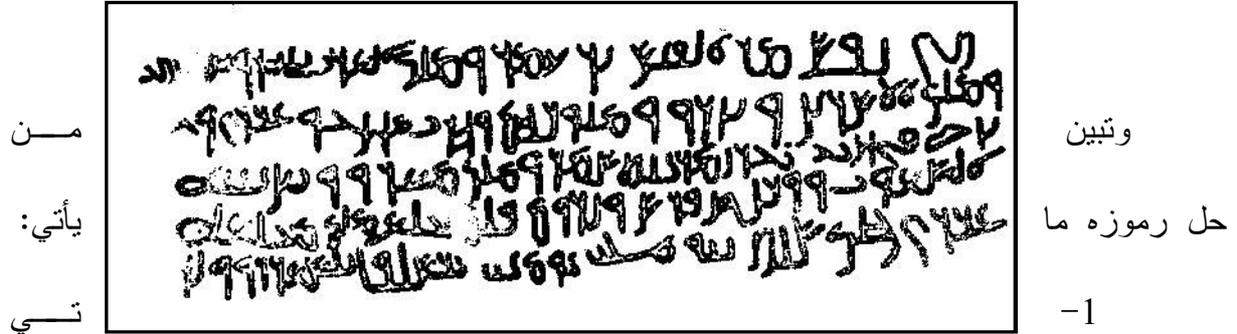
الإسلام، بيروت- لبنان، دار الفارابي، ط1، 1989م، ط2، 2004م، ص221

(35) بعلبكي، رمزي، الكتابة العربية والسامية، دار العلم للملايين، بيروت، 1981م، ص124

(36) ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص190، بعلبكي: الكتابة العربية والسامية ص126

(37) الزبيدي: فقه اللغة العربية ص118

والميزة الأخرى: اتصال عدد من حروفه بعضها ببعض<sup>(38)</sup>، ولذا يعده بعض الباحثين أول أثر وصل إلينا بالفصحى<sup>(39)</sup>. وما هي صورة لنقش النمارة:



نفس مر القيس بن عمرو ملك العرب كله ذو أسر التاج. (40)

2- وملك الأسدين ونزرا ملوكهم وهرب مذحجو عكدي وجا

3- بزجي في حبيج نجران مدينة شمر وملك معدو ونزل بنية.

4- الشعوب ووكلهن فرسو لروم فلم يبلغ ملك مبلغه.

5- عكدي، هلك سنة 223 يوم 7 بكسلول بلسعد ذو ولده.

ومعنى هذا النقش بالعربية الفصحى:

1- هذا قبر امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي حاز التاج.

2- وملك الأسدين ونزاراً وملوكهم وهزم مذحج بقوته

3- وجاء إلى نزجي (أبو بزجي) في حبيج نجران مدينة شمر وملك معدا وأنزل (قسم) بين

بينه.

4- أرض الشعوب ووكله الفرس والروم، فلم يبلغ ملك مبلغه.

(38) ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص 189

(39) كامل: اللهجات العربية الحديثة في اليمن ص 27

(40) ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص 190

5- في الحول (عكدي) هلك سنة 223 في اليوم السابع من الول (كانون الأول)، ليسعد الذي ولده (الذين خلفهم) (41)، وهم نسله وذريته (42). ويلحظ أن فيه إشارة للمؤنث وهو (تي)، وهي في عربيتنا (تيك) و (تلك) (43).

### الخصائص العامة لنقوش العربية البائدة (القديمة)

لاحظ الباحثون أن العربية البائدة تتفق مع العربية الباقية -التي سيأتي الحديث عنها لاحقاً- في جوانب صوتية، ونحوية، وصرفية، ودلالية؛ ففي الجانب الصوتي، اشتملت هذه النقوش على أصوات تميز العربية الباقية عن غيرها من اللغات السامية كالأصوات الأسنانية: الناء والذال والطاء والضاد، بالإضافة إلى التفريق بين صوتي: العين والغين، وصوتي: الحاء والخاء (44).

وفي الجانب النحوي، يظهر الإعراب في العربية البائدة (القديمة) في صورة أصوات مد تلتحق آخر الكلمات؛ لبيان وظيفتها وعلاقتها بغيرها من الكلمات الأخرى، إضافة إلى اشتمالها على حروف الجر المعروفة (45).

وفي الجانب الصرفي كانت صيغة أفعل التفضيل التي هي من خصائص العربية الباقية، موجودة أيضاً في العربية البائدة (القديمة) (46). وإذا ما أتينا إلى الجانب الدلالي نجد العربية البائدة (القديمة) تشترك مع العربية الباقية في معجم المفردات، وأسماء الأعلام (47)

(41) ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص190

(42) وافي: فقه اللغة ص100

(43) بعلبكي: الكتابة العربية والسامية ص126

(44) حسام الدين، كريم زكي، العربية تطور وتاريخ، مطبعة الرشاد، ط1، 1422هـ-2002م، ص36، الزبيدي: فقه اللغة العربية ص120

(45) حسام الدين: العربية تطور وتاريخ ص36، الزبيدي: فقه اللغة العربية ص120

(46) ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص177، الصالح: فصول في فقه اللغة ص60-61، الزبيدي: فقه اللغة العربية ص120

(47) وافي: فقه اللغة ص95، حسام الدين: العربية تطور وتاريخ ص37

إضافة إلى ما سبق، لاحظ الباحثون، والمختصون في اللغات السامية وجود ظواهر لغوية أخرى، تلتقي فيها العربية البائدة(القديمة)، والعربية الباقية، كاستخدام الـذال اسما موصولا في العربية البائدة(القديمة) على نحو ما جاء في ذو الطائية، واستعمال الهاء أداة للتعريف في مثل: هأبل وهبقر أي: الإبل والبقر. كما لاحظوا أن للهاء دلالة إشارية، وهي بذلك تتفق و بعض اللهجات العربية المعاصرة في مثل قولنا:هلولد، أي هذا الولد، و بذلك تمثل هذه النقوش طورا من أطوار العربية الفصحى<sup>(48)</sup>.

مجمل القول في هذه النقوش التي وجدت في مناطق متباعدة حل فيها العرب منذ أزمنة بعيدة، أنها ليست كتابات لغة واحدة متطابقة تماما، وأن الفترات الزمنية التي تفصل بينها فترات غير قصيرة، وليس ببعيد أن يكون كل منها يمثل لغة عربية مستقلة في فترة زمنية معينة لمجموعة من المجموعات العربية<sup>(49)</sup> التي استوطنت المناطق التي عثر فيها على تلك الشواهد المنقوشة.

## 2- العربية الباقية

تمثل العربية الباقية القسم الثاني من العربية الشمالية، وتسمى اليوم العربية الفصحى، وهي اللغة المستخدمة في الكتابات الأدبية، و اللغوية، والعلمية، وقد صلت إلينا أثارها في صورتين: إحداهما أدبية: يمثلها الأدب الجاهلي، والأخرى شعبية: تمثلها لهجات القبائل العربية في معتاد حديثها اليومي، تلك التي وصلت بعض أخبارها متناثرة في كتب اللغة والنحو والأدب. وللبيان يأتي الحديث عنهما في جزأين هما:

### أ- العربية الفصحى

(48) حسام الدين: العربية تطور وتاريخ ص36

(49) المعشني، محمد سالم، لسان ظفار الحميري المعاصر"دراسة معجمية مقارنة"، مسقط- سلطنة عمان، جامعة السلطان قابوس-مركز الدراسات العمانية، ط1، 1424هـ-2003م، ص53

اختلف العلماء قدامى، ومحدثين اختلافا شديدا ، حول أصل اللغة العربية الفصحى، وكيفية نشأتها، والمراحل التي قطعتها عبر تاريخها، حتى وصلت إلى هذا المستوى العالي من الاكتمال والنضج اللغوي. وقد تمخض عن ذلك الاختلاف تعريفات مختلفة، وتسميات متعددة تطالع الباحث، فهي: اللغة النموذجية واللغة المشتركة واللغة الأدبية وهي لغة الشعراء أو لغة الشعر وهي لغة مضر أو قريش أو الحجاز أو لغة وسط الجزيرة أو هي لغة البدو<sup>(50)</sup>.

إلا أن مصطلح "اللغة العربية الفصحى" استقر أخيرا لدى معظم الباحثين كمصطلح، يطلق على تلك اللغة العربية في صورتها الأدبية الرفيعة، التي تمثل فصاحة الأدباء والبلغاء من الشعراء والحكماء، في جميع أنحاء الجزيرة العربية، فقد اشتركوا جميعا في تكوينها، بإبداعاتهم وتعبيراتهم. وقد مرت هذه اللغة الفصحى بمراحل من النمو والارتقاء حتى وصلت إلى تلك الذروة من النضج والكمال جسدها ما وصل إلى الأيدي من الأدب الجاهلي شعره ونثره.

و يجمع الباحثون على أن العربية الفصحى في أصل نشأتها قد اقترنت بحالة سياسية، واقتصادية، واجتماعية، ذُكرت في الكتابات التي تحدث عن هذه اللغة، سواء في الكتابات التقليدية للعلماء العرب، أو في نظريات المستشرقين،<sup>(51)</sup> فكلها وإن اختلفت في بعض الأمور تتفق في النظر إلى هذه اللغة بأنها لغة عالية، فصيحة، مبيّنة، وأنها لغة أدبية، ولم تكن لغة شعبية في متناول العوام، كما أنها لغة عربية شمالية، مختلفة عن العربية الجنوبية.

وقد كانت هذه اللغة الفصحى قائمة عند ظهور الإسلام، فنزل القرآن بها، الأمر الذي زاد تلك اللغة الفصيحة جمالا ورونقا، وضمن لها التوسع، والبقاء إلى ما شاء الله.

---

(50) المعشني: لسان ظفار ص13

(50) ينظر تفصيل هذه الأقوال مجموعةً في: البهنساوي: العربية الفصحى ولهجاتها: الصفحات 37-64، والمعشني: لسان ظفار ص13-39

وبعد فإنّ الرأي الذي تطمئن إليه النفس أنّ العربية الفصحى تمثل مرحلة من مراحل تطور اللغات العربية، لكنها كانت المرحلة الأحدث من بين تلك المراحل الطويلة التي اجتازتها هذه اللغات عبر تاريخها الممتد إلى ما قبل الميلاد بقرون، و تمثل هذه المرحلة أرقى مستوى لغوي وصلت إليه لغات العرب، الذين ارتضوا هذه اللغة الراقية، وفضلوها من تلقاء أنفسهم على لغاتهم ولهجاتهم المختلفة<sup>(52)</sup>، فكانت هذه اللغة الفصيحة التي اجتمع عليها العرب في جاهليتهم، سمة من سمات توحدتهم قبل أن توحدهم الوحدة الكبرى، مع بزوغ شمس الإسلام، ونزول القرآن بهذه اللغة الفصحى<sup>(53)</sup>، فكان أن ضمنت هذه اللغة (الفصحى) البقاء، والتوسع، والانتشار.

فالقرآن الكريم الذي نزل بهذه اللغة الفصحى، كان حدثاً فكرياً ولغوياً، يمثل العربية في أسمى صورها وأروع سماتها؛ و منذ ظهور الإسلام لم تعد العربية "آلة عادية للكلام والتخاطب، ولا لغة إنسانية محضة، بل شيئاً آخر، فقد استطاعت بفضل القرآن الكريم أن تتجاوز حدود الإنسانية المحضة<sup>(54)</sup> إلى آفاق أوسع وأرحب.

#### ب- اللهجات العربية (الجاهلية)

وجدت بجانب العربية الفصحى في الجزيرة العربية مجموعة لهجات محلية، عزيت في كتب التراث العربي إلى بيئاتها أحياناً، وإلى القبائل اللاهجة بها أحياناً أخرى. إلا أن معظم ما ورد عن هذه اللهجات في تلك المصادر، لا يعدوا الإشارات المتناثرة هنا وهناك في كتب اللغة والأدب. ولم يُصرف النظر إليها من قبل علماء العربية القدامى، إلا للتحذير منها، أو للتعليل بها لما شذ عن قواعد النحاة، التي طالما بحثوا لها عن شاهد يركنون إليه.

---

(52) المعشني: لسان ظفار ص39-40

(53) الزبيدي: فقه اللغة ص126

(54) المرجع نفسه ص128

و بمرور الأيام أصبحت تلك الإشارات إلى اللهجات العربية في كتب التراث، طلبه المحدثين من اللغويين المعاصرين، فهم يرون في دراسة تلك اللهجات ما يساعد في فهم طبيعة اللغة الفصحى، و مراحل نشوئها، وتطورها.

وكان من ثمار هذا التوجه ما جنته المكتبة العربية من مؤلفات في لغات جاهلية لقبائل عربية بعينها كتميم<sup>(55)</sup> وأسد<sup>(56)</sup> وغيرها، إضافة إلى الجهود الموجهة لدراسة اللهجات العربية الحديثة؛ خدمة للعربية الفصحى<sup>(57)</sup>.

والحقيقة أن دراسة اللهجات لم ترق إلى مستوى العلم، أو الدراسة المستقلة في كتابات القدامى من اللغويين العرب، فدراستها لا تعدو النظر السريع، بقصد الإفادة، أو الاسترشاد في تفسير أو تحليل لبعض ظواهر الفصحى وكثيرا ما نظروا إلى بعض اللهجات على أنها انحراف عن اللغة المثلى، فنسبوا إلى العامة، والسوقة، ورموا بعضها بالرداءة، أو المذمة<sup>(58)</sup>.

ويرجع السبب في موقف العرب الأوائل من اللهجات إلى الهدف الذي من أجله اهتم العرب بالدراسات اللغوية وهو وضع قواعد معيارية مطردة، خالية من الاضطراب والشذوذ؛ حفاظاً على كتاب الله، ولغته الموحدة.

---

(55) المطليبي، غالب فاضل، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية، 1978م.

(56) غالب، علي ناصر، لهجة قبيلة أسد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1989م.

(57) ينظر: مطر، عبد العزيز، البحوث المعاصرة في اللهجات العربية، قطر، مطابع الدوحة الحديثة، 1994م

(58) ينظر: السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، 1986م، ج1، ص211-212

والحق أن اللهجات العربية من كلام العرب، وإن خالفت قواعد النحاة، وليس من المذمة، أو النقص تناولها بالدرس، ذلك الدرس الذي يأتي خدمة للعربية، ولذلك كان قرار مجمع اللغة العربية في "القاهرة" أن تدرس اللهجات في الوطن العربي، دراسة علمية لخدمة اللغة العربية<sup>(59)</sup>

## ب- العربية الجنوبية

عرجت الدراسة فيما سلف من إضاءات وجيزة على العربية الشمالية: البائدة (القديمة) والباقية، تلك التي تمثل القسم الأول من اللغات السامية الجنوبية، ومن تمام صلة الموضوع أن يتبع الكلام بكلام آخر، وجيز عن العربية الجنوبية، تلك التي تمثل القسم الثاني من هذه اللغات.

يطلق علماء اللغة العرب مصطلح "العربية الجنوبية" على اللغات واللهجات العربية الجنوبية المدونة بالخط المسند، والخطوط الأخرى المشتقة منه، والمنتشرة في اليمن، وحضرموت وعمان، وفي الحبشة على الساحل الإفريقي الشرقي<sup>(60)</sup>، ولا يزال البعض منها مستخدماً إلى اليوم.

يقرر علماء اللغة أن العربية الجنوبية بلهجاتها المتعددة، مختلفة عن العربية الشمالية في معالم بارزة من حيث: القواعد النحوية، والمظاهر الصوتية، والدلالات المعنوية. وعلى الرغم من كثرة النقوش التي مثلت العربية الجنوبية، ووفرة مادتها، فالعلماء متفقون على أن كثيراً من عباراتها لا يزال غير واضح الدلالة، الأمر الذي جعلهم يكتفون باستخلاص معناها العام في صورة تقريبية ظنية على ضوء من سياق الحديث الذي ترد فيه<sup>(61)</sup>.

وللعربية الجنوبية لهجات عدة، وهي كما العربية تتحدد في قسمين: الأول: لهجات (لغات) اندثرت بسبب غزو العربية الشمالية لعربية الجنوب فيما يعرف بالمعينية، والسبئية، والحضرمية، والقبتانية، والحميرية القديمة. والثاني: لهجات (لغات) عربية جنوبية أفانتت من غزو العربية الشمالية بحكم

(59) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج10، ص107

(60) إسماعيل: فقه لغات العاربة المقارن ص64

(61) وافي: فقه اللغة ص71

عزلتها، وانزوائها، وظلت مستخدمة إلى اليوم، الأمر الذي جعل بعض الباحثين يطلق عليها "اللهجات العربية الجنوبية الحديثة" (المعاصرة) كالشحرية -موضوع الدراسة- والمهرية، والسقطرية، والبطرية، والحرسوسية، والهببوتية.

#### أ- اللهجات العربية الجنوبية البائدة (القديمة)

اشتبكت العربية الشمالية مع اللغات اليمنية القديمة في صراع طويل انتهى بخروج العربية منتصرة وفق قانون صراع اللغات بالمجاورة، وقد ساعدها على ذلك الانتصار عدة عوامل منها: أنها كانت عصرئذ أرقى كثيرا من اللغات اليمنية القديمة في الثقافة والأدب، و أغزر منها في المفردات وأدق في القواعد. و كل الظروف التي تقتضيها قوانين التغلب اللغوي كانت مهيأة للعربية الشمالية في ذلك الصراع<sup>(62)</sup>، من سياسية، واجتماعية، وثقافية، وغيرها.

#### 1- المعينية

وهي اللهجة المنسوبة إلى المعينين الذين أسسوا مملكة في بلاد العرب، عاصمتها قرنا أو قرناو، و ينث<sup>(63)</sup>، التي تشير بعض الدلائل إلى تكونها في القرن الثامن قبل الميلاد.

وتعد النقوش الطريق الوحيد الذي نقل إلينا هذه اللغة، تلك النقوش التي عثر على بعضها في بلاد اليمن، والبعض الآخر في الإمارات الشمالية التي امتد إليها نفوذ المعينين على تخوم البلاد الكنعانية.

#### 2- السبئية

وهي لهجة السبئيين الذين أقاموا مملكتهم على أنقاض مملكة المعينيين، بعد أن قوضوا ملكهم. وعثر على نقوش اللهجة السبئية في بلاد اليمن وخاصة في منطقة مأرب<sup>(64)</sup>. ولما لم يكن للسبئيين

---

(62) وافي: فقه اللغة ص75

(63) غويدي، أغناطيوس، المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة، الجامعة المصرية، كلية الآداب، مطبعة يوحنا بردي، ج2، 1349هـ-1930م، ص1 و جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج2 ص73

جاليات في الشمال كما كان للمعنيين؛ لم يعثر الباحثون في النقوش اليمنية التي عثر عليها في الشمال على ما هو مدون باللهجة السبئية<sup>(65)</sup>.

وقد اتسعت رقعة مملكة السبئيين إثر النصر الذي كان لهم في صراعاتهم مع الكثير من الدويلات اليمنية، إلى أن غزا الأحباش اليمن لأول مرة في أواخر القرن الرابع الميلادي (سنة 375م)، فانزعوا الحكم من السبئيين.

الجدير بالذكر أن لغة السبئيين قد ظلت لها السيادة في بلاد اليمن مدة طويلة أثناء حكمهم، بل احتفظت بهذه السيادة في أثناء الحكم الحبشي الأول لبلاد اليمن (375-400 بعد الميلاد)<sup>(66)</sup>، وهي أغنى اللهجات العربية الجنوبية البائدة بكتاباتهما، وتواصلها التاريخي<sup>(67)</sup>.

### 3- اللهجة الحضرمية

وهي لهجة قبائل حضرموت التي أنشأت في منطقة حضرموت اليمنية مملكة قوية ذات حضارة زاهرة، عرفت باسم المنطقة التي احتضنتها (حضرموت). وعلى الرغم من محاولة مملكة حضرموت منازعة الملك والسلطة مدة غير قصيرة من السبئيين إلا أن أمرها آل إلى الزوال وذلك لقوة ومنعة السبئيين الذين انتصروا عليهم<sup>(68)</sup>. وكأخواتها السابقة، كان وصول هذه اللهجة إلى أيدي الباحثين عن طريق النقوش التي عثر عليها في أماكن متفرقة من شبوة العاصمة و وادي حضرموت<sup>(69)</sup>.

### 4- اللهجة القتبانية

---

(64) جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج 2 ص 258، و بيستون، ف.ل، قواعد العربية الجنوبية، ترجمة خالد إسماعيل، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1412هـ-1992م، ص 13-14

(65) وافي: فقه اللغة ص 72

(66) وافي: فقه اللغة ص 72

(67) إسماعيل: فقه لغات العاربة المقارن ص 67

(68) جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج 2 ص 129

(69) إسماعيل: فقه لغات العاربة المقارن ص 67

وهي لهجة قبائل قتيبان التي أنشأت مملكة في منطقة قتيبان اليمنية، وهي المنطقة الساحلية الواقعة شمال عدن. وكغيرها من الممالك التي اشتبكت في حرب مع السبئيين، دال حكم المملكة والقتبانية، واندمجت قبائلها بالسبئية في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد<sup>(70)</sup>. وقد وصلت إلينا هذه اللهجة عن طريق النقوش التي عثر عليها في مناطق متفرقة من اليمن.

### 5- اللهجة الحميرية القديمة

وهي لهجة الحميريين (التبابعة) الذين حكموا اليمن بعد طرد الأحباش منها؛ بدءاً من القرن الرابع للميلاد<sup>(71)</sup>، فقد بدأ نجم الحميرية في السطوع، وازدهرت لغتهم، واستأثرت بكثير من مظاهر السيادة والنفوذ الأدبي في بلاد اليمن في هذه الفترة، كما تدل على ذلك النقوش التي وصلت إلينا في هذه الفترة من عمر هذه اللغة العربية الجنوبية العريقة، وهناك حميرية ثانية سادت على السنة الحميريين بعد أن تغلبت العربية على الحميرية القديمة، وهي التي يعيها علماء العربية ومؤرخو العرب حين يتحدثون عن لهجة حمير، ويستثنى من ذلك أبو عمرو ابن العلاء إذ يقول: "ما لسان حمير بلساننا ولا لغتهم بلغتنا"، فإنه كان يعني الحميرية القديمة<sup>(72)</sup>.

### الخصائص العامة للهجات العربية الجنوبية القديمة

تجدر الإشارة إلى أن ما وصل إلى أيدي الباحثين من اللهجات السابقة، كانت النقوش طريقه الوحيد إلينا، فهو لا يمثل إلا لغة الكتابة أو لغة الآداب. أما لغة هذه النقوش عموماً فهي وسط بين العربية

(70) جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج2 ص171 وما بعدها

(71) جواد: المفصل في تاريخ العرب، ج2 ص510

(72) وافي، فقه اللغة، حاشية ص72-73

الفصحى والحبشية القديمة (الجعز)<sup>(73)</sup>، وهناك ضروب من الاختلاف بين قواعد العربية الجنوبية وقواعد العربية الفصحى، "فضمير الغائب في المعينية (سين)، وهو بهذا يقرب من البابلية، التي فيها هذا الضمير (شين). وكذلك وزن أفعال فيها (سفعل) وفي البابلية (شفعل). على حين نجد ضمير الغائب في السبئية مثلاً (ها) ووزن أفعال (هفعل)، وهي أكثر لهجات النقوش اليمنية تطوراً<sup>(74)</sup>.

### ب- اللهجات (اللغات) العربية الجنوبية الباقية

بدأت عربية الشمال تبسط نفوذها على اللغات اليمنية القديمة، تدريجياً بشكل كبير؛ فتضاءلت ولم يبق منها سوى تلك النقوش والمخربشات. وقد كان لاعتناق اليمنيين الإسلام أثر في تثبيت قدم اللغة العربية فيها، فانتشرت بصورة واسعة وواصلت القضاء على البقية الباقية من اللغات اليمنية<sup>(75)</sup>، على أن هذا الانتشار للغة العربية " قد أفلنت منه مناطق متفرقة نائية، ساعد انزوالها وانزواؤها على حمايتها، فظلت محتفظة بلهجاتها القديمة"<sup>(76)</sup> إلى العصر الحاضر.

وتدرج عادة علماء اللغات السامية على تصنيف تلك اللهجات الباقية ضمن تسمية " اللغات العربية الجنوبية الحديثة"<sup>(77)</sup> تمييزاً لها عن العربية الجنوبية القديمة، وأشهر تلك اللهجات ما يأتي بيانه في الخارطة التوضيحية التالية:

---

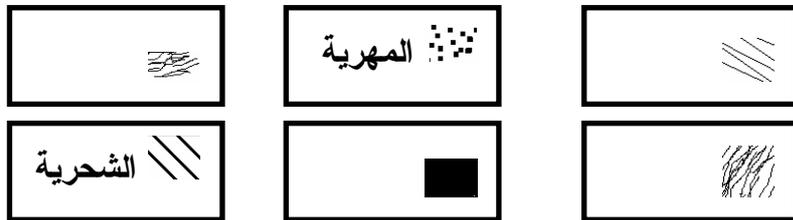
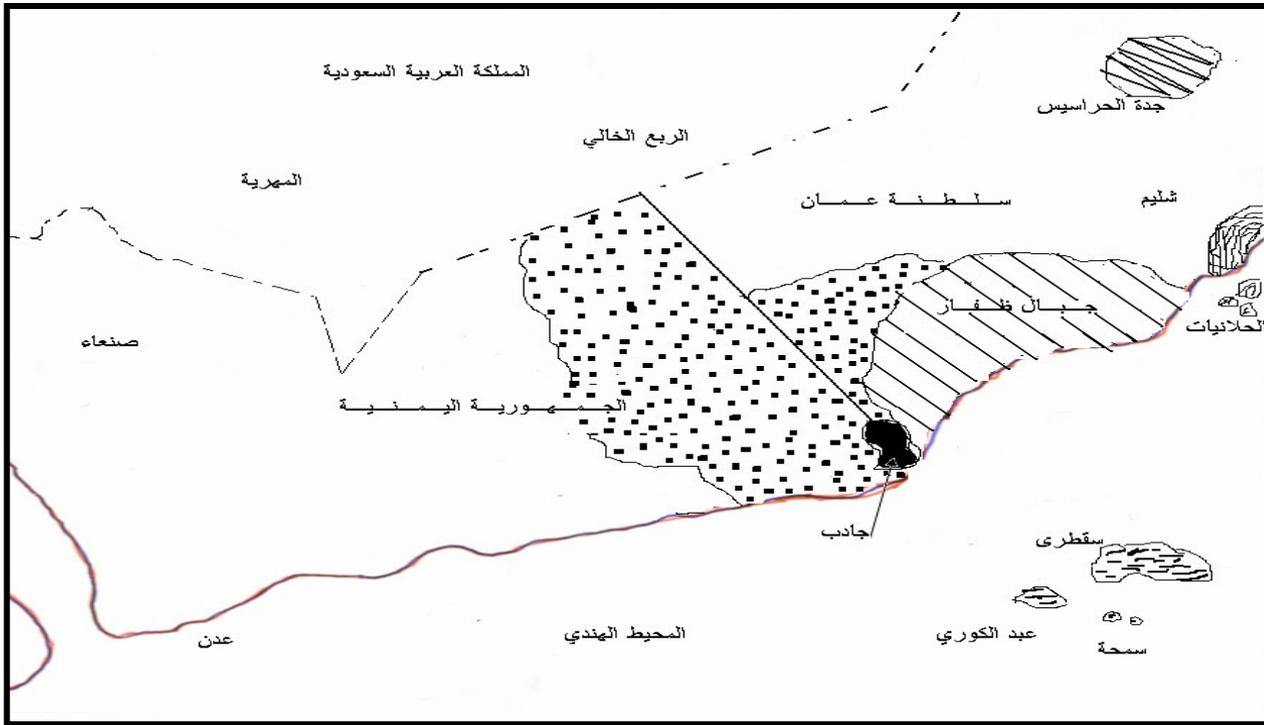
(73) كامل: اللهجات العربية الحديثة في اليمن ص 31

(74) كامل: اللهجات العربية الحديثة ص 32

(75) وافي: فقه اللغة ص 80

(76) نفسه ص 81

(77) عمشوش، مسعود، موقع اللغات العربية الجنوبية الحديثة بين اللغات السامية، ندوة الألسنة واللهجات اليمنية، عدن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، إبريل 2000م، ص 18-19



## 1- المهريّة

وهي لغة القبائل المهريّة التي تقطن السواحل الجنوبيّة، والجنوبيّة الشرقيّة من شبه الجزيرة العربيّة، والتي تعرف ببلاد المهرة. وقد انحصر المفهوم الجغرافي لبلاد المهرة، ليستقر اليوم على المحافظة

السادسة في الجمهورية اليمنية. وتعد المهرية أكثر هذه اللغات العربية الجنوبية الباقية انتشارا جغرافيا، وبشريا؛ حيث يستخدمها اليوم مائة ألف ونيّف من مواطني الجمهورية اليمنية، و سلطنة عمان<sup>(78)</sup>، و تعيش اللغة المهرية جنبا إلى جنب مع اللغة الشحرية في ظفار إلى اليوم.

وقد احتفظت "المهرية" ببعض الخصائص السامية الأصلية في نطق كلمات كثيرة، وهي تجمع بين المادة اللغوية السبئية، والمعينية المألوفة في النقوش، وبين العربية الشمالية؛ ولذلك يمكن القول إن المهرية قد امتزجت بها عناصر كثيرة، من الشمال، و من الجنوب امتزاجا لا نظير له في اللهجات العربية الأخرى<sup>(79)</sup>.

وقد جذبت "المهرية" انتباه علماء اللغات الأوربيين منذ بداية القرن التاسع عشر، فتوافد العديد منهم إلى موطن انتشارها (اليمن و عمان)؛ لدراستها وأخواتها من اللهجات القديمة.

ولم يكتف هؤلاء العلماء بما جاء في كتابات العرب القديمة، التي غالبا ما تصف المهرية وأخواتها) الشحرية والسقطرية..) بأنها أعجمية، أو ذات عجمة، بل، انصبت دراساتهم عليها حتى وصل الأمر ببعضهم إلى تعلمها من أفواه الناطقين بها مباشرة، وذلك بالاختلاط بهم، ومجانستهم فترات طويلة من الزمن.

ونورد تاليا نصا من اللغة المهرية<sup>(80)</sup>: (أمور: طد شه حرمت و شس غجنوت همس وريت. هيمع بس دولت و سيور من رحبتّه تا نوّكع لهل حيبس، و أمر هه أحم لهعرس هنك).

( 'amur tad ših harmet w šis ġagnut hams writ. hīma' bis dawlat w syur men rahbeth tā nūka' lhal hybs, w 'amur heh 'ahūm lha'rs hnūk ) وترجمة النص حرفيا

(78) عمشوش: موقع اللغات العربية الجنوبية الحديثة بين اللغات السامية ص 19

(79) ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص 225

(80) كامل: اللهجات العربية الحديثة في اليمن ص 63

إلى العربية كالتالي: قيل: واحد معه امرأة لها بنت اسمها وريت (قمر). سمع بها الملك أو الحاكم، فسار من مدينته حتى جاء إلى عند أبيها، وقال له أريد أن أعرس (أتزوج) عندك.

## 2- السقطرية

وهي لغة سكان جزيرة سقطرى التابعة للساحل الجنوبي الشرقي لجمهورية اليمن، وهؤلاء السكان "عرب من اليمن وعمان، وفيهم خليط من الساحل الأفريقي المقابل"<sup>(81)</sup>.

ونورد تاليا تراكيب باللغة السقطرية مع ترجمتها إلى العربية<sup>(82)</sup>:

1- أل تقط معرهر، (ali tquz m'arhar): لا توقظ الشيطان.

ليطف عش أالله صطهان، (liyataf 'as 'allāh satihān): فليجعلك الله ملكا.

2- ك تطمح لعرم فدهن بدهن و جح بجح؟: (ki tatmah lu'rim fidhun b fedhun w)

(geh b geh): هل يمكنك أن تبدل جبلا بجبل و واديا بواد؟.

3- ودك مجشم بعل لكل طدهن عجه: (wudiki mugŕsam ba'al lkul tad hin 'agih)

(: وهذان الصبيان تزوج كل منهما بامرأة.

## 3- الهبيوتية

تنتشر الهبيوتية في منطقة حدودية واقعة بين سلطنة عمان من جهة الغرب والجمهورية اليمنية من جهة الشرق، وهي منطقة جبلية و ساحلية في ذات الأوان، والمتكلمون بهذه اللغة قليلو العدد، ولغتهم قريبة من الشحرية و من المهريّة، مع اختلافات لهجية مميزة<sup>(83)</sup>. وهناك من يعد الهبيوت " امتدادا

(81) أل حفيظ: من لهجات مهرة وآدابها ص84

(82) كامل: اللهجات العربية الحديثة في اليمن ص7

(83) المعشني، محمد، سوابق الفعل المضارع في الفصحى واللهجات العامية والألسن العربية المعاصرة(بحث غير منشور) ص 15

للهجة الحكليوت، التي لا تزال بعض ألفاظها على ألسنة بعض كبار السن في جبال ظفار<sup>(84)</sup>، والنص التالي ينسب إلى هذه اللهجة:

1- طويلت/ شس/ بعلس \* شس/ بعلس/ أركح.

( twylat šis b'las \* šis b'las 'arkah )

2-أل/ تكن/ بهسفف \* ول/ تحمل / أملح .

('al tkin bhasfuf \* wal thuml 'emilah)

3- أر/ ترتقيدن/ لثمر \* تحلل/ بتي سح.

(<sup>(85)</sup>'ar tartkydan litmur \* tahlel buti sah)

تتحدث هذه الأبيات عن راعي ( الطويلة)، وهي ناقه، دخل صاحبها معركة شرسة من أجل الدفاع عن ماله(النوق)، حين حاول غزاة لصوص سوقها قصرا، فدافع عنها، فقتل في الغارة، فقيلت هذه القصيدة تخليدا لذكراه. وترجمتها حرفيا كالتالي:

1- الطويلة لها صاحبها(بعلها) \* لها بعلها القوي

2- لا تكون بالسواحل(السيف) \* ولا تحمل الملح

3- وإنما راقصة ترعى الثمرين \* تحل بـ وديان سح<sup>(86)</sup>

#### 4- البطحرية

وهي لغة قبائل البطاحرة التي تقطن منطقة الجازر ومنطقة شليم، فقد احتفظت هذه القبيلة بلغة خاصة بها، وهذه اللغة قريبة من الشحرية أكثر من قربها من المهرية؛ وذلك لاختلاط البطاحرة بسكان

(84) المعشني: سوابق الفعل المضارع في الفصحى واللهجات العامية والألسن العربية المعاصرة ص15

(85) مريخ، عادل محاد، العربية القديمة ولهجاتها، منشورات المجمع الثقافي، أبوظبي، 2000م، ص56، بتصريف

(86) الثمرين: جمع مفرده: ثور: tūr (بالضمة الطويلة المغنونة) من الجذر: ث م ر، وهو: نبات محبب إلى الإبل كثيرا في جبال ظفار. سح: sah : اسم مكان.

جبال ظفار الناطقين بالشحرية<sup>(87)</sup>. ولم أعر لهذه اللغة على نصوص مدونة كتلك التي مرت بنا عند الحديث عن الشحرية والمهرية والسقطرية، ولهذا لم أدرج لها نصوصا مكتوبة.

## 5- الحرسوسية

تنتشر الحرسوسية في المنطقة الوسطى من سلطنة عمان، حيث تسكن قبيلة الحراسيس البدوية، "ومن الملاحظ أن الحرسوسية قريبة من اللغة المهرية في جوانب لغوية شتى"<sup>(88)</sup>، إلا أن الوقوف على كتابات تتحدث عن هذه اللهجة أمر عسير، بحسب تقديري المتواضع؛ فباستثناء "ما كتبه الطبيب البريطاني برترام توماس الذي زار منطقة الحراسيس في سبتمبر عام 1937م والتقى بأهلها، ونشر مقالا عن التنوع اللغوي الذي وجدته فيها"<sup>(89)</sup>، لا يكاد الباحث يجد ما يساعده على معرفة، ولو القليل عن لغة الحراسيس؛ وعليه أكتفي بالإشارة إليها متوسما في أبناء هذه المنطقة النهوض بمهمة توثيقها قبل اندثارها، بفعل زحف العربية الفصحى المدعوم بمقومات التقنيات الحديثة.

صفوة القول، أن اللغات العربية الجنوبية البائدة(القديمة)، والباقية و التي سبق الحديث عنها، عثر على نقوشها في أرض اليمن التي قامت فيها حضارة من أرقى الحضارات العربية القديمة، وأخذ العلماء يميزون بينها، وينسبون كل لغة إلى قبائل، أو مناطق يمنية مختلفة عاشت في فترات متباعدة من الزمن "وبطبيعة الحال كان مصير بعض هذه اللغات الاندثار، وبقي بعضها في ثوب معاصر للغة العربية الجنوبية في كل من السلطنة، والجمهورية اليمنية، ويمثل لسان ظفار الحميري المعاصر(الشحرية) أحد أبرز، وأشهر ما بقي من تلك اللغات الحميرية"<sup>(90)</sup>، وهي موضوع الدراسة في هذا البحث.

---

(87) آل حفيظ: من لهجات مهرة وآدابها ص22

(88) المعشني: سوابق الفعل المضارع في الفصحى واللهجات العامية والألسن العربية المعاصرة ص14

(89) المرجع نفسه ص15

(90) المعشني: لسان ظفار ص54

## 6- اللغة الشحرية

وهي لغة القبائل الشحرية التي تقطن جبال ظفار، وتسمية هذه القبائل بالشحري، ولغتهم بالشحرية، أتت من اعتبار استقرار لدى معظم الباحثين مفاده: أن "الشَّحْرَى: aššahra" (91) هم السكان الأصليون لجبال ظفار (الأحقاف)، وبمرور الزمن "أصبحت الشحرية لغة الحياة اليومية، لجميع سكان ظفار دون استثناء، فقد تمثلت القبائل، والجماعات الأخرى التي نزحت إلى ظفار - في فترات متعددة من الزمن - الشحرية لغة لها، فالكل شحري اللغة والموطن؛ أي: يتكلم الشحرية، ويقطن جبال الشحير (جبال ظفار) (92)، الأمر الذي جعل منها إرثاً لغوياً لكل قبائل ظفار الناطقة بها.

والمتأمل في الخارطة التوضيحية السابقة يلاحظ: امتداد اللغة الشحرية من حاسك شرقاً، إلى ضلكوت غرباً، فهي اللغة الأم لسكان الجبال، من أقصى ظفار شرقاً، إلى أقصاها غرباً؛ وهؤلاء السكان الناطقون بالشحرية في معظمهم رعاة، وأكثر مواشيهم الأبقار؛ وتعتمد عملية الرعي في جبال ظفار على موسم الخريف الذي تستقبله هذه الجبال، وسهولها الساحلية في فترة محددة من السنة؛ إذ يبدأ موسم الخريف في أواخر شهر يونيو (21-6) وينتهي في أواخر شهر سبتمبر (21-9).

وانتشار استخدام الشحرية في الجبال، هو ما جعل تسمية "الجبالية" تجد لها مكاناً في أوساط الباحثين حديثاً، بل وتنافس "التسمية الصحيحة، والتاريخية الضاربة في جذور التاريخ، ولا ضير في تسمية "الجبالية"، لولا أن التمسك بالمدلول التاريخي - وفي الأسماء على وجه الخصوص - أفضل من الاشتقاقات المحدثة" (93).

---

(91) وفي اللغة الشحرية: إشحرا: ešhera، بهمزة مماله إلى الكسرة، وشين جانبية ساكنة، وحاء بحركة مخطوفة، وراء مماله إلى الضمة.

(92) آل حفيظ، علي محسن، من لهجات مهرة وآدابها، مسقط، 1989م، ص5-10، الشحير في الشحرية: إشحر: : ešher ويطلق على المناطق الريفية ذات الغطاء النباتي، والتي تتأثر بالظاهرة الموسمية الصيفة المسماة الخريف.

(93) آل حفيظ: من لهجات مهرة وآدابها ص14

الجدير بالذكر أن التسميات التي تطلق على هذه اللغة، بغض النظر عما يمكن أن يقال فيها قبولا، أو رفضا، لا يمكن أن تحل محل اسم "الشحرية"؛ إذ من خلاله يتم الربط بين موطن الشحرية قديما، وحديثا في الأوان ذاته؛ فبلاد الشحر التي سنقف على حدودها الجغرافية في مبحث لاحق<sup>(94)</sup>، كانت، ولا تزال إلى اليوم موطننا للغة الشحرية، وإن اختلفت بعض مسميات هذا الأقليم، أو تغيرت بعض حدوده لكر الدهر، وتتابعه . وغياب هذه التسمية، قد يسهم بطريقة أو بأخرى في خدمة أصحاب الأهواء، ممن أرادوا قطع أوصال الحضارة العربية، بتجاهل بعض من كانت لهم اليد الطولى في بناء حضارة جنوب بلاد العرب، كـ"عاد" قوم هود التي سكنت الأحقاف، ببلاد الشحر.

و يجيد معظم السكان في ظفار اللغة الشحرية، فهي اللغة الأولى لمعظمهم، أما العربية فنكتسب تعلمها كأى لغة أجنبية أخرى. وعلى الرغم من الانتشار الواسع للشحرية في الاستخدام، في محافظة ظفار، وخاصة في جبالها؛ غير أن اللغة العربية الفصحى هي وحدها لغة العبادة، والكتابة، والتعليم في هذه المناطق.

### ج- الحبشية- السامية

لما كانت لهجات الحبشة قريبة الشبه بمجموع اللهجات المنتشرة في جنوب بلاد العرب، استنتج علماء الساميات أن سكان الحبشة نزحوا إليها من بلاد اليمن، وإن لم يكن زمن هذا النزوح محددًا على وجه الدقة. وقد نقلوا معهم لغتهم العربية الجنوبية إلى موطنهم الجديد على الساحل الإفريقي الشرقي،

---

(94) ينظر: الفصل الأول من هذه الدراسة ص39 وما بعدها

حيث جاءت آثارها القديمة مدونة بالقلم الجعزي المنقول عن الخط السبئي<sup>(95)</sup> على رأي علماء اللغة العرب والغربيين على السواء.

وأشهر هذه اللغات: الجعزية، والتجرية، والتجرائية، والأمهرية، والهررية. وقد درج بعض علماء اللغة في تقسيم لهجات الحبشة، على قسمين: شمالية وجنوبية، بناء على خصائصها الصوتية، والصرفية، والبنوية؛ فقد "تميزت المجموعة الشمالية بمحافظتها على حروف الحلق التي ضاعت من المجموعة الجنوبية. أما من جهة التصريف فتختص المجموعة الجنوبية بتشديد عين الثلاثي المجرد في الماضي وفك إدغامه في المضارع"<sup>(96)</sup>. وتالياً فضل بيان في لهجات هاتين المجموعتين:

أ- المجموعة الشمالية: وتشمل اللهجات التالية:

#### 1- الجعزية

تعد أقدم لغة سامية في بلاد الحبشة، وقد جاءت منها نقوش قديمة عثر عليها في مدينة "أكسوم"<sup>(97)</sup> تؤرخ بالمائة الثانية (ق. م). وبقيت الجعزية لغة تخاطب إلى نهاية المائة التاسعة الميلادية، حيث اقتصر بعد ذلك على الكتابة والعبادة، وما يتصل بها من أدب ديني، وما زالت تدرس في الكنائس إلى أيامنا هذه<sup>(98)</sup>.

#### 2- التجرية

---

(95) ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص 254

(96) إسماعيل: فقه لغات العاربة المقارن ص 70

(97) ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص 266

(98) إسماعيل: فقه لغات العاربة المقارن ص 71

وهي واحدة من اللغات التي ما زالت سائدة في إرتريا، وكانت بداية أمرها مشتقة من الجعزية، ولكنها اختلفت عنها بمرور الزمن لكثرة ما خالطها من العناصر الحامية<sup>(99)</sup>. و يتحدث بالتجزية حاليا نحو ثلاثة ملايين شخص من أشباه البدو في أريتريا<sup>(100)</sup>.

### 3- التجزانية

وهي لغة إرتريا الرسمية، ويقدر المتكلمون بها حاليا بنحو خمسة أو ستة ملايين شخص. وتكتب بالخط الحبشي، وترجع أقدم نصوصها المدونة إلى المائة التاسعة عشرة الميلادية<sup>(101)</sup>.  
ب- المجموعة الجنوبية: وتشمل اللهجات التالية:

#### 1- الأمهرية

وهي اللغة السامية الأولى في أثيوبيا في عصرنا الحاضر، ولعلها تعد سليفة من اللغة الجعزية، وقد أصبحت الأمهرية لغة المحادثة في حين كانت الجعزية لغة التأليف، واستمر الوضع كذلك حتى سقطت الجعزية نهائيا على يد الأمهرية التي صارت لغة التدوين والكتابات الرسمية<sup>(102)</sup>، وتعود أقدم مصادر هذه اللغة إلى القرنين الخامس عشر والسادس عشر<sup>(103)</sup>. وهي اليوم اللغة الرسمية للحبشة، ويتحدث بها نحو خمسة عشر مليون شخص في المرتفعات الوسطى، والجنوبية للبلاد<sup>(104)</sup>.

#### 2- الهراية

وهي لغة سكان الحبشة الشرقيين، القاطنين مدينة "هررا" في الناحية الشرقية من مدينة "شوا" الأمهرية. وهي شبيهة بـ"الأمهرية"، ولكنها مستقلة عنها، وقد تركت اللغة العربية أثارا عدة في

---

(99) ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص254

(100) إسماعيل: فقه لغات العاربة المقارن ص71

(101) إسماعيل: فقه لغات العاربة المقارن ص72

(102) ولفنسون: تاريخ اللغات السامية ص265-266

(103) بروكلمان: فقه اللغات السامية ص34

(104) إسماعيل: فقه لغات العاربة المقارن ص72

"الهرارية" منها احتفاظها بالحروف الحلقية المعروفة في العربية، ويوجد من "الهرارية" نصوصٌ مدونة بالخط العربي، تؤرخ بالمائة السادسة عشرة الميلادية<sup>(105)</sup>.

## 1- الشحرية في مصنفات علماء السلف

ينتظم التكلم في مصنفات علماء السلف عن جغرافيا الشحر، ولغة أهله، وطبائعهم الاجتماعية، وهو كلام يرد متداخلا بعضه في بعض، و مكرورا بعبارات تكاد تكون هي نفسها في هذا المصنف أو ذلك؛ فمن تتبّع ورود لفظة "الشحر" في المصنفات القديمة، نلاحظ أنه يرد بمعنى الشط أو ساحل البحر. و يرتبط معناها اصطلاحيا في قواميس العربية، وفي معاجم البلدان، وفي كتب التفاسير بمنطقة الساحل البحري، الممتد بين عمان واليمن.

---

(105) إسماعيل: فقه لغات العاربة المقارن ص73

## الشجر في كتب التراث العربي

من الأقوال التي وردت في كتب التراث العربي عن "الشَّحْر" نورد الأقوال التالية مجملة؛ وتاليها ملحوظات عامة في هذا الشأن:

- ذكر "ابن منظور" في تفسيره لكلمة " شحر " شَحَرَ فاه شَحْرًا أي فتحها، وقال ابن دريد: أحسبها يمانية. والشحر ساحل اليمن، وقال الأزهري: في أقصاها ( أي: في أقصى اليمن ) وقال ابن سيده: بينها وبين عمان ( أي: بين اليمن وعمان ) وذكر أيضا أنه يقال: شَحِرُ عُمان، وشَحِرُ عمان، وهو ساحل البحر بين عمان وعدن. قال العجاج:

رحلت من أقصى بلاد الرُّحَلِ      من قُلَلِ الشَّحْرِ فجنبني مؤكَلِ

وقال ابن الأعرابي: الشَّحْرَةُ الشط الضيق والشحر الشط. وقال ابن سيده: الشحير ضرب من الشجر وليس بثبت<sup>(106)</sup>.

- جاء في "القاموس": " الشَّحْر فتح الفم، وساحل البحر بين عمان وعدن"<sup>(107)</sup>
- جاء في معجم العين: "الشحر ساحل اليمن في أقصاها"<sup>(108)</sup>.
- جاء في المصباح المنير: "الشحر ساحل البحر بين عدن وعمان"<sup>(109)</sup>.
- جاء في "لسان العرب": "وبلاد عمان تتاخم بلاد الشحر"<sup>(110)</sup>.
- جاء في "الدر المنثور": " أخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن قتادة أن نوحا بعث من الجزيرة، وهوذا من أرض الشحر أرض مهرة، وصالحا من الحجر..."<sup>(111)</sup>، وقبر هود بن عابر في ظفار، وتحديدًا ناحية حاسك على الطريق البحري، يظنها رأس جبل نوس (نبس بالشحرية).

(106) اللسان: مادة (ش ح ر)

(107) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د.ت.، ج1: ص531

(108) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1988م: ج3 ص93

(109) الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت- لبنان، ج1 ص306

(110) لسان العرب: ج1 ص423

• جاء في "معجم ما استعجم" للبكري: أن " الشَّحْرُ بكسر أوله وإسكان ثانيه بعده راء مهملة، ساحل اليمن، وهو ممتد بينها وبين عمان" (112)

• جاء في "معجم البلدان" للحموي: أن " بعض المعمرين قال:

لَمْ يَبْقَ يَا خَدْلَةَ مِنْ لِدَاتِي      أَبُو بَنِينَ لَا، وَلَا بَنَاتِ  
مِنْ مَسْقَطِ الشَّحْرِ إِلَى الْفِرَاتِ      إِلَّا يُعَدُّ الْيَوْمَ فِي الْأَمَوَاتِ؟

فالشحر بين عمان وعدن" (113)، ومما جاء في "معجم البلدان" أيضا " الشحرة الشط الضيق، والشحر الشط، وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. قال الأصمعي: هو بين عدن و عمان، قد نُسب إليه بعض الرواة، وإليه ينسب العنبر الشحري لأنه من سواحل" (114).

• ذكر القزويني في كتابه "آثار البلاد وأخبار العباد" أن الشحر " ناحية بين عدن وعمان على ساحل البحر، ينسب إليها العنبر الشحري" (115).

### ملحوظة عامة:

من النقول السابقة الموثقة في كتب التراث العربي نلاحظ أن الشحر يرد بمفهوم لغوي يعني الشط، أو الساحل، أو الطريق الضيق، وإن كان وروده مصطلحا على منطقة الساحل بين عمان وعدن أكثر من وروده دالا على المعنى اللغوي. واستقراء هذه النقول لا شك يعين على تحديد موقع الشحر كإقليم متمايز، "فإقليم الشحر، أو أرض الشحر، أو بلاد الشحر، هي تلك البلاد التي تضم السواحل

---

(111) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1411هـ-1990م، ج3 ص175

(112) البكري، أبو عبيد عبد الله، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ج3 ص783

(113) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، 1399هـ-1979م، ج2 ص138

(114) المرجع نفسه، ج3 ص327

(115) القزويني، زكريا بن محمد، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت. ص47

الممتدة من عدن إلى مسقط، و قد شهد هذا الإقليم وجودا اجتماعيا مبكرا منذ الألف الخامس قبل الميلاد، و حراكا حضاريا، تمثل في التواصل مع حضارات العالم القديم في مصر، والعراق، والهند<sup>(116)</sup> وهذا التحديد يساعد الباحث على الوقوف على ما شهد، و يشهد هذا الإقليم من نشاطات اجتماعية حضارية في جوانبها المتعددة.

### مدن من الشحر باقية إلى اليوم:

إن إقليم الشحر باتساعه، قد احتوى مدنا كثيرة تذكرها المصادر التراثية، ولا تزال تحتفظ بمسمياتها إلى العصر الحاضر. أورد منها ما يتعلق بالدراسة التي بين أيدينا، مثل: ظفار (الشحير)، موطن اللغة الشحرية حاليا. فقد ذكرها ياقوت بقوله: "أما (ظفار) المشهورة اليوم فليست إلا مدينة على ساحل بحر الهند بينها وبين (مرباط) خمسة فراسخ وهي من أعمال الشحر"<sup>(117)</sup>، و (مرباط) اليوم من ولايات محافظة ظفار، وقد ذكرت ومدن أخرى أيضا في نزهة الإدريسي حين قال: جبال مدينة (مرباط) تنبت شجر اللبان،... قرية (حاسك) على البحر.. ويقابل حاسك في البحر جزيرتان: جزيرة خرتان وجزيرة مرتان (كوريا موريا)...، وعلى (حاسك) جبل يسمى رأس لوس (نوس)<sup>(118)</sup> وهو جبل كبير يطل على البحر، و أرض قوم عاد تقابله من جهة الشمال، ومن (حاسك) إلى قبر هود عليه السلام مقدار ميلين، و (حاسك) مدينة صغيرة... وهي على جون يسمى جون الحشيش<sup>(119)</sup>، ومن هذه المدن مدينة (ريسوت) التي ذكرها البكري بقوله: "ريسوت... جزيرة

---

(116) البلال، ناصر علي، قبائل الجنبه ومينأوهم التاريخي صور، الإمارات العربية المتحدة، دار الحرم الثقافي، ط1، 2005م ص 140

(117) الحموي: معجم البلدان ج4، ص60

(118) يسمى في الشحرية إلى اليوم: نُبْسْ: nubs.

(119) الإدريسي، أبو القاسم أبو عبد الله، محمد، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، المجلد، 1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1994م، ج 1 ص 56-57

المنتصف ما بين عمان و عدن. ذكر ذلك الهمداني<sup>(120)</sup>، و كل هذه المناطق المذكورة معروفة إلى اليوم في ظفار العمانية، ضمن التشكيل الإداري الحديث لسلطنة عمان.

### مفهوم الشحر بين السكان حالياً:

الكلمة التي أوردها ابن منظور وهي ( الشحير ) "... وقال ابن سيده: إنها ضرب من الشجر، حكاه ابن دريد وليس بثبت"<sup>(121)</sup>، على أن قول "ابن دريد" هو الثبت لا شك فيه؛ فالكلمة ( الشحير ) لليوم تستعمل في اللغة الشحرية في الدلالة على المنطقة الجبلية، ذات الغطاء الشجري والنباتي في محافظة ظفار ( إشحر: 'ešher ). وهذه الكلمة أتت من كلمة ( مِشْحَرَات: mišhirat ) التي تعني: المرعى، وهناك كلمة مشابهة هي ( مِشْحَرَات: mašharat ) وتعني الطريق الضيق<sup>(122)</sup>، وهنا تلتقي المفردتان: الشحير، و ( إشحر: 'ešher ) فيما تحمله من دلالة على الضيق ( الشط الضيق في العربية، الطريق الضيق في الشحرية ). ومن الناحية الجغرافية، فإن المتأمل في جغرافية ساحل ظفار يلاحظ أن "جميع الشطآن التي تطل عليها جبال ظفار هي شطآن ضيقة، لا سيما إذا انتبه إلى أن كل واحد من تلك الحقوف، تتأخر من الأطراف التي تشكل الحقف، وتحول دون تشكيل شاطئ ممتد"<sup>(123)</sup> يظهر هذا جلياً في شواطئ ضلكوت غرباً، وشواطئ حاسك شرقاً. ولهذا علاقة واضحة بتسمية الأحقاف، التي تعد جزءاً من بلاد الشحر، وعن الوضع الاجتماعي في جبال ظفار فلا تزال "هناك قبائل عادية تقطن هذه الجبال وتسمى هذه القبائل بـ ( الشحري )، وهي تحمل هذه التسمية نسبة إلى الشحير ( الجبل ) حسب اللهجة السائدة"<sup>(124)</sup>، أو حسب الأسبقية في سكنى جبال الشحير ( ظفار ).

(120) البكري: معجم ما استعجم، ج2 ص688، الحموي: معجم البلدان، ج4 ص60

(121) اللسان: مادة (ش ح ر)

(122) الشحري، علي محاش، لغة عاد، أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة، المؤسسة الوطنية للتغليف والطباعة، ط1، 2000م ص30

(123) مريخ: العربية القديمة ولهجاتها ص26

(124) المرجع نفسه ص25

## الأحقاف وبلاد الشحر:

من الجدير بالذكر أن ( الأحقاف ) التي تلقت رسالة السماء إلى الأرض بعد حادثة الطوفان، تقع في إقليم الشحر، و بها منازل عاد، قوم هود عليه السلام. وقد جاء هذا موثقا في القرآن الكريم حيث يقول المولى عز وجل: ﴿ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأحقاف:21]. وكثيرا ما يرد لفظ الأحقاف في كتب الأقدمين من المفسرين، والرحالة، والجغرافيين على أنه جبال الرمل التي كانت موطننا لعاد، وأنها تقع في إقليم الشحر.

وعليه فلا بأس من إيراد بعض هذه الأقوال للوقوف عليها، واستنتاج دلالاتها من خلال السياق

الواردة فيه كمحاولة لتحديد موقعها، ومدى قرب موطن الشحرية الحالي (شحير ظفار ) منها.

فياقوت الحموي يقول " الأحقاف، جمع حقف من الرمل والعرب تسمى الرمل المعوج حقفا وأحقافا، واحقوق الهلال والرمل إذا اعوج فهذا هو الظاهر في لغتهم... ، والأحقاف المذكور في الكتاب العزيز واد بين عمان، وأرض مهرة عن ابن عباس. وقال ابن اسحق: إن الأحقاف رمل فيما بين عمان إلى حضرموت، وقال قتادة: الأحقاف رمال مشرفة على البحر بالشحر من أرض اليمن" (125).

ويأتي قول "ابن كثير" في سياق حديثه عن ( عاد ) والأحقاف، في ( البداية والنهاية ) وكذلك في تفسيره، موافقا لقول الحموي، فقد ذكر أن " هوداً عليه السلام هو عابر بن شالح بن الجارود بن عاد بن عوض بن سام بن نوح عليه السلام، ويقال هود بن عبد الله بن رباح بن الجارود بن عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام- ذكره ابن جرير - وكان من قبيلة يقال لهم عاد بن عوض بن سام بن نوح، وكانوا عربا يسكنون الأحقاف، وهي جبال الرمل، وكانت باليمن بين عمان وحضرموت،

---

(125) الحموي: معجم البلدان: ج1 ص115

بأرض مطلة على البحر يقال لها الشحر<sup>(126)</sup>، وهذه الأقوال لا تزال تؤكد على أن الأحقاف أرض الرمل، دون أن نجد إشارة أخرى تعيننا على تحديد ولو تقريبي لمنطقة الأحقاف. أما "ابن بطوطة" (تـ779هـ) فقد ذكر الأحقاف التي مر بها في رحلته بقوله: "إن على مسيرة نصف يوم من هذه المدينة-أي- (ظفار) الأحقاف، وهي منازل عاد، وهناك زاوية ومسجد على ساحل البحر، وحوله قرية لصيادي السمك، وفي الزاوية قبر مكتوب عليه (هذا قبر هود بن عابر عليه أفضل الصلاة والسلام)، وقد ذكرت أن بمسجد دمشق موضعاً مكتوب عليه (هذا قبر هود بن عابر)، إلا أن الأشبه والأقرب للصواب أن يكون قبره بالأحقاف؛ لأنها بلاده والله أعلم<sup>(127)</sup>، وهذا القبر يعرف عند الأهالي في ظفار باسم أحد أبناء هود وهو صالح بن هود، أي: (صليح بن هود: sēlah banhud) في الشحرية.

وفي كتاب "صورة الأرض" لابن حوقل، جاء الحديث عن الأحقاف مجملاً حيث يقول: "وحضرموت في شرقي عدن بقرب البحر، رمالها كثيرة غزيرة تُعرف بالأحقاف"<sup>(128)</sup> أما "أبو عبيد البكري" فأورد حديثه عن الأحقاف في معرض الحديث عن الطريق من صنعاء إلى حضرموت فقال: ". ثم ثلاث مراحل في رمال يسكنها قوم من مهرة، وإليهم تنسب الإبل المهرية، حتى تنتهي إلى مدينة يقال لها الأسعاء، وهي من مدائن الشحر حدّ عمان، وهي على ساحل البحر، ثم إلى موضع يقال له ريسوت، وهو جبل الأحقاف، وهو متصل بأرض الأحقاف، وهو بلد واسع غلبت عليه الرمال بسوافي الرياح فعفى أثره، وهو الذي ذكره الله تعالى، والبحر يضرب بسفح هذا الجبل ويركب منه البحر إلى جزيرتين ينزلهما قوم من مهرة بأغنامهم الواحدة سقطرى والأخرى

(126) أبو الفداء، إسماعيل ابن كثير، البداية والنهاية، ج1، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1966م، ج1 ص120

(127) ابن بطوطة، محمد بن عبد الله، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، عناية ومراجعة درويش الجويدي، المكتبة العصرية صيدا- بيروت، 1424هـ-2003م ص236

(128) النصيبي، أبو القاسم بن حوقل، صورة الأرض، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة ص44

المصيرة<sup>(129)</sup> ومع بقاء الإشارة إلى الرمل، نجد هنا عبارة "جبل الأحقاف" واسم مدينة "ريسوت" التي تحتض اليوم ميناء صلالة (ريسوت) في محافظة ظفار.

هذا ولم يصف المعاصرون جديدا إلى ما جاء به القدماء في هذا الشأن، بل تابعوهم فيما قالوا كعادتهم!، فصاحب "معجم القبائل العربية" يذكر أن "عاد بن عوض من العرب العاربة البائدة، وهم بنو عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح، ويقال لهؤلاء عاد الأولى وكانت منازلهم بالأحقاف، وهو الرمل ما بين عمان الشحر إلى حضرموت إلى عدن"<sup>(130)</sup>.

### ملحوظات عامة:

تبين من وقفة الدراسة على ما سبق من الأقوال، أنها تجمع على أن الأحقاف رمال متشكلة على هيئة حقوف، والمتأمل في جبال ظفار يجدها فعلا على تلك الهيئة، ولكن بسلسلة جبال صخرية، ممتدة من "جبل القمر" غربا، إلى "رأس نوس" شرقا، أما الرمال فلا وجود لها سوى في منطقة النجد أو الربع الخالي، فالأقوال التي ذكرها المفسرون، وأهل الأخبار، وأصحاب المعاجم، بأن الأحقاف هي أحقاف الرمل، أقوال تحمل شيئا من القصور "يعود إلى جهل كثير من أهل الأخبار بما يقع خلف صحراء الربع الخالي من ناحية الجنوب، إذ كانوا يعتقدون أن الرمال تمتد حتى سواحل بحر العرب"<sup>(131)</sup> فهذه الجبال من الرمال كانت بالفعل ضمن إقليم الشحر، ولكن لا يعني هذا أن الأحقاف كلها جبال من الرمل كما يظهر من أقوالهم؛ فقبل الوصول إلى سواحل بحر العرب، تشمخ "جبال ظفار" ذات الأعراس الخضراء، مشكلة حقوفا مقوسة على شاطئ بحر العرب.

---

(129) البكري، أبو عبيد، جزيرة العرب من كتاب "الممالك والمسالك"، تحقيق ودراسة عبد الله يوسف الغنيم، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1397هـ-1977م ص34

(130) كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، ط3، 1402هـ-1982م، ج2 ص700

(131) مريخ: العربية القديمة ولهجاتها ص21

ومما يؤيد هذا أن المعنى اللغوي الغالب للحقف هو الجبل أو الغار، فقد جاء في "لسان العرب" أن: "الحقف أصل الرمل وأصل الجبل وأصل الحائط"<sup>(132)</sup>، وهو كذلك الرمل ويجمع على أحقاف، وحقوف"<sup>(133)</sup> وفي تفسير "ابن كثير" نجد أن "الأحقاف، جمع حقف وهو الجبل من الرمل، قاله ابن زيد، وقال عكرمة: الأحقاف الجبل والغار"<sup>(134)</sup>، فإذا كان معنى الحقف يتسع ليشمل أصل الرمل، وأصل الجبل، وأصل الحائط، فلا مبرر للإصرار على أن الأحقاف تعني الرمال دون الجبال الصخرية، تلك الجبال التي تعتبر البيئة المثلى لقيام القصور والبروج والحصون الشاهدة على عاد التي هلكت وبقيت آثارها، فليس من المنطق في شيء أن تقيم عاد مبانيها على الرمال أملا في الخلود. وقد قال الله تعالى عنها في كتابه العزيز ﴿كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ\* إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ\* إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ\* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ\* وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ\* أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ\* وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: 123-129].

- إن الشجر كتسمية قديمة لذلك الإقليم الممتد من عدن إلى مسقط، لا يزال مسما في اللغة الشجرية على المنطقة الجبلية من ظفار. والأحقاف التي هي جزء من هذا الإقليم ترد مسميات وأوصاف لبعض مدنها في كتابات الأقدمين، هي اليوم بالأسماء، والأوصاف ذاتها في ظفار المحافظة العمانية- كما مر بنا-، الأمر الذي يؤكد أن الشجر بأحقافه، كان ولا يزال موطناً للغة الشجرية، التي ظلت صامدة طوال قرون عديدة أمام نفوذ العربية الشمالية، وهي إلى اليوم في منطقة ظفار (الأحقاف)، وتحديدًا منطقة الجبال المسماة محلياً "إشعر" ('ešher)، تعتبر اللغة الأولى لأبنائها؛ فهم يتعلمون العربية في مدارسهم كأى لغة أجنبية يكتسبها الفرد بالتعلم.

(132) لسان العرب: ج9/52

(133) العين: ج3/51

(134) أبو الفداء، إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت، ج7 ص262

• من العجب ما يجده الباحث من تناقض في الأقوال التي تتحدث عن "إقليم الشحر"، و"الأحقاف" في كتب التراث العربي، مع أن هذا الإقليم -كما مر بنا- شهد أول الرسائل السماوية بعد حادثة الطوفان<sup>(135)</sup>. وهذا التناقض كان خدمة مسداة إلى المغرضين، الذين لهثوا وراء أسفار العهد القديم، تلك الأسفار التي دأبت على تمزيق أوصال الحضارة العربية، بتغيب بعض من حملوا لواء الحضارة البشرية الأولى، كعاد "قوم هود" التي سكنت الأحقاف.

إلا أن هذا التغيب مهما تمادى فيه القاصدون، أو انزلق في منحنياته المقلدون، والمتوهمون فإن الواقع اللغوي، بعد النصوص القرآنية كفيل بدحضه؛ فعاد لم تبد على بكرة أبيها، كما يقول المغرضون، وأصحاب الأهواء، والدليل هذه المرة ليس من أسفار العهد القديم، ولا من فرضيات المفترضين، إنه الدليل القاطع، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه؛ حيث يقول البارئ عز وجل في كتابه العزيز: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [هود:58]. فالذين آمنوا معه من قومه عاد، أنجاهم الله فهم آمنوا بما جاء به نبيهم هود، أما العقاب فكان إبادة المكذبين الذين كذبوا هودا، ولم يؤمنوا، و" هكذا تمضي مشيئة الله في خلقه، تخلف عاد قوم نوح، وتخلف ثمود عادا قوم هود، وصولا إلى من بقي من نسل أولئك المؤمنين، يسكنون فيما بارك الله لهم من ديار آبائهم الأولين، ولا تزال لغتهم الأولى نضرة تعيش معهم، ويعيشون بها، في مناطق واسعة من سلطنة عمان، وبعض محافظات الجمهورية اليمنية... في صور حية من هذا اللسان العربي العريق: الشحرية، والمهرية، والسقطرية، والحرسوسية، والبطحرية، والهوبيوت<sup>(136)</sup>، وهذه من شواهد الواقع اللغوي الحي، الذي تحدى كل العوامل التي حاولت تقويضه بكر الدهور، وتعاقب

(135) أنظر: البلاط: قبائل الجنبية وميناؤهم التاريخي صور ص 62-64

(136) البلاط: قبائل الجنبية وميناؤهم التاريخي صور ص 65

الأزمان، ليغدو اليوم ردا على المغرضين، والمقلدين الذين امتهنوا تزوير الحقائق، وتغييرها لأغراضهم.

## لغة الشحر:

إن المعلومات التي بين أيدينا عن طبيعة الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والفكرية، والأدبية، لبلاد الشحر، في العصور القديمة، والإسلامية الأولى، ليست كافية؛ فهي مقصورة على معلومات مبعثرة في المصادر القديمة... ومن طبيعة الحال أنها في مجال اللغة، والأدب أكثر شحا... ومعرفتنا بلغة الشحر طبقا لتلك المعلومات، لا تتجاوز كونها لغة حمير، أو عاد فقط، دون أن نقف منها على نص، أو جملة، أو حتى مجرد كلمة، يمكن قبولها بوصفها مثلا صحيحا عن هذه اللغة<sup>(137)</sup>، وأشهر تلك الأقوال: القول المنسوب إلى "أبي عمرو بن العلاء" (ت154): "ما لسان حمير وأقاصي اليمن بلساننا، ولا عربيتهم بعربيتنا"<sup>(138)</sup> والقول الآخر المنسوب إلى "ابن جني" (ت392هـ): "ولسنا نشك في بُعد لغة حمير ونحوها عن لغة نزار"<sup>(139)</sup>.

والواضح من هذه الأقوال وما شاكلها، أن علماء العرب القدماء، قد تنبهوا إلى حقيقة التنوع في اللسان العربي، وما بين لهجات العرب، ولغاتهم من الاختلاف، فكانت نظرتهم إلى تلك اللغات، دون الاهتمام الذي أولوه العربية الفصحى. وعليه لم تكن تلك النظرة بدافع الرغبة في الدرس؛ وإنما للإقرار باختلافها عن العربية الفصحى التي نزل بها القرآن، يتجلى ذلك في أحكامهم السريعة، التي حفظتها لنا بطون الكتب التراثية، ومنها القولان السالفان.

---

(137) المعشني: لسان ظفار ص 63-64

(138) الجمحي، محمد بن سلام، طبقات فحول الشعراء، قراءة وشرح محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، 1974م ص 11

(139) أبو الفتح، عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، ط2، ج1، ص392

هذا بالنسبة للغة الشحر القديمة، أما اللغة الشحرية التي تعتبر جزءا من هذا الكل، فليست بأسعد حظا في كتابات الأقدمين، من الكل الذي انبثقت عنه؛ فكل ما ورد عنها في تلك الكتابات، لا يعدو الإشارات المتناثرة، التي لم تقم على أي دراسة أو معرفة، فنجدها في أوصاف القدماء غريبة، وصعبة، بل وذات عجمة... إلى غير ذلك من الأوصاف السريعة القاسية، التي تطالعنا بها المصادر العربية القديمة، سواء اللغوية منها، أو الجغرافية، أو كتب الرحلات. ومن هذه الأوصاف ما نقف عليه في قول "الحسن بن أحمد الهمداني" (ت334هـ)، وتالي مناقشته نورد أقوالا مشابهة، من مصادر مختلفة لنعلق عليها مجتمعة؛ فهي في قرن واحد:

ففي القرن الثالث الهجري نجد "الهمداني" يقول في كتابه صفة جزيرة العرب: "وأهل الشحر، والأسعاء، ليسوا بفصحاء، مهرة غتم، يشاكلون العجم"<sup>(140)</sup>، فهو ينظر إلى هذه اللغة بمنظار أسلافه، فما عساه أن يقول فيها مقارنة بالعربية الفصحى، والتي خُصت بالدرس في زمانه دون غيرها؟! أجل أهلها ليسوا بفصحاء، بل غتم يشاكلون العجم، وإن كانوا عربا، ولغتهم عربية!، "ويبدو جهل الهمداني بأرض مهرة واضحا جليا...، فيظهر من حديثه العابر، أنه لم ير هذه المنطقة، ولم يعاشر أهلها، وإنما أخذ معلوماته عنها من رواة، ربما كان منهم الجاهل الأمي، أو المتعمد للإساءة للمهرة"<sup>(141)</sup>. وهذه الإشارة العابرة إلى لغات مهرة، لا تميز بين لهجاتها، بل تذكرها بصورة عامة، وتطلق عليها حكما سريعا جاهزا، ودونما أمثلة تذكر!.

وإذا كان الهمداني، الذي أثر عنه علمه بالخط المسند القديم، وفكه بعضا من رموزه، ينعت لغات مهرة- ومنها الشحرية- بهذه النعوت، فكيف بالآخرين، ممن لا احتكاك لهم يذكر بالشحر، وأهله سوى الرحلة، أو النقل عن الآخرين؟؟

---

(140) الهمداني، الحسن بن أحمد صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد علي الأكرع، بغداد، 1980م ص248

(141) آل حفيظ، من لهجات مهرة وآدابها ص101

- وردت أقوال مشابهة لقول الهمداني في مصادر مختلفة، لا تبتعد عن قوله في مضمونها، كما لا تختلف فيما بينها سوى في الصياغة أحيانا، لهذا أوردتها تباعا لأعلق عليها مجتمعة. ومن هذه الأقوال:
- قول "ابن حوقل" النصيبي(ت367هـ): " وبلاد مهرة فقصبته تسمى الشحر، وهي بلاد قفرة، ألسنتهم مستعجمة جدا، لا يكاد يوقف على كلامهم"<sup>(142)</sup>.
  - ذكر المقدسي (ت379هـ) في كتابه أحسن التقاسيم - في معرض حديثه عن جزيرة العرب- أن: " جميع لغات العرب موجودة في بوادي هذه الجزيرة، إلا أن أصح ما فيها لغة هذيل، ثم النجديين، ثم بقية الحجاز، إلا الأحقاف فإن لسانهم وحش"<sup>(143)</sup>.
  - ثم يأتي الإدريسي(ت560هـ) فينقل لنا قول ابن حوقل السابق، مع اختلاف قليل في الصياغة فيقول: " وتتصل بأرض حضرموت من جهة شرقها أرض الشحر و بها قبائل مهرة، وهم عرب صرح، والإبل المنتجة عند هؤلاء العرب لا يعدل بها شيء في سرعة جريها.... وقصبة أرض مهرة تسمى الشحر، ولسان أهل مهرة مستعجم جدا لا يكاد يفهم وهو اللسان الحميري القديم"<sup>(144)</sup>، ثم قال عن جزيرتي خرتان ومرتان (الحلانيات أو جزر كوريا موريا حاليا): " وهاتان الجزيرتان معمورتان، ويسكنهما قوم من العرب، قد أقاموا فيهما، وقنعوا بهما وهم يتكلمون ألسنة عادية قديمة، لا تعرفها العرب في وقتنا هذا"<sup>(145)</sup>.

(142) ابن حوقل: صورة الأرض ص44

(143) المقدسي، محمد أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحرير وتقديم شاكرا لعيبي، ط1، 2003م، دار السويدي للنشر والتوزيع، بيروت، ص108

(144) الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج1 ص 154-155

(145) المرجع نفسه ج1 ص54، سكان هاتين الجزيرتين يتحدثون اليوم اللغة الشحرية.

• ذكر "ابن المجاور" (ت690هـ): " أن أصل المهرة من بقية قوم عاد، فلما أهلك الله تلك الأمم، نجا هؤلاء القوم وسكنوا جبال ظفار، وجزيرة سقطرى، والمصيرة، وهم قوم طوال حسان، ولهم لغة منهم وفيهم، ولا يفهمها إلا هم" (146).

• ذكر عبد المنعم الحميري (ت 727هـ) في كتابه "الروض المعطار" أن: ... لسان مهرة مستعجم جدا، لا يكاد يفهم، وهو اللسان الحميري في القديم" (147).

### تعليق:

إن المتأمل في هذه الأقوال يجدها لم تضيف جديدا إلى ما قاله الهمداني، وكلها تجمع على اختلاف لغة هؤلاء الأقوام عن الفصحى، وهي في نظرهم، (ألسنة مستعجمة)، (لا يكاد يوقف على كلام أهلها)، (لسان مستعجم جدا لا يكاد يفهم)، (لسان وحش)، (ألسنة عادية قديمة لا تعرفها العرب)، (لغة منهم وفيهم)، (ولا يفهمها إلا هم)، وهذه النعوت التي نعتوا بها هذه اللغة، لم تقم على دراسة أو تخصص، أو مخالطة لناطقها؛ فجاءت أحكاما عامة عابرة، إضافة إلى أن ناعتها ليسوا من علماء اللغة، وإنما جغرافيون ورحالة، يصفون الواقع الظاهر لعيانهم، والمسموع الذي تستقبله آذانهم، أو ينقلونه عن غيرهم، دون أن يكون من وكدهم التحليل، أو التفسير.

ومن ناحية أخرى، فإن المحافظة على العربية التي نزل بها القرآن، جعلت القدماء من علماء اللغة يضربون صفحا عن دراسة اللغات، واللهجات غير الفصحى؛ وعليه فإن ما جاء عن هذه اللغات في كتاباتهم؛ لا يعدو ذكرها للتفريق بينها وبين الفصحى بوصفها لغة مبينة، عالية.

---

(146) ابن المجاور، يوسف بن يعقوب، تأريخ المستبصر، تحقيق أوسكر لونغرين، طبعة ليدن، 1954م، ج1، ص271-272

(147) الحميري، محمد، عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت- لبنان، مكتبة لبنان، 1975م، ص339

## الشحرية في المؤلفات العربية المعاصرة

لا يكاد يظفر الباحث فيما كتب علماء العربية المعاصرون بجديد يحسب لهم فيما يتعلق باللغة الشحرية، فقد اعتمدوا على ما جاء به القدماء عنها. وحين كان الاهتمام بالفصحى لغة القرآن، هو مما يعتذر به للأقدمين، فإن المعاصرين -على الرغم من توفر الإمكانيات المتاحة للبحث- قد قصرُوا في دراسة هذه اللهجات العربية، والتي تحمل فيما تحمل إرثاً لغوياً، وحضارياً شهدته بلاد العرب الجنوبية.

و ما كان لعلماء العربية المعاصرين من فضل يذكر في دراسة اللغة الشحرية، وأخواتها من لغات جنوب بلاد العرب، فالجزء الأكبر منه يعود إلى المستشرقين الذين فتحوا أعينهم على هذه اللغات، بعد أن جابوا بلاد العرب الجنوبية ليقدموا لهم دراسات عن لغاتها القديمة، بغض النظر عن مقاصد ومرامي البعض منهم والتي ليس هنا مكان تفنيدها.

وعموماً فالحديث عن اللغة الشحرية في مصنفات العربية الحديثة يتوزع في مظهرين هما:

### 1- الشحرية في مؤلفات غير أبناء اللغة:

ومن أبرز المؤلفات الممثلة لهذا المظهر، ما قدمه التالية أسماؤهم:

\* مراد كامل: ألف كتاب "اللهجات العربية الحديثة في اليمن": حمل بين دفتيه محاضرات ألقاها الدكتور كامل على طلبته في قسم الدراسات الأدبية واللغوية في القاهرة عام 1968م. تكلم فيه على النقوش القديمة التي عثر عليها في اليمن، و لهجات اليمن العربية، ثم قدم فيه عرضاً تحليلياً للدراسات، والأبحاث في لهجات اليمن العربية، والتي قسمها في كتابه على قسمين: الأول: "لهجات اليمن العربية التي تخلفت عن اللغات اليمنية القديمة" وهي: الشحرية، والمهرية، والسقطرية، والثاني: "لهجات عربية

متطورة عن الفصحى"، منها: لهجة ظفار، ولهجة صنعاء، ولهجة عمران، لهجة شبيم... . وكل هذه الدراسات التي عرض لها المؤلف، قام بمعظمها مستشرقون: علماء وهواة. ثم خصص الحديث في اللهجات (المهرية، والشحرية، والسقطرية)، وقدم نصوصا منها مع نقلها إلى العربية<sup>(148)</sup>.

ومع بعض الملاحظات التي لاحظتها عند وقوفي على النصوص الشحرية، التي ضمها الكتاب، حيث يحتاج بعضها إلى تعديل أخطاء وقع فيها المؤلف؛ نتيجة الخلط في الرواية، وأحيانا نتيجة الكتابة التي لا تحمل رموزا خاصة، مما يجعل قراءة النصوص أمرا عسيرا على غير الناطق باللغة الشحرية. ومع هذا كله يعد هذا العمل - من وجهة نظري المتواضعة - أفضل الأعمال العربية التي تحدثت عن اللغة الشحرية على يد مؤلفين من غير أبنائها.

\* علي عبد الواحد وافي: ألف كتاب: "فقه اللغة" في الستينيات من القرن المنصرم: تحدث في أحد مباحثه عن "اللغات اليمنية القديمة"، أشار فيه إلى الشحرية والمهرية والسقطرية باعتبارها لغات يمنية قديمة أفلنت من غزو العربية الشمالية، دون أن يذكر عنها شيئا آخر، ثم ذكر أنه قد نشر مقالا عن اللغة الشحرية في "مجلة الزهراء" لصاحبها محب الدين الخطيب<sup>(149)</sup>. ولم تصل هذه المعالجات في كتاب "وافي" إلى درجة الاهتمام الذي أبداه كامل للشحرية في كتابه السالف.

الجدير بالذكر أن بعض المؤلفات العربية، غير المذكورة أعلاه، تحمل إشارات متناثرة هنا وهناك إلى اللغة الشحرية، وأخواتها بوصفها أشكالا معاصرة من بقايا اللغات اليمنية القديمة، دون تفاصيل

---

(148) كامل: اللهجات العربية الحديثة في اليمن ص 37-42 وص 55-72

(149) وافي: فقه اللغة ص 81 وحاشيتها

تذكر عنها. و أكثر ما تظهر هذه الإشارات في مؤلفات العرب، ممن درسوا في الجامعات الغربية، أو قرؤوا كتابات المستشرقين، وأبحاثهم في هذه اللغات<sup>(150)</sup>.

## 2- الشحرية في مؤلفات أبناء اللغة:

شعر بعض أبناء اللغة الشحرية بواجبهم تجاه لغتهم: وعاء تجارب سابقهم، وعاداتهم وتقاليدهم، وأداتهم الطيبة في التعبير عما يجول في أنفسهم، فانبرأ لتوثيقها بالكتابة عنها، وتعريف الآخرين بها من خلال ذلك المكتوب، ما وجد إلى ذلك سبيلا، فكانت المؤلفات التالية:

\* علي بن محسن آل حفيظ : ألف كتاب: "من لهجات مهرة وآدابها"<sup>(151)</sup>، الصادر سنة 1989م في

مسقط. تحدث فيه عن الشحرية التي سماها حميرية ظفار، وذكر أماكن انتشارها، وقارن صيغ الفعل فيها بالفصحى والمهرية، و تحدث عن فنون الشعر فيها، موضحا طريقة أدائها ومواسمها مع نصوص موضحة. ثم تحدث عن المهرية بنفس الطريقة التي تناول بها الشحرية. ثم تحدث عن السقطرية باعتبارها خليطاً من المهرية والشحرية مركزا على تحديد موقع الجزيرة (سقطري) وتسميتها لدى القدماء. كما تحدث بصورة مختصرة جدا عن لهجات مهرة في المصادر العربية ليخرج بعتابه للهمداني حين نعت هذه اللهجات بالعجمة، ونعت أهلها بالغتمة، ومشاكلة العجم. ثم قدم مجموعة مفردات من الفصحى وقارنها بمثيلاتها في الشحرية والفصحى. ثم تحدث عن العلاقة بين الشحرية والسقطرية، وختم بالحديث عن الشعر في اللغة السقطرية.

---

(150) أنظر مثلا: ظاظا، حسن، الساميون ولغاتهم، دار المعارف، مكتبة الدراسات اللغوية، القاهرة، 1971م، ص144-145، حيث نقل اسم اللغة الشحرية (شخوري)، واسم المهرية (محري) كما جاء في المصدر الذي اقتبس منه، دون أن يشير إلى الاسم الأصلي!

(151) المؤلف لم يكن من المتخصصين في اللغة، ولكنه من المتقنين في ظفار الغيورين على هويتهم العربية الأصيلة، -عليه رحمة الله-

يعتبر المؤلف أن المهرية أصل للشحرية والسقطرية، وكل هذه اللهجات-في نظره- مصدرا لكثير من الألفاظ المعجمية للفصحى، وربما تمثل البدايات الأولى لألفاظ الفصحى، بل بدايات ما يعرف اليوم باللغات السامية، والتي يعتبرها لغات عربية قديمة؛ لأنها في نظره تحمل في ألفاظها، وفي اشتقاقاتها، وفي أساليب أدائها كثيرا من أصول هذه اللغات<sup>(152)</sup>.

\* علي بن أحمد الشحري<sup>(153)</sup> وله كتابان: الأول: "ظفار كتاباتها ونقوشها القديمة" وقد صدر عام 1994م: تحدث فيه عن الكتابات، والنقوش القديمة، المنتشرة في ظفار، والتي عكف سنوات عدة على تجميعها، ودراستها، واستنتج بعد دراستها أن وجود هذه النقوش والكتابات بكميات كبيرة وبانتشار واسع في ربوع ظفار، دليل على وجود ثقافة قديمة، ذات شأن في هذه المنطقة. ثم احتمل أن تكون هذه الأبجدية التي حملتها النقوش في ظفار، هي كتابة السامية الأم.

وخلال فصول هذا الكتاب أورد الباحث معلومات قيمة تتعلق باللغة الشحرية من حيث عدد حروفها ومناطق استخدامها، ثم أدرج في آخر هذا الكتاب جداول لمقارنة بعض الأسماء في اللغة الشحرية بمثيلاتها في العربية والآشورية والآرامية ولغات جنوب الجزيرة والحبشة، وملحق آخر للضمائر المنفصلة والمتصلة والأعداد في العربية ومقابلها في الشحرية.

أما كتابه الثاني: لغة عاد، فصدر في سنة 2000م: ضمنه أسماء، وحقائق تاريخية حول أرض العرب الأولى، وعن ظفار ومسمياتها القديمة، وعن سكان ظفار الأصليين، ولغتهم الشحرية، وقبائلهم. قدّم فيه معلومات هامة عن اللغة الشحرية، وخصص مبحثا للأمثال الظفارية باللغة الشحرية ونقلها إلى العربية وشرحها.

---

(152) آل حفيظ: لهجات مهرة وآدابها ص: 6-15

(153) الباحث من أبناء اللغة، ومن المتقنين المهتمين بالتاريخ في ظفار، والغيورين على هويتهم العربية الأصيلة.

وعقد الفصل السابع منه معنونا بـ"متفرقات" ذكر فيه معلومات عن أسماء الوقت، والزمان في اللغة الشجرية، وقارنه بما جاء في كتاب ( جواد علي ): "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام" عن هذا الموضوع، فذكر فيه السنين، والفصول الأربعة، والأشهر، وغيرها، ثم تحدث في مبحث عن التقويم الشجري، وأسماء الفصول ونجومها. وبعدها تحدث عن أسماء الله الحسنى في اللغة الشجرية ومقابلها في العربية الفصحى، وتحدث كذلك عن أسماء شجرية لآلهات قديمة، ومقارنتها بمثيلاتها عند العرب القدماء، وغيرها من المعلومات القيمة المتعلقة بالمقاييس، والاتجاهات وأسماء أعضاء جسم الإنسان، ومقابلها في اللغة العربية الفصحى.

\* محمد المسهلي<sup>(154)</sup> وله كتاب: "مفردات من اللهجة الشجرية" الصادر سنة 1998م:

يضم هذا الكتاب عددا من المفردات الشجرية ومعانيها بالفصحى، وحديثا مختصرا عن حروف العلة في الشجرية، وعن بعض التغييرات التي تطرأ على الفعل في اللغة الشجرية، بالإضافة إلى مقدمة وتمهيد بيد الدكتور محمد المعشني بتكليف من اللجنة المشكلة من مكتب وزير الدولة ومحافظ ظفار لمراجعة هذا الكتاب، قبل الإذن بطباعته.

\* محمد سالم المعشني<sup>(155)</sup>: وله في هذا المجال ما يلي:

أ- قدم رسالة دكتوراه في جامعة مانشستر بانجلترا عن العلاقات المعجمية بين الفصحى واللغة الشجرية، أظهرت نتائجها أن نسبة كبيرة من مفردات الشجرية، تتفق مع الفصحى القاموسية، قدرها الباحث بما لا يقل عن الثلثين.

ب- كتاب ( لسان ظفار الحميري المعاصر: دراسة معجمية مقارنة ) أصدره مركز الدراسات العمانية في جامعة السلطان قابوس عام 2003م. خصصه الباحث لرصد العلاقات المعجمية بين لسان

---

(154) الباحث من أبناء ظفار، لم يكن من المتخصصين في اللغة، ولغته الأم هي اللغة الكثيرية، لكنه شعر بواجبه تجاه اللغة الشجرية، فهي إرث يشترك فيه أبناء محافظة ظفار.

(155) المؤلف أكاديمي، أستاذ مساعد بجامعة السلطان قابوس. وله اهتمامات باللغات العربية الجنوبية المعاصرة.

ظفار (الشحرية)، والعربية الفصحى، واللغة السبئية القديمة، واللهجات العامية المعاصرة المستخدمة في: سلطنة عمان، والجمهورية اليمنية. وقد تضمن الكتاب مباحث عن أصل العربية الفصحى ونشأتها، واللهجات العربية وأصولها، وألسن العرب ولغاتهم. وقد عرض فيه الباحث معلومات قيمة عن لسان ظفار الحميري المعاصر (الشحرية)، وسبب تسمية هذه اللغة بهذا الاسم بدلا عن الشحرية، وأسباب بقاء هذا اللسان، وما جاء عنه في المصادر العربية والغربية.

ج- مجموعة أبحاث، منها: القاف بين القدامى والمعاصرين "دراسة صوتية مقارنة" (بحث غير منشور)، و"سوابق الفعل المضارع في الفصحى، واللهجات العامية، والألسن العربية المعاصرة" (بحث غير منشور)، و"أداة التعريف في الفصحى والعامية والألسن العربية الجنوبية المعاصرة" (بحث غير منشور).

\* عادل محاد مريخ<sup>(156)</sup>: وله كتاب "العربية القديمة ولهجاتها" الصادر في عام 2000م، درس فيه مفردات معجم بيستون ورفاقه عن لغة النقوش السبئية القديمة على ضوء من المهرية والشحرية، التي اصطلح مريخ على تسميتها بلهجات الأحقاف. تحدث فيه عن أحرف لهجات الأحقاف واستخداماتها، ثم قارنها بمقابلها في لغة النقوش. وهو في عرضه، يسعى إلى إثبات أن لهجات الأحقاف تمثل الطور الأقدم للعربية؛ فهي في نظره أقدم صورة نطقت بها العربية في الأزمان الغابرة، أو هي الأقرب إلى تلك الصورة.

### الشحرية في المؤلفات الأجنبية:

سبقَت الإشارة إلى فضل المستشرقين في دراسة لغات بلاد العرب الجنوبية، ومنها الشحرية، فارتأيت - إتماما للفائدة - أن أقدم أسماء بعض المؤلفات عن الشحرية بأيدي غير عربية والتي أورد

---

(156) الباحث من أبناء اللغة، ومن المثقفين المهتمين بالتاريخ في ظفار، والغيورين على هويتهم العربية الأصيلة.

بعضها الدكتور مراد كامل في كتابه "اللهجات العربية الحديثة في اليمن"، وأضاف إليها الدكتور

المعشني دراسات أخرى لعلماء آخرين، ذكرها في كتابه: "لسان ظفار الحميري المعاصر"، ومنها:

\* نشر (Frensel) القنصل الفرنسي بجدة 1838م عدة مقالات عن اللغة الشحرية، بعد أن ألتقى ببعض الناطقين بها في جدة، وحصل منهم على معلومات عنها<sup>(157)</sup>.

\* قدم (Roediger) سنة 1840م دراسة حول "فرينسل واللغة الحميرية" واقترح أن تسمى هذه اللغة (الشحرية) الحميرية العامية أو الحميرية الحديثة<sup>(158)</sup>.

\* وفي عام 1841م قدم (Gesenius) دراسة بعنوان "عن اللغة الحميرية وكتابتها" خصص جزءا منها لدراسة الأصوات والصرف في الشحرية معتمدا على ما ذكره فرينسل عنها<sup>(159)</sup>.

\* أرسلت بعثة علمية نمساوية من "فيينا" إلى جنوب شبه الجزيرة العربية لدراسات لغاتها، قفلت بنصوص متنوعة من المهرية، والشحرية، والسقطرية. وقد قام (Bittner) بالاعتماد على المادة التي جمعتها هذه البعثة، بوضع كتاب في نحو اللهجات المهرية، والشحرية، والسقطرية، وذلك فيما بين عامي 1909 و 1914م. ثم قدم كتاب "خصائص اللغة الشحرية في جبال ظفار على الخليج الفارسي" في عام 1913م، اعتمد فيه على نصوص من اللغة الشحرية جمعها "موللر".

بعد ثلاثة أعوام أصدر كتابا بعنوان "دراسة في لغة الشحر في جبال ظفار على الخليج الفارسي" درس في الجزء الأول منه: الأصوات، والأسماء، والصفات، ودرس في الثاني: الفعل، والضمائر، والحروف، وغيرها من الأدوات.

---

(157) كامل: اللهجات العربية الحديثة ص 38

(158) كامل: اللهجات العربية الحديثة ص 43

(159) المرجع نفسه والصفحة نفسها

\* صدر عام 1930م كتابٌ بالروسية لمؤلفه (Yushmanov)، بعنوان "المادة التي جمعها فرينسل". حل فيه النص الذي نشره فرينسل، وخرج من ذلك ببعض القواعد الصوتية وتحديد لبعض الصيغ الصرفية في الشحرية<sup>(160)</sup>.

\* نشر الرحالة البريطاني (Thomas) دراسات جديدة عن اللهجة المهرية، والشحرية، والبطحيرية، والحرسوسية، أعطى فيها موجزا عن بعض قواعدها، وأسماء الأشخاص والحيوانات فيها، ثم قدم قائمة ببعض المفردات المقارنة بينها. وتعتبر المعلومات التي أوردها (Thomas) عن البطحيرية، والحرسوسية، الأولى من نوعها إذ لم يسبق في تقديمها إلى أيدي الباحثين<sup>(161)</sup>.

\* نشر (Leslau) عام 1945م، كتابا عن "أعضاء الجسم في لغات اليمن الحديثة" خلص في نهايته إلى القول بأن هذه اللغات تشكل مجموعة قائمة بذاتها تختلف عن اللغات السامية<sup>(162)</sup>.

\* نشر (Mathews) مقالا عن الشحرية، أكد فيه أن ظاهرة الميم الأنفية من مؤكدات وجود ظاهرة التعريف والتكبير فيها، فهي لا تظهر في كلمات معينة، في حال التكبير، مثل: مسك، وملحت(ملح)، ومُل( المال أو التركية)<sup>(163)</sup>، في حين تصبح الميم أنفية(مغنونة) في النطق في حال التعريف: آسك:ask'، إيلحت:il'hat'، أول:ul'.

\* قدم (Johnstone) في السبعينيات من القرن المنصرم، عددا من المقالات والأبحاث، كان أولها مقالا عن أداة التعريف في اللغات العربية الجنوبية المعاصرة وذلك في عام 1970م، أعقبه بعد ثلاث سنوات مقال آخر عن صيغ التصغير فيها. ثم قدم مقالا عاما عن هذه اللغات عام 1975م. وفي عام 1980م نشر مقالين في لسان ظفار الحميري المعاصر(الشحرية)، الأول: عن التضعيف والآخر: عن انعدام

---

(160) المرجع نفسه ص 50

(161) ينظر: كامل: اللهجات العربية الحديثة في اليمن ص38، المعشني: لسان ظفار ص77

(162) كامل: اللهجات العربية الحديثة في اليمن ص54

(163) المعشني: لسان ظفار ص76

وجود البادئة(ت) في صيغ بعض الأفعال في هذه اللغة. في عام 1981م أصدر معجما في عن الجبالية(الشحرية)، جمع فيه مفردات من الجبالية(الشحرية) من أفواه الناطقين بها، بدأه بمقدمة وضح فيها طريقته في جمع مادة هذا المعجم، وكيفية كتابتها صوتيا، كما ضمنه تعريفا بنظام الفعل، وحروف الجر، وأداة التعريف في الجبالية، مع أمثلة كثيرة للتوضيح، وكان "نظام التعداد(34) في اللغات العربية الجنوبية المعاصرة" آخر مقال يرى النور من أعمال(Johnstone)<sup>(164)</sup>.

\* قام(Simeone-senelle&Lonnet)، معا بدراسيتين عن اللغات العربية الجنوبية المعاصرة، الأولى: صدرت عام1985م وكانت عن "أسماء أجزاء الرأس في اللغات العربية الجنوبية" والثانية: عن "أسماء أجزاء الجسم" فيها، صدرت بعد الأولى بثلاثة أعوام(1988م)<sup>(165)</sup>.

\* أصدر(Hayward) وسالم تبوك، مقالا عن حروف العلة في أفعال اللغة الشحرية، وذلك عام 1988م، وفي عام 1998م قدمت(Hofsted,Antje) من هولندا رسالة دكتوراه في جامعة مانشستر بإنجلترا عن "نظام الجملة في لسان ظفار الحميري المعاصر(الشحرية)<sup>(166)</sup>.

هذا بعض ما ظهر من كتابات الأجانب التي عنيت بالشحرية، وأخواتها من لغات جنوب بلاد العرب، و ربما كتبت عنها كتابات كثيرة، لكنها لم تر النور لسبب، أو لآخر، ومعظم ما ذكر سالفنا من هذه الكتابات، لم ينل حظه من الترجمة؛ الأمر الذي يجعل أمر الاستفادة منه عسيرا على من لا معرفة له بلغة تدوين تلك الكتابات.

وهنا نتناشد الدراسة من له معرفة بهذه اللغات من الباحثين العرب ترجمه تلك الكتابات للإفادة منها في أبحاث المستقبل اللغوية، وخاصة اللهجية منها من ناحية، والوقوف على ما قد يحسب على مؤلفيها، تجاه ديننا، وتاريخنا من ناحية أخرى.

---

(164) المعشني: لسان ظفار ص77

(165) المصدر نفسه ص77-78

(166) المصدر نفسه ص78

## 1- نصوص حية من اللغة الشجرية

لم تمتلك الشجرية كسائر أخواتها من اللغات العربية الجنوبية الحديثة نظاما للكتابة، فلا يوجد بيد أحد أثر مادي يستدل به على وجودها قبل القرن التاسع عشر، حين اكتشف العلماء وجودها كلغة أم، لجماعة لغوية في الجزء الجنوبي من سلطنة عمان.

إن المصدر الوحيد الذي تعتمده الدراسات المتعلقة بهذه اللغة، هو سماعها من المتحدثين بها، والاستعانة بالتسجيلات الصوتية، أو تدوينها كتابيا، مع ما يصاحب الكتابة من نقص في تمثيل المنطوق في هذه اللغة، وهذا ما تم بالفعل من قبل البعثة النمساوية التي أرسلت لدراسة اللغات العربية الجنوبية الحديثة؛ فقد قام بعض علماء البعثة بتدوين نصوص من هذه اللغات، مع بعض التسجيلات الصوتية، ومن هؤلاء العلماء: جان Jahn ، ومولر Müller، وهاين Hein.

تشكل النصوص الشجرية التي جمعتها البعثة النمساوية ونشرت ما بين عام 1902 و1909م، نواة لما وقع في أيدي الدارسين على مستوى التدوين الكتابي، والأرشيف الصوتي؛ كما تقدم هذه الوثائق صورة عن حياة الناطقين بهذه اللغة، قبل قرن من الزمن<sup>(167)</sup>، وتساعد من خلال مقارنتها بنصوص شجرية حديثة في دراسة التطور الذي تعرضت له الشجرية في مسيرة قرن من الزمان. غير أن بقاء هذه النصوص في مؤلفات لم تحظ بالترجمة-من سوء الحظ- يجعل أمر الاستفادة منها عسيرا بعض الشيء.

والمبحث الذي بين أيدينا يقدم لقارئيه نصوصا حية من اللغة الشجرية، موزعة بالتصور الآتي:

---

(167) ينظر: ماري كلود سيمون، نتائج دراسة اللغات العربية الجنوبية الحديثة و آفاقها، مجلة اليمن، العدد 10، نوفمبر 1999م ص 18

## أ- نصوص شعرية:

إن الأدب الشعبي للناطقين باللغة الشحرية أدب شفهي؛ فالشحرية ليست لغة مكتوبة؛ والشعر كمظهر بارز من هذا الأدب يصور الحياة التي عاشها، ويعيشها أبناء ظفار في شتى مناحيها؛ ففيه أشعار رسمت صوراً للماضي بأفراحه، وأتراحه؛ وأخرى تحاول جاهدة أن ترسم الحاضر بألوانه المتعددة؛ آخذة على نفسها مواكبة العصر، والحفاظ على الماضي وتقديمه للأجيال الحاضرة، على بساط من الحكمة، والحب، والسلام.

يأتي الجانب الشعري في الشحرية بألوان متعددة، أبرزها شعر "النانا" الغنائي، إلى جانب شعر "الدبرارت"، وشعر "الوياد"، وشعر "الميشل"؛ وأكتفي بالتمثيل بنصوص من شعر "النانا"؛ المحبب إلى النفوس في ظفار، الأمر الذي جعل بعض الدارسين يقرر باطمئنان: أن "النانا" أكثر الأنواع الشعرية الشحرية انتشاراً في ظفار؛ فهو يتميز بخفة الوزن، وسهولة الأداء إضافة إلى طابعه الوجداني والإنساني الرقيق<sup>(168)</sup>. وتالياً أورد نصوصاً من هذا النوع الشعري، أعرضها من خلال السرد التالي:

أرسل أحد الشعراء قصيدة "نانا" إلى شاعر آخر يطلب منه الرد عليها<sup>(169)</sup> يقول فيها:

أل عد ذكن وقت \* هن اتلك تهرج

أعلاج امرضك \* د طيب أل تلج<sup>(170)</sup>

---

(168) آل حفيظ: من لهجات مهرة وآدابها ص29

(169) من المعتاد في ظفار أن يرسل الشاعر شعره إلى شاعر آخر ليرد عليه، أو يقول قصيدته طالبا الرد عليها، ممن يقدر على ذلك من الشعراء، وكأن الأمر تحد، يهدف إلى إبراز المقدرة الشعرية، لدى الشاعر، حين يتناول الشعراء الآخرون شعره ويردون عليه. وتتكون قصيدة النانا من مقطعين في صدر البيت، ومقطعين في عجزه، وله قافية موحدة.

(170) أل عد: لم يعد، ذكن وقت: ذلك الوقت \* هن إتلك تهرج: ما تريد تهرج به،

'al 'ad dakun wakt \* heni 'etlek therğ

'a'alğ 'emradk \* de tbeb 'al telğ

و هذا نقل القصيدة إلى العربية بالمعنى مع المحافظة على الألفاظ ما أمكن: ( لم يعد ذلك الوقت الذي تقول(تهرج) فيه ما تريد؛ فعالج مرضك، ولا تلجأ إلى الطبيب) وهذا المعنى الظاهر ليس هو المقصود، وإنما هناك معنى آخر، كامن وراء الألفاظ، يقع عليه النبيه فيعبر عنه في رد على نفس القافية في قصيدة "نانا" تسمى (إقون)('ekūn)أي: الرد.

وبعد تفكير وتدبر في القصيدة السالفة لم يستطع الشاعر الثاني، أن يقع لها على رد محدد، فلجأ إلى قول قصيدة فيها تعميم، وأمر يقيني؛ كي يحافظ على مركزه الذي تبوأه في وسط الشعراء من خلال ردوده المعروفة على القصائد، وقال:

هر أل فز إوقف \* أد ابصر يخرج

دعد إرب أغلي \* ذي افكك إن علج<sup>(171)</sup>

Her 'al faz 'iwokf \* 'ad 'bsar yherğ

Da'ad 'erab 'oguli \* dī fkek 'in 'elğ

فالشاعر هنا يقول: إذا لم يتوقف طلوع الفجر حتى يموت(ينتهي) النور، فإن الرب الغالي(الله) الذي يفك ما صعب علاجه، وهو العون فالجأ إليه.

وكل هذا صحيح لكن الرد الذي يريده الشاعر الأول، هو رد آخر أكثر تحديداً، يمس القضية التي عناها. و بعد فترة من الزمن تناهى إلى علم الشاعر الثاني أن الأول يمر بتجربة صعبة تمثلت في عجزه عن الزواج بامرأة أحبها؛ ولسوء القدر أنها أخت زوجته فما السبيل؟ فأرسل ردا شافيا حملته قصيدته التالية:

أعلج إمرصك:عالج مَرَصَك \* دِ طَبِبْ: إلى الطبيب، أل تَلَجْ: لا تلجأ(دائماً).

(171) هر: إذا، أل: لم، فز: الفجر، إوقف: توقف \* أد: حتى، إبصر: النور، يخرج: ينتهي  
دعد: باق، إرب: الرب(الله)، أغلي: الغالي \* ذي: الذي. فكك: يفك إن: ما، علج: صعب.

بلى حذب شنك \* أدرت اتهلج

سكف ذل يعبرن \* وذا اعطل أل ولج<sup>(172)</sup>

Bele hadab šink \* 'dert 'ethelġ

Skaf dalya'bern \* wda 'zel 'al welġ

والرد الموجه إلى الشاعر الأول مفاده: ولو رأيت الأرض مخضرة زاهية بجمالها فإن الذي لا يقوى على الوقوف عليه الجلوس، ومن به مرض عضال فلا طاقة له على شيء، أي: أن زواجه من أخت المحبوبة يجعل زواجه من المحبوبة أمرا مستحيلا في العرف ناهيك عن الدين الذي يحرم الجمع بين الأختين في آن واحد.

#### ب- أمثال باللغة الشحرية:

تعد الأمثال خلاصة " تجربة أمة وخبرات حياة شعب، تصف كثيرا من الحياة، بآمالها وآلامها، وظواهرها النفسية ذات الأبعاد العميقة الغور، والجذور في واقع الإنسان والمجتمع"<sup>(173)</sup>، وعليه؛ فإنها تعطينا صورة حقيقية، ومرآة صادقة لضروب التفكير، ومناحي الفلسفة عند هذا الشعب أو ذلك، بما يتجلى فيها من قيمه الأخلاقية، وعصارة تجارب أفرادها، في جوانب الحياة المختلفة. وللأمثال دورها التربوي الذي لا ينكره من له أدنى بصيرة؛ فهي من وسائل التوجيه والإرشاد في المجتمع، توجه للصواب بعبارة موجزة، تستلذها الأذن وتتقبلها النفس، بلا استئقال أو تملل. وتأتي لغة المثل سلسلة سهلة، وعبارته موجزة، بليغة، شائعة الاستعمال، يتوارثها الخلف عن السلف، تمتاز عادة بالإيجاز، وصحة المعنى، وسهولة اللغة، وجمال جرسها.

(172) بلى: ولو. حذب: ظهر الأرض، شنك: رأيت \* إدرت: الديرة، اتهلج: تسطح،

سكف: جلس. ذل: الذي لا، يعبرن: يستطيع \* وذ: والذي، أعطل: أعطل، ألم: ولج: يصل (يستطع).

(173) زلزلة، محمد صادق، مجمع الأمثال العامية البغدادية وقصصها، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت- حوالي،

ط1، 1397هـ-1986م، مقدمة الكتاب، ص9

واللغة الشحرية لغة غير مكتوبة- كما مربنا- الأمر الذي يجعل ما يقع في الأيدي من الناطقين بها مصدرا وحيدا لمادتها. وقد احتفظ الناطقون بالشحرية بعباداتهم، وتقاليدهم، وتناقلوها خلف عن سلف إلى يومنا هذا، ساعدهم في ذلك جو الانعزال الذي عاشوه سنينا طوالا.

ولكل موقف يمر بك مثلٌ يدل عليه لدى القدماء، و إذا ما وقفت بعد تجربة مرت بك على رأي، أو فائدة حاولت الخروج بها للآخرين، بادروك بقول صار مثلا لطول ما تردد على الألسن، وهو ( أنف أفلع هر آخر پشئء لا: 'ānfi 'akel' her 'āhri še' la)، ويعني "السابق من القوم لم يترك شيئا للاحق منهم" وأتبعوه بمثل عن السابقين، يتعلق بما وقفت عليه أنت من خلال تجربتك الشخصية.

وبعد، فهذه أمثلة مختارة من الأمثلة الظرفية باللغة الشحرية<sup>(174)</sup>:

1- " آبدر يُشَقْ ("ābedr yšak'): المبدّرُ يستقي<sup>(175)</sup>.

يُضرب هذا المثل للمجد الذي يسبق غيره في عمل معين، فإذا ما حقق إنجازا افتخر به المجتمع وافتخر هو أيضا بنفسه. فإن سأل سائل لم حصل فلان على كذا، أو كيف أصبح كذا، كان الجواب عليه: بهذا المثل الذي يذكر في معناه: "بمن جد وجد، ومن زرع حسد".

2- " أتقن أر أبرات ("atkun 'ar 'abirat'): لا تربي إلا من وضعت<sup>(176)</sup>.

يضرب هذا المثل في تحمل المسؤولية؛ فالإنسان لا يتحمل أخطاء الآخرين، فهو مسؤول فقط عن أفعاله، كما أن المنجبة مسؤولة عن تربية من أنجبت.

3- "أعشترُ إرحم آخر أر أعء إدفر ("a'aśr erhim 'aher 'ar 'aga' edefr)، ويعني "الصديق

الجيد خير من الأخ السيء". وفي العربية رب أخ لك لم تلده أمك<sup>(177)</sup>.

(174) للمزيد، ينظر: الشحري: لغة عاد، الصفحات: 241-309

(175) آبدرُ : المبادر، يُشَقْ: يستقي.

(176) أ: أصلها: أل: لا، تقن: تربي، أر: إلا، أبرات: أبنتت (وضعت مولودا)

(177) أعشترُ: المعاشر (الصديق)، إرحم: الرحيم (الجيد)، آخر: أفضل، أر: من، أعء: الأخ، إدفر: السيء

4- "أفیردت تفرّد إِد آمِتاس" ('afērdat tfard 'ed 'āmitās): ومعناه الجافلة (الفاردة) تجفل (تفرد) إلى أمهاتها. ويضرب هذا المثل في الشخص الذي يختلف مع أهله؛ فهو جزء منهم لا يستغني عنهم دائماً، و العودة إليهم مصيره الحتمي<sup>(178)</sup>.

5- "أل إِبكت أر صدقي بل إضحكت أر خصمي" ('al 'ebketā 'ar sidiki b-al 'ed hekta 'ar hasmi). ومعناه: ما أبكاني إلا صدقي وما أضحكني إلا خصمي؛ فالصداقة الحقّة، تجعل صديقي يقسو عليّ أحياناً، من أجل مصلحتي، أما عدوي فيزيّن لي كل شيء، وإن كان في الأمر خطأً.<sup>(179)</sup>

6- "أذيلن أل أجه بل قف" ('adīlin 'al 'agh bal kefa)<sup>(180)</sup>: أي فلان لا وجه، ولا قفاء؛ فظاهره وباطنه سواء في السوء؛ وكذلك خلقته وأخلاقه، فلا خير يرجى منه.

7- "أذيلن يَغتيظ من أدت" ('adīlin yegteyāz man 'ādet): فلان يغضب من النسيم المار؛ فهو سريع الغضب، ولأتفه الأسباب.<sup>(181)</sup>

8- "أشعجل يتيء نو" ('aša'gel yte' nu): المستعجل يأكل (الطعام) نيئاً<sup>(182)</sup>.

9- "لهس بذرت تجرز" (Lhes badarat tğzez): مثل ما بذرت تحصد<sup>(183)</sup>.

10- "أذيلن بر فصق إِد پشاط" ('adīlin ber fesq 'id šat)<sup>(184)</sup>: أي: فلان قد بصق في النار. وهذا المثل أتى من اعتقاد لدى كبار السن في ظفار، مفاده: أن من بصق في النار يكون كذاباً.

---

(178) أفیردت: الفاردة، تفرّد: تنتحي، آمِتاس: أمهاتها.

(179) أل: ما، إِبكت: أبكاني، أر: إلا، صدقي: صديقي، بل: الباء حرف عطف، أل: ما، إضحكت: أضحكني، أر: إلا، خصمي (الصاد شحريّة): خصمي.

(180) أذيلن: فلان، أل: لا، أجه: وجه، بل: الباء للعطف، أل: لا، قف: قفاء.

(181) يَغتيظ: يغتاظ، من: من (السببية)، أدت: نسيم البحر الخفيف، بعكس الهبوب الشمالي.

(182) أشعجل: المستعجل (من استعجل)، يتيء: يأكل، نو: نيئاً.

(183) ل/هس: ك-، بذرت (بفتحات مفخمة): زرعت، تجرز (من الجز): تحصد.

(184) أذيلن: فلان، بر: قد، فصق (بالصاد الشحريّة): بصق، إِد: إلى أو باتجاه، پشاط: نار.

ما سبق من أمثلة لغته، شحرية خالصة، إلا أن هناك أمثلة في الشحرية كل مفرداتها، أو بعضها منها "مهرية"، وكذلك الحال في بعض النصوص الشعرية في فن "النانا" الشحري، ومن هذه الأمثلة نذكر الآتي للتمثيل:

1- "إجد يبيعن بحنوفه" ('eǧid yabye'an b hnōfah)<sup>(185)</sup>: فالجيد الحسن لا يحتاج إلى ترويح ودعاية لبيع؛ فجودته ومزاياه الحسنة سبيله للزواج و مدعاة للإقبال من المشتريين أو الراغبين. وهذا المثل يمكن ترجمته إلى الشحرية وإن كان مستعملا فيها بلغته المهرية فنقله يأتي: "إرحم إبيعن بانفش" (erhem 'ibye'an bānufš): الجيد (إرحيم) يباع بدون ترويح فهو جيد في نفسه.

2- "أغراء إجد يثبر" ('aǧara' 'eǧid yetabri)<sup>(186)</sup>: الكلام الجيد يكسرنى، أي: يهدئ روعي، ويجعلني أتقبل الآخر، وأسامحه. فالكلمة الأولى شحرية بفتح الراء، ومهرية بضمها، وبقيّة كلمات المثل مهرية صرفة.

### ج- قصة باللغة الشحرية: (187)

عئور عئور: خَطَرْتُ أَغْدُ غُزِي ثَرَةَ فَخْرًا، طَدَّ شَمُوشُ سَالْمُ بَطْدًا شَمُوشُ أَحْمَدُ.  
بِسُهُمْ أَرْ حَيْضَبِيسُ بِبِسُهُمْ جَمُولُ. هِسْ أَصْلَهُ خَدْرُ، أَطْلَقَهُ إِجْمُولُ عَقَّ جَجْرُ. أَغْدُ سَالْمُ  
يَحِطْبُ بِأَحْمَدُ بِقِي دِيخْدَمُ أَرْ. هِسْ بَرِ إِدِي ضَاهُ أَرْ أَغْدُ سَالْمُ هِرْ مَهْ بِقْلَعُ أَحْمَدُ. هِسْ بَرِ بَسِينُ كِبْ هَامُ  
حَارُ مَنْ قَنْطُ أَخْدَرُ لِي طِيءُ أَصْنُخْ، بَاشِرِرُ أَحْمَدُ بَازُ. هِسْ إِدُورُ سَالْمُ أَلْ عَدَّ كَسِي أَحْمَدُ بَلْ أَرْ!

(185) إجد: الجيد، يبيعن: يبيع، بحنوفة: الباء حرف جر، حنوفة: بنفسه، وهي لفظة "مهرية" تأتي في الشحرية: إنفش، أي: نفسه.

(186) أغراء: الكلام، إجد: الجيد، يثبري: يكسرنى.

(187) قصة محكية على ألسنة كبار السن، للدلالة على قوة الحق ونصرة الله للمظلوم.

أَهْفَى بَهْفَى أَدْ إِضْحَ أَشْبَعِشْ دِي لَا! هِسْ سَفْطَعْ حَوْلْ إِجْوَلْ بَزَحَمْ إِذْ سَكَنْ بَكَلَتْ هِرْ آيْءْ  
بَكَلْ هِنِ جِرْءْ، بَاسِينِشْ لَا بَتَهْمِشْ بِيَلْتَقْ أَغْجِ آبِيشْ، بَكَنْ مَجْلِسْ مَنْ مُنْهَمْ بَنَعْفَشْ إِبْرَدَدْ إِذْ أَحْمَدْ، هِرْ  
يَلْتَقَشْ.

مَغْرَا بَسْصَفَىءْ مَنْهَمْ شَخْرَعْقَلْ بَاعَرِرْ هُهُمْ هِرْ يَسَدْ مَنْ مُنْهَمْ. بَعَقْدْ هُهُمْ مَعْدْ. بَهْسْ بَرِ آيْءْ إِذْ  
سَكَفْ سَخْبِرْ شَخْرَ سَالْمْ مَنْ هِنِ جِرْءْ. كَلَتْ هِسْ سَالْمْ بَكَلْ هِنِ كُنْ. عَوْرْ شَخْرَ هِرْ حَضَارَتْ:  
نُكَعْتَنْ بَرِ نَحْرَزْسْ بِنَسْرَكْ هِنِ پَسْرَكْ سَالْمْ بَا أَحْمَدْ عَقْ خَدْرْ.

زَحَمْ أَغَاچْ بَأَزْ بَضِيْسْ عَقْ خَدْرَ بَسْخَنْطْ أَحْبَبْ بِي إِقْوَلْ إِدَعْ إِيْنَهْ أَيْكَنْ؟ هِسْ بَرِ هُهُمْ پَسِينْ  
ضَهْرْ<sup>(188)</sup> هَامْ حَارْ مَنْ پِيرِقْ أَخَدْرْ. زَحَمْ لِي ظِيءْ أَصْنُخْ، لَادْ دِشْ أَغَاچْ بَانَبْدَقْ أَدْ إِمِيْتِشْ. أَخْرَاتْ  
عَوْرْ هُهُمْ شَخْرْ: پَشَقْ شَفْلْ أَهَامْ. پَشَقْ شَفْلَشْ بَكْسْءْ حَدْدْ أَجْنَبِيْتْ أَحْمَدْ. بَضَهْرْ آيْنْ، پِيرَخْ سَالْمْ،  
بَسْپَحْمِدْ أَرْحَمَنْ أَضَهْرْ حَقْ.

### القصة منقولة إلى العربية<sup>(189)</sup>:

\* عَوْرْ عَوْرْ: قِيلَ أَوْ قَالَ قَائِلْ:

\* خَطَرَتْ أَغْدَ / غُزِي تَرَهْ / فَخْرَا / طَدَا / شِءُوشْ / سَالْمْ / بَطَدَ شِءُوشْ أَحْمَدْ / بِسْهُمْ أَرْ

مرة ذهب/ رجلان أثنان/ معا/ واحد/ اسمه/ سالم/ و واحد اسمه أحمد/ ومعهم شاة/

\* حَيْضَبِيْسْ / بِسْهُمْ / جَوَلْ. / هِسْ / أَصْلَهْ / خَدْرْ، / أَطْلَقَهْ / إِجْوَلْ / عَقْ جَحْرَرْ. / بَاغْدَ

سَالْمْ.

(188) حلت الضاد الشحرية محل الظاء في الفعل: ظهر، وهذا قليل جدا.

(189) نقل القصة حرفيا بحسب ما جاءت عليه من ترتيب في الشحرية، وليست منقولة بأسلوب العربية، وقدرتها التعبيرية، فالنقل حرفيا، على مستوى كل كلمة في الشحرية، وما يقابلها في العربية.

سيشوونها/ ومعهم/ جمل. / عندما/ وصلا/ الغار، / أطلقا/ الجمل/ في الوادي/ وسالم ذهب.

\* يحطّب/ با حَمْدَ/ بقِ/ ديخِمْ/ آز. / هِسْ/ برِ/ اِدي ضاه/ آز / اَعْدَ/ سالمُ/ هرِ مِهْ/ بقْلَعُ اَحْمَدَ.

يحطّب/ وأحمد/ بقي/ يجهز/ الشاة. / حين / قد/ يشويان/ الشاة/ غدا/ سالمُ/ ليجلب الماء/ وترك أحمد.

\* هِسْ برِ پسين/ كِبْ/ هام حار/ مَنْ/ قُنْطُ اَخْذَرُ/ لي ظِيءُ/ اصْنُخْ،/ باشرِرُ اَحْمَدَ باز.

بعد قليل / نزل/ ثعبان أسود/ من / نهاية الغار/ على رائحة/ الدسم،/ فالتهم أحمد والشاة.

\* هِسْ/ اِبورُ/ سالمُ/ اَلْ/ عَدْ كَسِي/ اَحْمَدُ/ بَلْ آز!/ اَهَّقْ/ بهَّقْ/ اذْ/ اِصْحْ/ اشيعشُ/ دي لا!

عندما/ رجع/ سالم/ لم/ يجد/ أحمد/ ولا الشاة!/ نادى/ ونادى/ حتى/ كلّ/ لم يسمعه/ أحد!

\* هِسْ/ سَفْطَعُ/ حَمُولُ اِجَمُولُ/ بزَحَمُ/ اِذْ سَكَنُ/ بَكَلَتْ هِرْ آيْءُ/ بَكَلْ هِنْ جِرْءُ،/ باپسينشُ لا/

بِتَهْمَشُ بِيَلْتَقُ اَغْجِ اَبِيَشُ.

عندما/ بيئسُ/ أخذ الجمل/ وجاء/ إلى السكن/ وحدث الناس/ بكل ما جرى/ فلم يصدقوه/ واتهموه بقتل صاحبه أحمد.

\* بَكْنُ مَجْلِسُ مَنْ مَنُومُ/ بِنَعْفَشُ/ اِيرِدَدُ اِذْ اَحْمَدُ؛/ هِرْ يَلْتَقَشُ. مَغْرَا پَسْصَفِيءُ مَنُومُ/ شَخْرَ عَقْلُ

وكان مجلس (كلامي) بينهم/ وتبعوه/ أبناء عم أحمد؛/ ليقتلوه/ ثم / علم بهم/ شيخ عاقل

\* باعِرِرُ هُومُ/ هِرْ يَسَدُ مَنْ مَنُومُ. بَعْفَدُ هُومُ مَعْدُ. بَهِسْ برِ آيْءُ اِذْ سَكْفُ/ پَسْخَيْرُ شَخْرُ سالمُ مَنْ هِنْ

جِرْءُ.

و أرسل من أجلهم / ليسوي ما بينهم/. وعقد لهم موعدا/ وعندما جلس الجميع/ سأل الشيخ سالما/ من كل ما جرى.

\* كَلَتْ هِسْ سالمُ بَكَلْ هِنْ كُنْ. / عَمُورُ شَخْرُ هِرْ حَضَارَتْ؛/ نَكَعْتُنْ بَرِ نَخْرَزَسُ

حدّث له سالمُ/ بكل ما كان./ قال الشيخ للحاضرين:/ اتتونا بشاة نذبحها.

\* بِنْبِرَكْ هِنِ بِرَكْ سَالَمِ بَا اَحْمَدُ/ عَقْ خَدْرُ.

ونفعل/ ما فعل سالم وأحمد /في(داخل) الغار.

\* زَحَمُ أَعَاجُ بَأَزُ/ بَضِيْسُ عَقْ خَدْرُ / بَسْخَنَطُ أَحْبَبُ/ بِي إِقْوَلُ/ إِدَعُ إِنَّهُ أَيْكَنُ؟

أتى الرجال بشاة/ وشوها داخل الغار/ وخرجوا من الغار/ ونظروا/ ليعلموا ما سيكون؟/

\* هِسُ بَرُ هُهُمْ بَسِينُ/ ضَهَرُ<sup>(190)</sup> هَامُ حَارُ / مَنَ بِشَرَقُ أَخَدْرُ.

حين صار لهم برهة/ ظهر ثعبان أسود عظيم/ من طرف الغار.

\* زَحَمُ/ لِي ظِيءُ/ أَصْنُخُ،/ بِلَادِ دِشْ أَعَاجُ بَانْبَدَقُ/ أَدُ إِمَيْتِشُ.

أتى/ على رائحة/ الدسم/ فأطلق عليه الرجال بالبندق/ حتى أماتوه.

\* أَخْرَاتُ عَمُورُ هُهُمْ شَخَرُ:/ بِتَفَقُّ شَفْلُ أَهَامُ./ بِتَفَقُّ شَفْلُشُ/ بَكْسِءُ حَدِّ أَجَنْبِيْتُ أَحْمَدُ

أخيرا قال لهم الشيخ:/ شقوا بطن الهام(الأفعى)/ فشقوا بطنه/ و وجدوا حديد خنجر أحمد/

\* بَضَهَرُ آيْنُ،/ بِبِرَحْ سَالَمُ/ بِبَسْحَمْدُ أَرْحَمُنُ/ أَضَهَرُ حَقْ.

فظهر الصدق،/ وانشرح سالم/ وحمد الرحمن/ الذي أظهر الحق.

### القصة بالكتابة الصوتية

1- عمور عمور: خطرت أغد غزّي ثره فحرا، طد شءوش سالم بطد شءوش أحمد.

1- 'ōr'ōr: htrat 'agad gūzi trah fahra tad šōš sāl̄m b tad šōš ahmd.

2- بسهم أز حيبببس بسهم جءول. هس أصله خدر، أطلقه إءول عق جحرر.

(190) حلت الضاد الشجرية محل الظاء في الفعل: ظهر، وهذا قليل جدا.

2- ŝuhum 'az hydbīs b ŝuhum ġōl. hes esilōh hadar atalkāh eġōl 'ak ġehrer  
-3- أهد سالم

يخطب با حمد بقى ديدم از. هس بر ادي ضاه از اهد سالم هر مه بقع احمد.

3- 'aġad salm yhetb ba hmad biki dīhedm 'az hes ber edydāh 'az 'aġad salm  
her meh b kel' 'ahmad.

4- هس بر پسين كب هام حار من قنط اخدر لي طيء اصنخ، بشرر احمد باز.

4- Hes ber ŝīn keb hām hār man kant ahhadr le ze' 'āsunh be šrer ahmed bāz.

5- هس اهور سالم ال عد كسي احمد بل از! أهق بهق اد اضح اشيعش دي لا!

5- hes edūr sāl̄m al 'ad kse' ahmmd bal'az! 'ahhek ba'ahek 'ad edah 'ašī'eš  
dēlā!

6- هس يسقط حول اجول بزحم اد سکن بکلث هر آيء بکل هن جرء،

6- hes ŝakta' hōl 'eġōl b zaham 'ed sakan b kōlat her ya' b kōll hen ġere,

7- باپسينش لا بتهمش بيلتق اهج آپيش، بکن مجلس من منهم بنعفش ايردد اذ احمد، هر يلتقش.

7- ba ŝīnš lā be themš be latq 'āġeġ 'āšeš, b kun maġles man munuhum b  
n'afš ērdād eL' 'ahmad her yałtaqš

8- مگر پصفیء منهم شخر عقل باعرر ههم هر یسد من منتهم. بعقد ههم معد.

8- maġara ŝasfe menhum šahar 'ukl ba'rer huhum her yssad man munuhum.  
b'kad huhum mu'ud.

9- بهس بر آيء اد سکف پسخر شخر سالم من هن جرء. کلث هس سالم بکل هن کن.

9- b-hes ber 'āyā' 'ed skaf šhber šahar salm mn hin ġere'. kałat heš salm b kał  
hen kun.

10- عـور شـخـر هـر حـضـارت: نـكـتـن بـز نـحـزـس بـنـسـرك هـن سـرك سـالم بـا اـحـمـد عـق

خـدر.

10- 'ōr šahar her hddārt: nkα'tun bāz nehzezs benšark hen šerkeš salm bāhmad  
'ak hadar.

11- زحم أغاج بأز بضيض عق خدر بـسـخـنـط آحـبـب بـي إـقـول إـدـع إـنـه أـيـكـن ؟

11- zaham 'gāğ bāz b dēs 'ak hadar b šhnet 'āhbeb bē qōL 'da' 'nah 'ayekn?

12- هـس بـر هـمـ پـسـين، ضـهـر هـام حـار مـن پـشـرـق أـخـدر. زحم لي ظيء أصنخ، لاد دش أغاج

بـانـبـدق أـد إـمـيـتـش.

12- hes ber huhum šīn dahar hhām hōr men sérak 'ahadar zaham lē ze' 'āsunh,  
lād 'edeš 'agāğ bānabdak'ad'emyetš

13- آخـرات عـور هـمـ شـخـر: پـشـق شـفل أـهـام. پـشـق شـفلش بـكـسـء حـدـد أـجـنـبـيـت أـحـمـد

13-'āhrāt 'ōr huhum šahar: škōk šafl 'ahhām. šek šaflš b-kse' hadid 'ağēnbīt  
'āhmad.

14- بـضـهـر آيـن، بـسـرـح سـالم، بـسـحـمـد أـرـحـمـن أـضـهـر حـق.

14- b- dahar 'āyan,b- šerah salam b-šhmed 'rhmun 'ād her hak.

## 2- أطلس اللغة الشحرية حاليا

لدراسة اللهجات أصول قديمة في التراث اللغوي العربي، لكنها لم ترق إلى مستوى العلم، أو الدراسة المستقلة في كتابات القدامى من اللغويين العرب، فدراستها لا تعدو النظر السريع، بقصد الإفادة، أو الاسترشاد في تفسير أو تحليل لبعض ظواهر الفصحى<sup>(191)</sup> وكثيرا ما نظروا إلى بعض اللهجات على أنها انحراف عن اللغة المثلى، فنسبوا إلى العامة والسوقة، ورموا بعضها بالرداءة أو المذمة<sup>(192)</sup>.

ويرجع السبب في موقف العرب الأوائل من اللهجات إلى الهدف الذي من أجله اهتم العرب بالدراسات اللغوية وهو وضع قواعد معيارية مطردة خالية من الاضطراب والشذوذ حفاظاً على كتاب الله ولغته الموحدة، وإن كانت الفصحى لا تخلو من بعض الظواهر اللهجية<sup>(193)</sup>.

---

(191) بشر، كمال محمد، علم اللغة الاجتماعي، دار غريب، القاهرة، 1997م، ص89-90

(192) السيوطي: المزهري في علوم اللغة ج1، ص211-212

(193) المصدر نفسه ص196

أما الدراسة العلمية للهجات المحلية فقد نمت في الجامعات الأوروبية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، وأسست لها في بعض الجامعات فروع خاصة بدراستها، وكان التركيز منصباً على معاني المفردات وصيغها وطرائق نطقها<sup>(194)</sup> ثم ظهر نتيجة للجهود المتواصلة في دراسة اللهجات ما يعرف بالأطلس اللغوي، وهو مجموعة من الخرائط واللوحات توضح التوزيع الجغرافي للخواص اللغوية للغة أو لهجة ما، يقوم باحثون مدربون تدريباً ميدانياً بجمع مادتها من رواة مختارين بعناية من المتحدثين باللغة أو اللهجة وتسجيل أحاديثهم، ووضع هذه البيانات على خرائط، تختص كل خريطة بكلمة فتسجل عليها الاختلافات الممكنة للكلمة الواحدة من الناحية الصوتية أو الصرفية كما تسجل على الخريطة المترادفات الواردة للمعنى الواحد الذي قد يعبر عنه بلفظ خاص يختلف باختلاف القرى و المدن والأقاليم<sup>(195)</sup> ، وقد تم إنجاز عدد من الأطالس اللغوية في بعض الأقطار الأوروبية، منها: فرنسا وألمانيا وإيطاليا وسويسرا<sup>(196)</sup>.

أما في البلاد العربية فقد بدأت دراسة اللهجات العربية على استحياء، وكان لقرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي ينص على أن " من أغراض المجمع ووسائله تنظيم دراسة علمية للهجات العربية في مصر وغيرها من البلاد العربية"<sup>(197)</sup> بالغ الأثر في شحذ الهمم، ومتابعة الدراسة في اللهجات، فقدمت أول رسالة جامعية في لهجة عربية، حصل بها صاحبها على درجة الدكتوراه من جامعة لندن عام 1941م، وهي لهجة القاهرة للدكتور إبراهيم أنيس، ثم توالى البحوث في لهجات عربية أخرى نال بها أصحابها درجة الدكتوراه، منها: " دراسة فوناتيكية فونولوجية للهجة عدن " للدكتور تمام حسان عام 1952م، و" دراسة نحوية للهجة لبنان " للدكتور كمال بشر، عام 1956م و " دراسة تنغيمية للهجة

---

(194) المصدر نفسه، والصفحة نفسها

(195) عساكر، خليل، الأطلس اللغوي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلد 7، العدد 19، ص 379

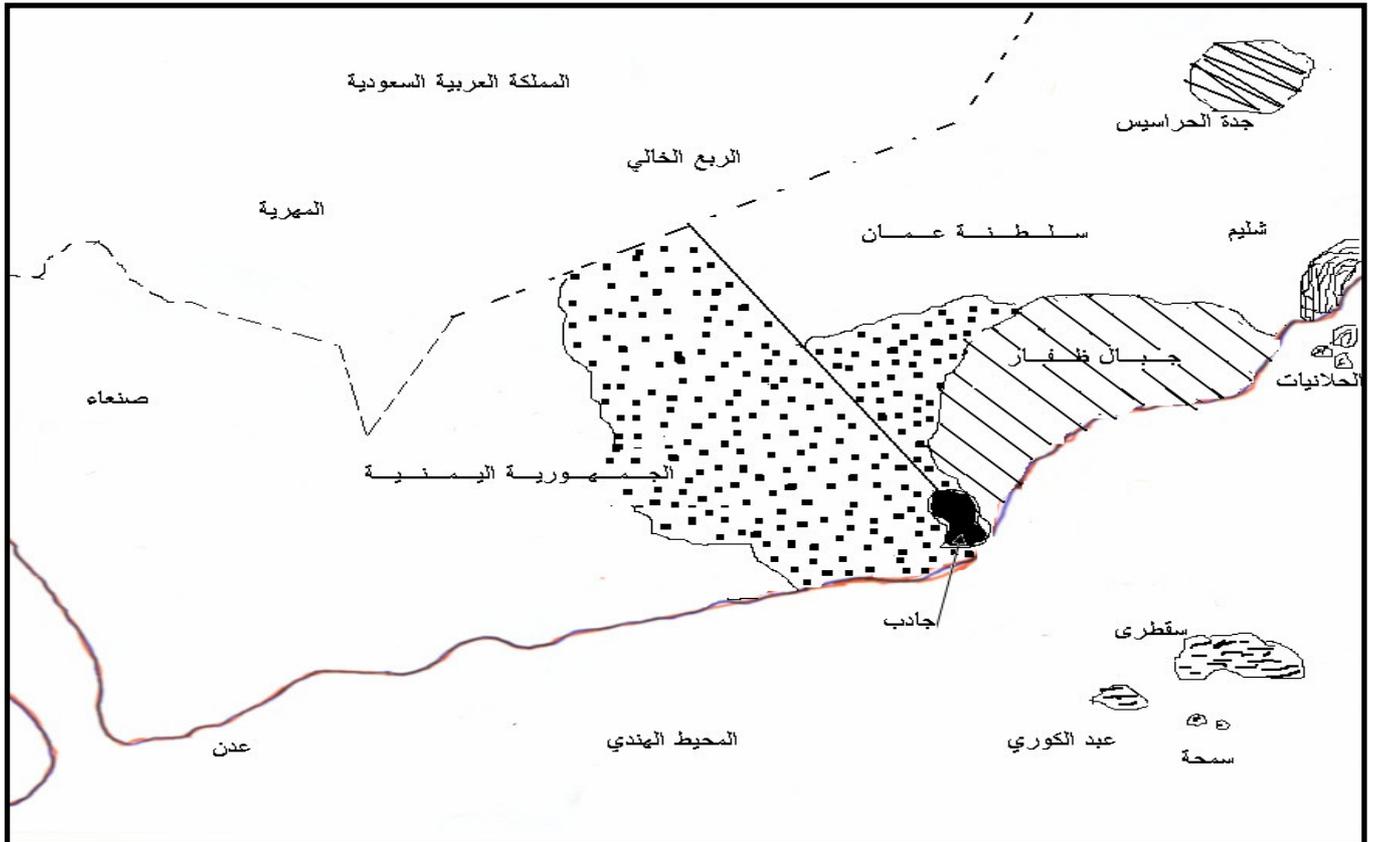
(196) المرجع نفسه: 381 - 383 .

(197) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج 10: ص 107 .

الرياض " للسعيد محمد البدوي عام 1965م، ودراسة تنغيمية في عربية الكويت " لفاطمة خليفة عام 1984م " المتغيرات اللغوية الاجتماعية في لهجة قطر " لدرويش غلوم حسن ، عام 1985م ، وغيرها من الدراسات والبحوث(198).

ولما كان إعداد الأطلس من الأمور التي تحتاج إلى تعاون الهيئات والجماعات، ولا يستطيع أن يقوم بها فرد واحد، فإن المحاولة الفردية لدراسة لهجة من اللهجات تقدم إسهامًا متواضعًا يمكن أن يضاف إليه دراسات أخرى للهجات عربية في مناطق مختلفة من وطننا العربي الكبير، فيشكل مجموع هذه الدراسات مادة صالحة تعتمد عليها الهيئات لإعداد أطلس لغوي عربي.

و يأتي هذا الأطلس البسيط محاولة لبيان انتشار اللغة الشحرية بمحافظة ظفار، مع توضيح بعض الفروق النطقية بين مختلف المناطق التي تعتبر الشحرية لغتها الأم خاصة الريفية منها. وبداية نورد الخارطة التالية التي توضح اللغات(اللهجات) التي توجد في جبال ظفار والمناطق المحيطة بها، داخل الحدود العمانية كجدة الحراسيس، وجزر الحلايبات، في بعض مناطق الجمهورية اليمنية كجزيرة سقطرى، والمحافظة السادسة(محافظة المهرة).



السقطرية

المهرية

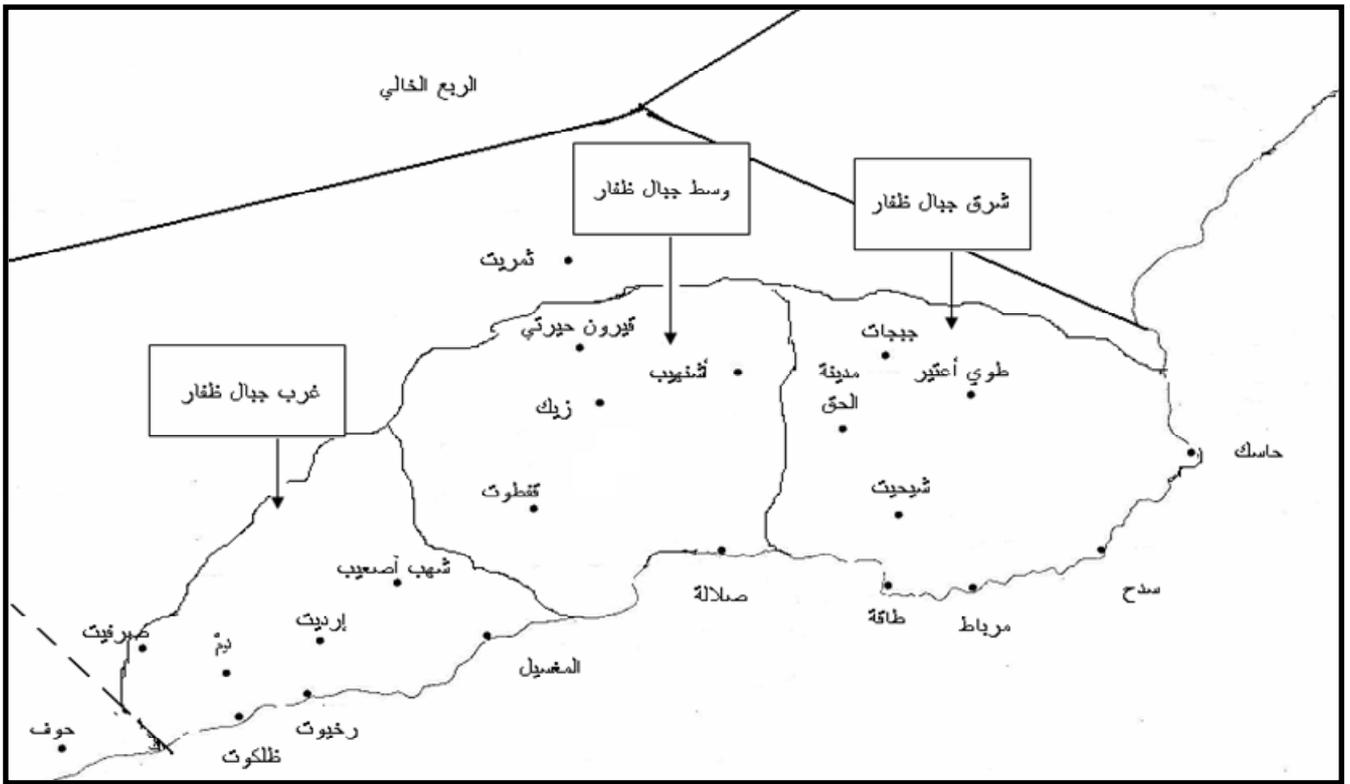
الحرسوسية

من التأمل في الخارطة التوضيحية السابقة نلاحظ: امتداد اللغة الشحرية من حاسك وجزر الحلايبات شرقا إلى ضلكوت غربا، فهي اللغة الأم لسكان الجبال من أقصى ظفار شرقا إلى أقصاها غربا. وهؤلاء السكان الناطقون بالشحرية في معظمهم رعاة، وأكثر مواشيهم الأبقار. وتعتمد عملية الرعي على موسم الخريف الذي تستقبله جبال ظفار وسهولها في فترة محددة من السنة؛ إذ يبدأ موسم الخريف في أواخر شهر يونيو (21-6) وينتهي في أواخر شهر سبتمبر (21-9).

ومن الملاحظ أيضا أن اللغات المجاورة للشحرية تقع في نطاقات ضيقة مقارنة بالامتداد الجغرافي للشحرية في ظفار؛ فالمهرية في بعض المناطق النجدية من ظفار بغض النظر عن امتدادها الواسع في بلاد اليمن، والسقطرية في جزيرة سقطرى، والحرسوسية في جدة الحراسيس، والبطحيرية في الجازر والمناطق المجاورة لها، أما الهبيوتية فحدودها ضيقة جدا لا تتعدى عدة كيلومترات في منطقة "جودب" وتسمى جودب آعل (جادب العليا).

توجد اختلافات واضحة عند الناطقين بالشحرية بوجه عام؛ فهناك الشحرية الشرقية وشحرية الوسط نسبة إلى وسط جبال ظفار والشحرية الغربية في جبال القمر. إلا أن وضع خط فاصل بين هذه

المناطق اللهجية من الصعوبة بمكان؛ لضيق المساحة، والتداخل القوي بين سكان تلك المناطق؛ لهذا يأتي الخط الفاصل بينها على الخريطة التالية على وجه التقريب. والخارطة التوضيحية التالية تبين هذه المناطق على وجه التقريب لا التحديد:

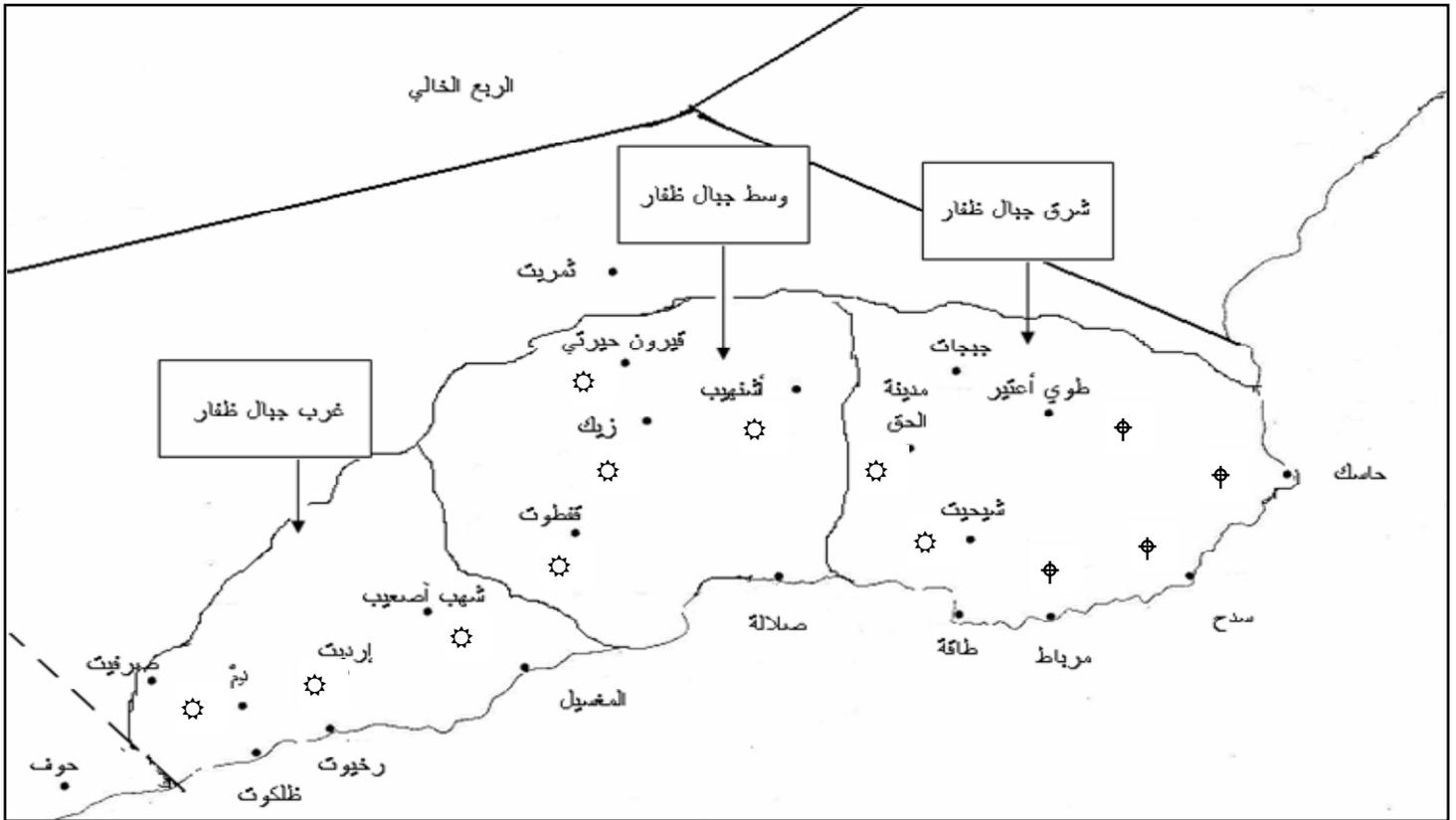


ومع تلك الصعوبة فإن المتحدثين بالشعرية يميزون بين الأفراد من خلال نطقهم لأصوات معينة، أو من خلال استعمال بعض التراكيب، فيميزون المتحدث من حديثه على أنه شرقي، أي: من سكان شرق جبال ظفار، أو من سكان وسط جبال ظفار، أو من سكان غرب جبال ظفار.

وتتجلى تلك الفروق النطقية في مظهرين: الأول: الفرق في صوت من أصوات الكلمة بين المناطق الثلاثة، نطقاً، أو زيادة، أو نقصاناً، والثاني: التنوع في استعمال المترادفات؛ فاسم الشيء مثلا يختلف باختلاف المناطق الثلاث. وبيان هذا في الأمثلة المدرجة على الخرائط التالية:

#### أ- من مظاهر التنوع الصوتي:

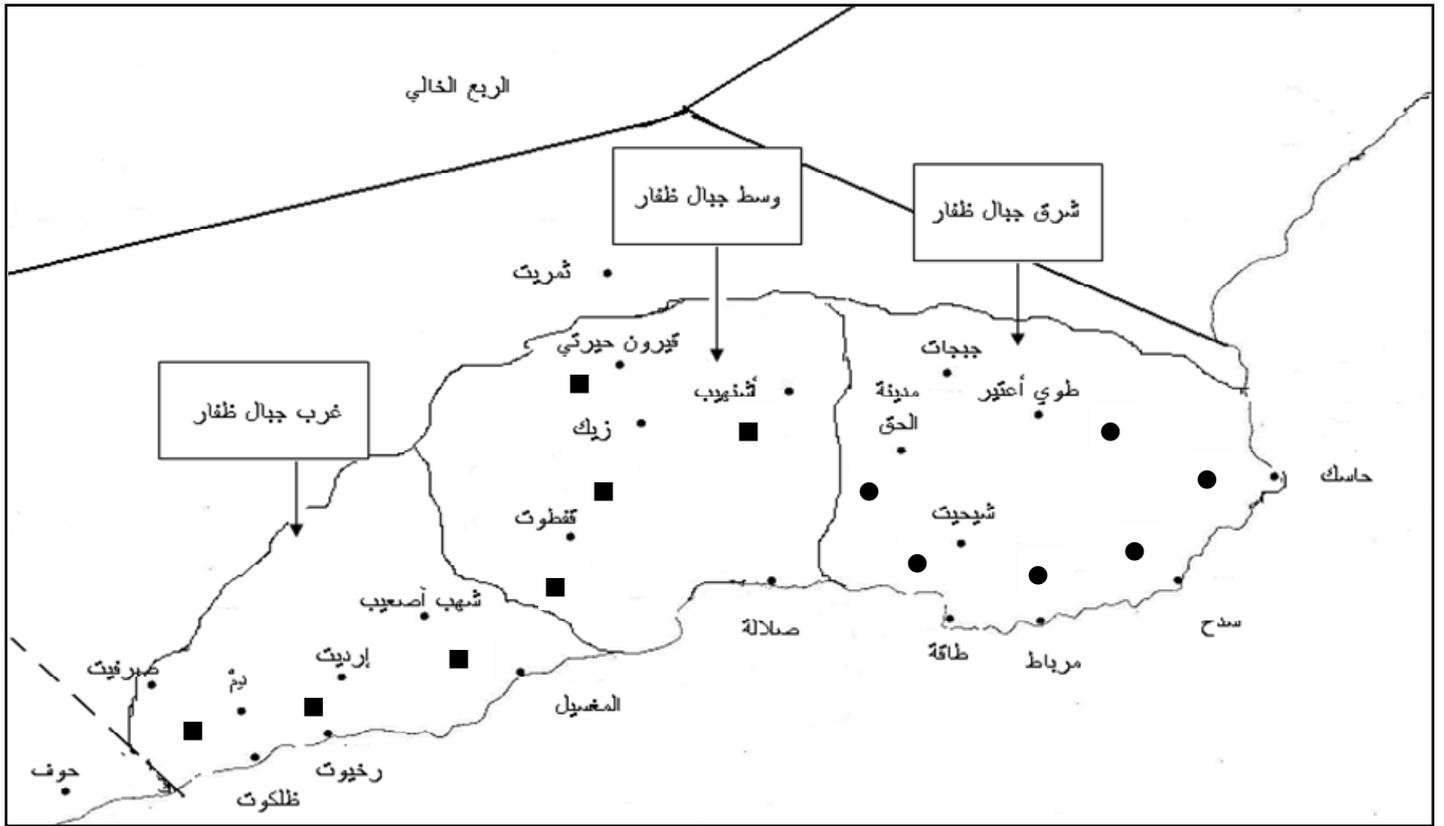
1- يأتي صوت القاف في شحرية سكان جبال شرق ظفار قافا منحجرة تخالف القاف الفصحى، في حين تأتي القاف في شحرية وسط جبال ظفار وجبل القمر (المنطقة الغربية) قافا فصحي أو تنطق غينا فمثلا اسم: (قابوس، qābūs) ينطق في شرق جبال ظفار، وخاصة مناطق الساحل منها قافا شحرية منحجرة قأبس: kābos، أما المناطق الأخرى في وسط وغرب جبال ظفار فتتطق القاف قافا فصيحة أو تنطق غينا: قأبس: qābus، أو غأبس: gābus. أنظر الخريطة التالية:



☞ kābos: قأبس  
☼ qābus: قأبس، أو غأبس: gābus

2- يختلف اسم السيف صوتيا باختلاف المناطق الثلاثة المحددة ففي شرق جبال ظفار يسمى:

إيساً: 'iâ) في حين يأتي اسمه في وسط جبال ظفار وغربها: (إيستاً: 'iâ). أنظر الخارطة التالية:



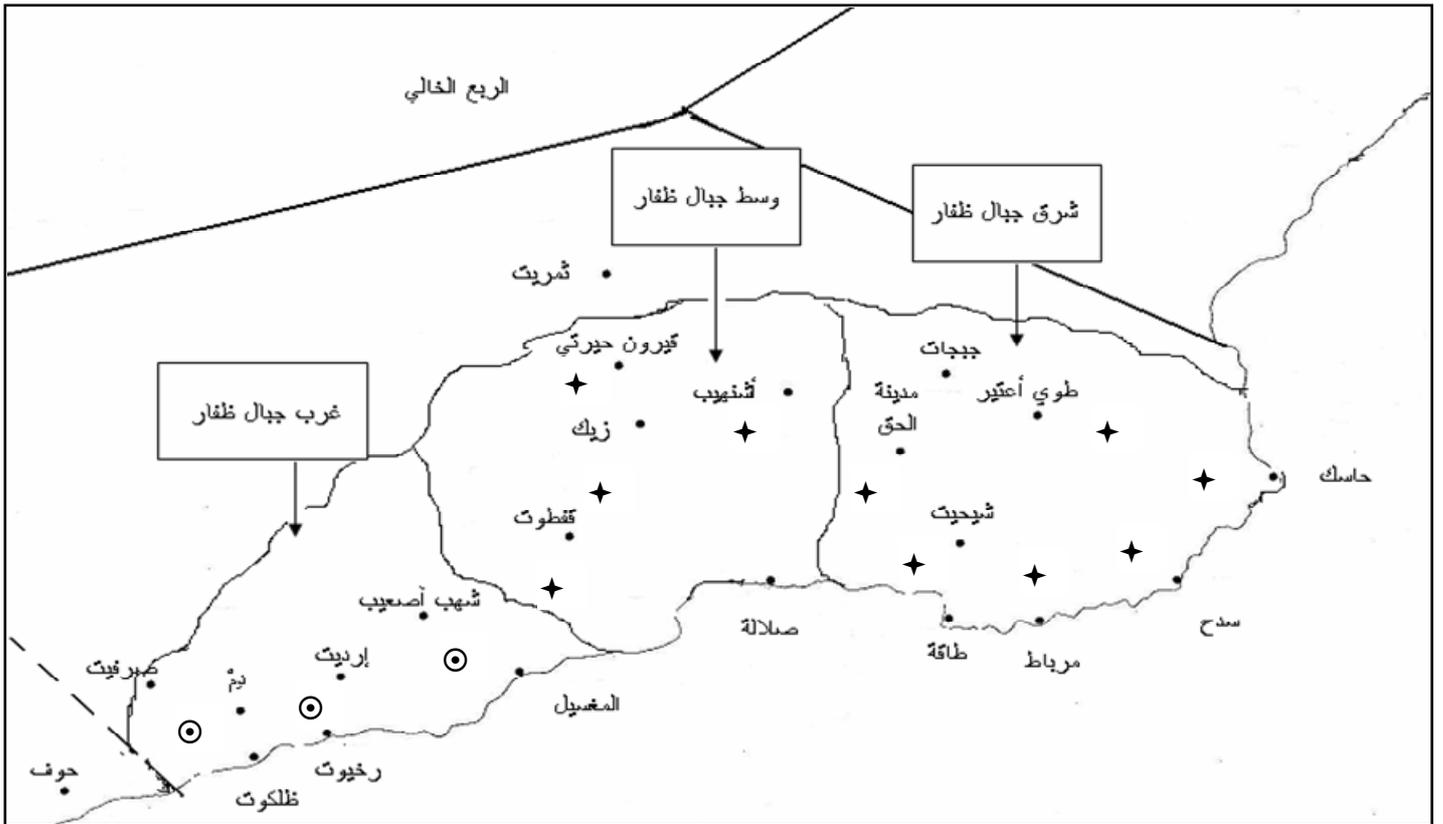
●- إيساً: 'iâ

■- إيستاً: 'iâ

3- تأتي الأداة الاستفهامية أين في الشحريّة: هُطُنْ؟ hutun في نطق مناطق شرق ووسط جبال ظفار،

في حين تأتي في نطق الغربيين (بعل الغربية أو بعل أقيّر (akyār))، بالحاء المفتوحة بدلا عن الهاء

المضمومة فيقولون: حَطُنْ؟ hatun). أنظر الخارطة التالية:

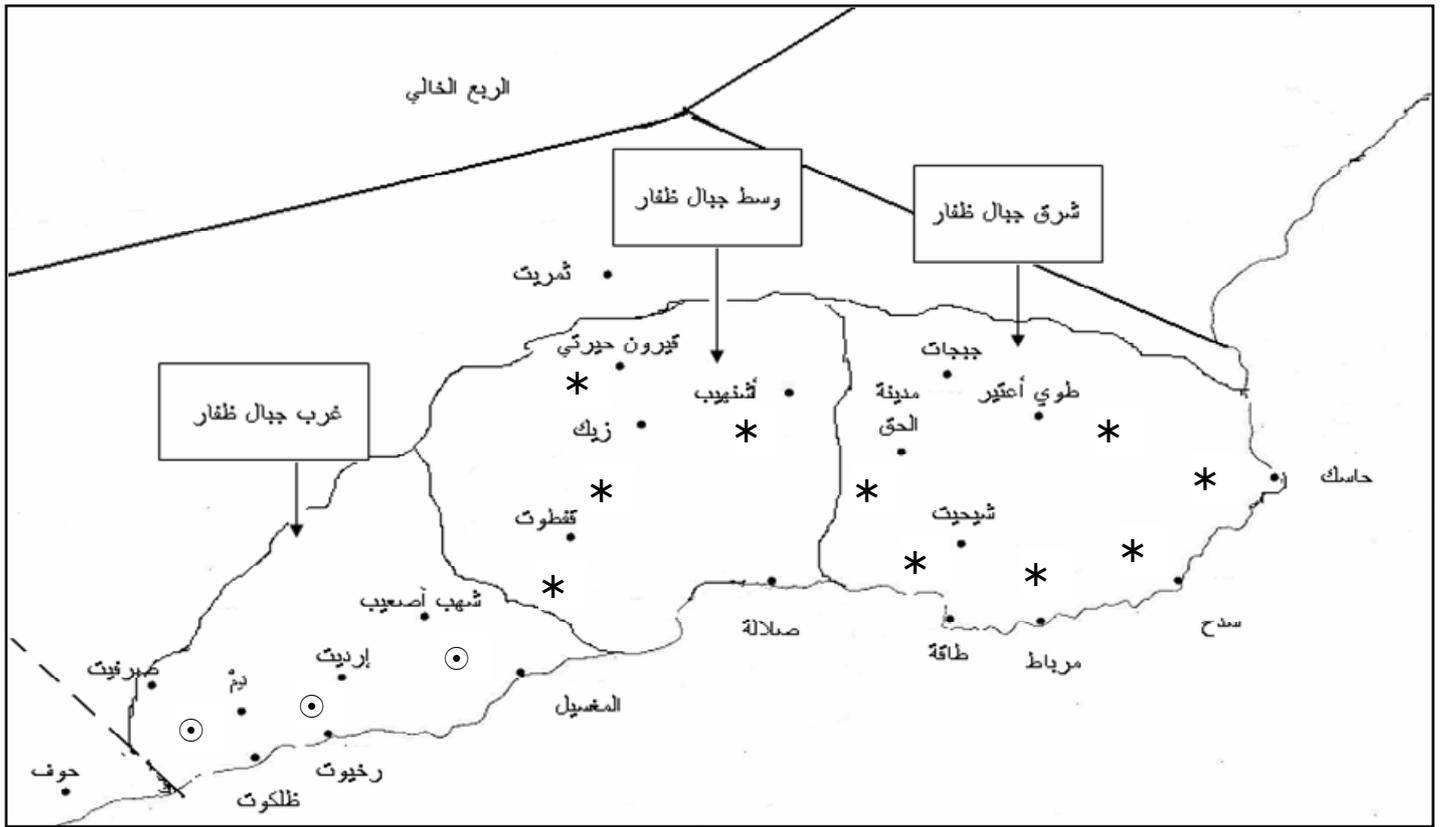


✦ hutun: هُطُنْ؟ 1-

⊙ hatun: حَطُنْ؟ 2-

4- تأتي الأداة الاستفهامية ماذا؟ في شحرية شرق و وسط جبال ظفار: إنه؟: 'inah، أما في غربها

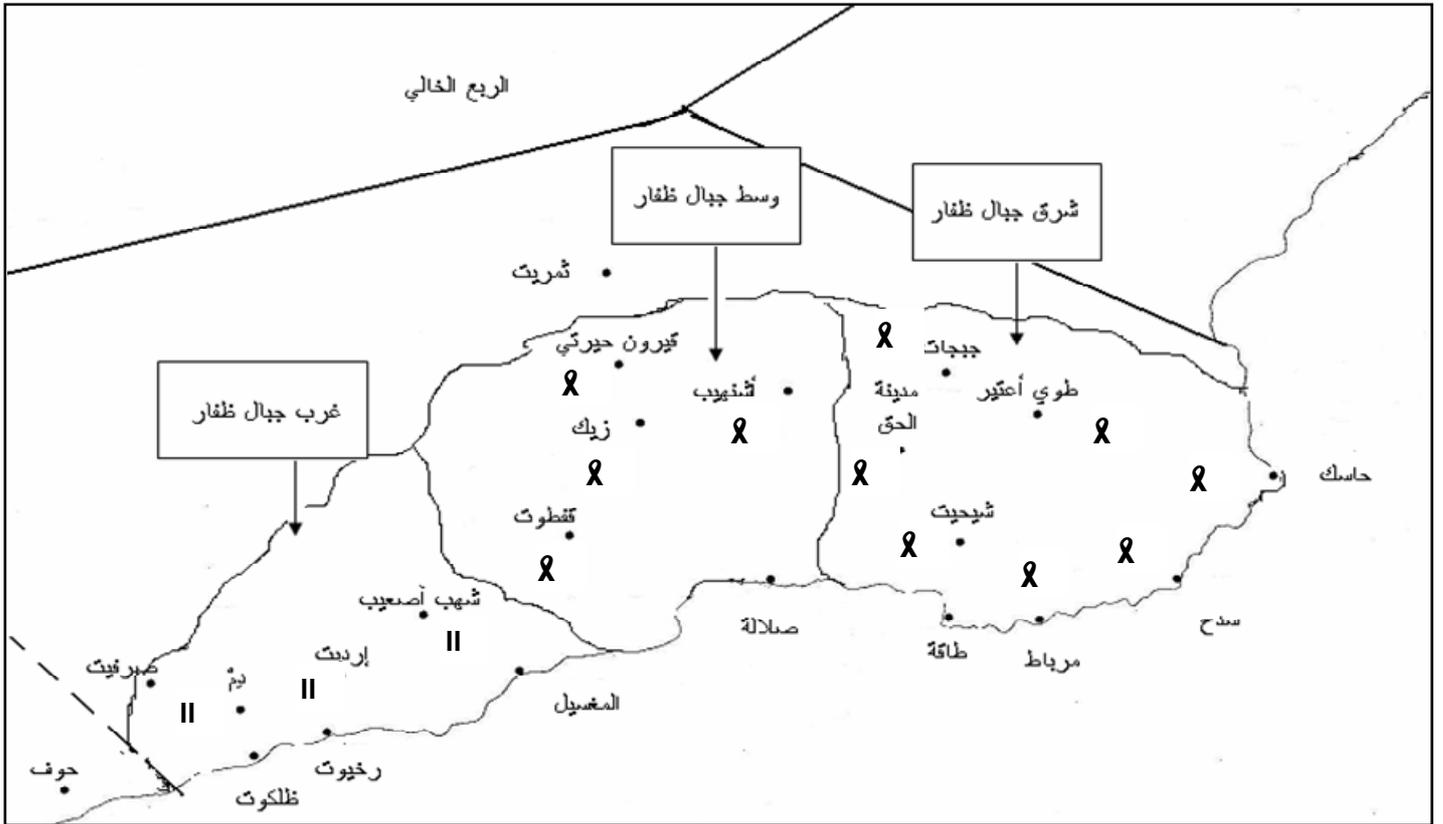
فتأتي بكسر النون فيقولون: إنه؟: 'inih . أنظر الخارطة التالية:



1- إنه؟: 'inah \*

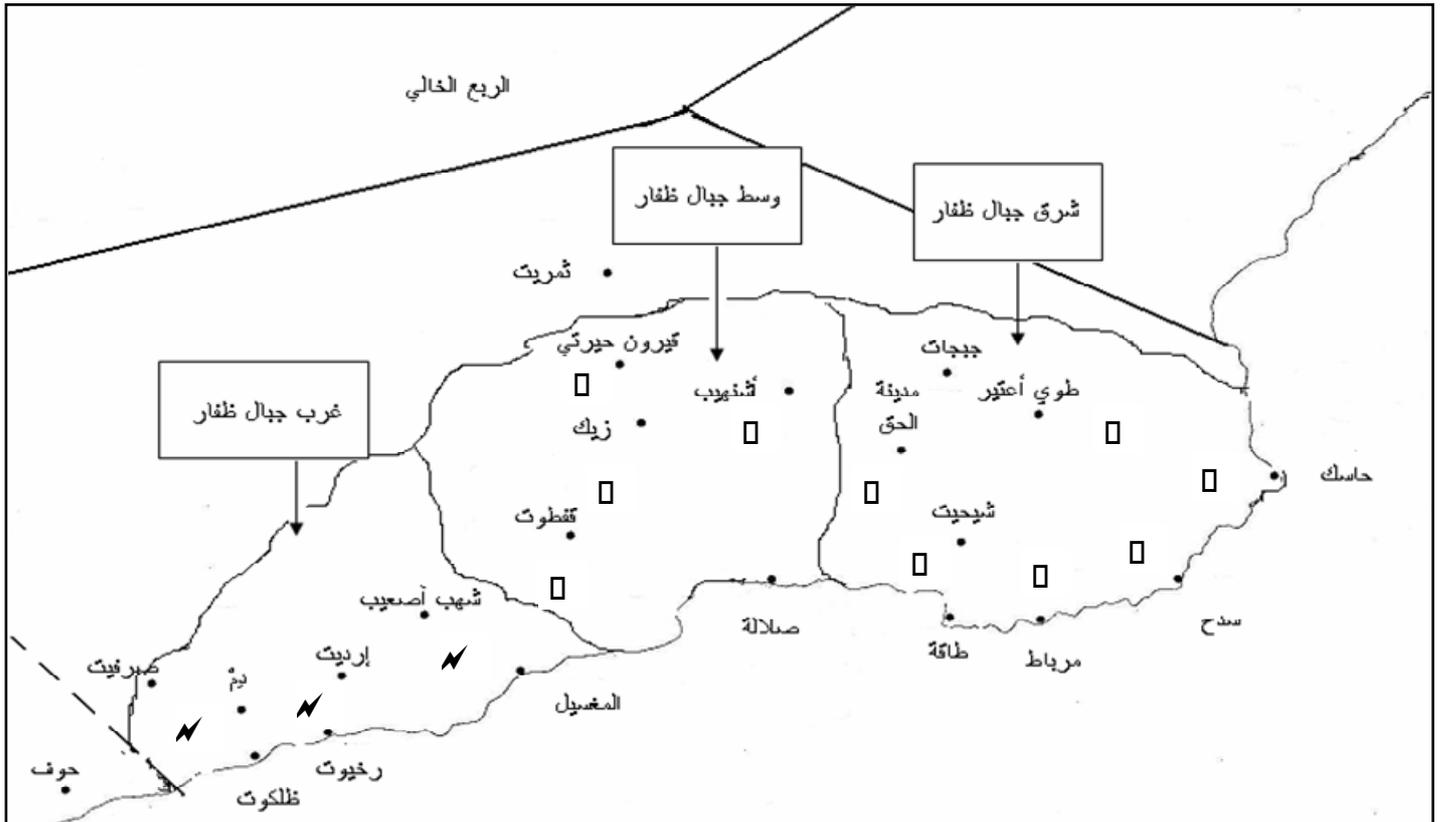
2- إنه؟: 'inih ⊙

5- يستخدم لفظة "حَنْ:han، في الشجرية للدلالة على نكرة ما، في نطق الغربيين بعل أقيير(ʾakyār)، في حين تأتي هذه اللفظة عند الشرقيين وسكان الوسط: حنيت:hnit، أنظر الخارطة التالية:



|| -1 حَنْ:han  
 ⌘ -2 حنيت:hnit

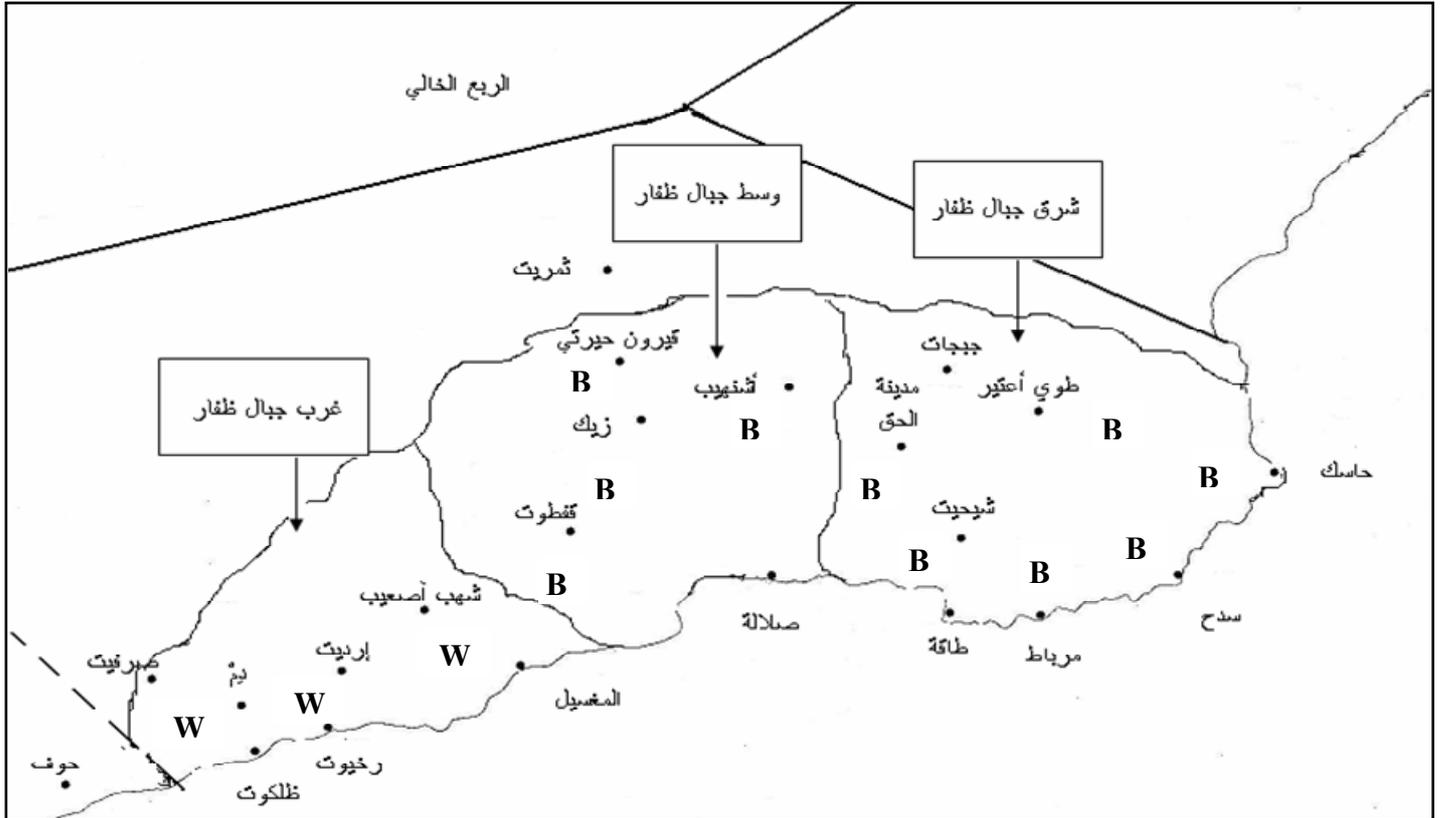
6- تأتي لفظة "إلكن: 'ilakun، بمعنى هنا وأحيانا هناك، وهذا في نطق الشرقيين وأبناء الوسط، أما في نطق بعل أثير ('akyār)، فهي: إلان: 'ilon، وأحيانا: إلهن: 'ilahun. أنظر الخارطة التالية:



□ -3- إلكن: 'ilakun  
 ⚡ -4- إلان: 'ilon و إلهن: 'ilahun

7- يأتي حرف العطف في الشجرية باءً في شرق جبال ظفار و وسطها في حين يستخدم بعل

أثير ('akyār) الواو حرف عطف. أنظر الخارطة التالية:

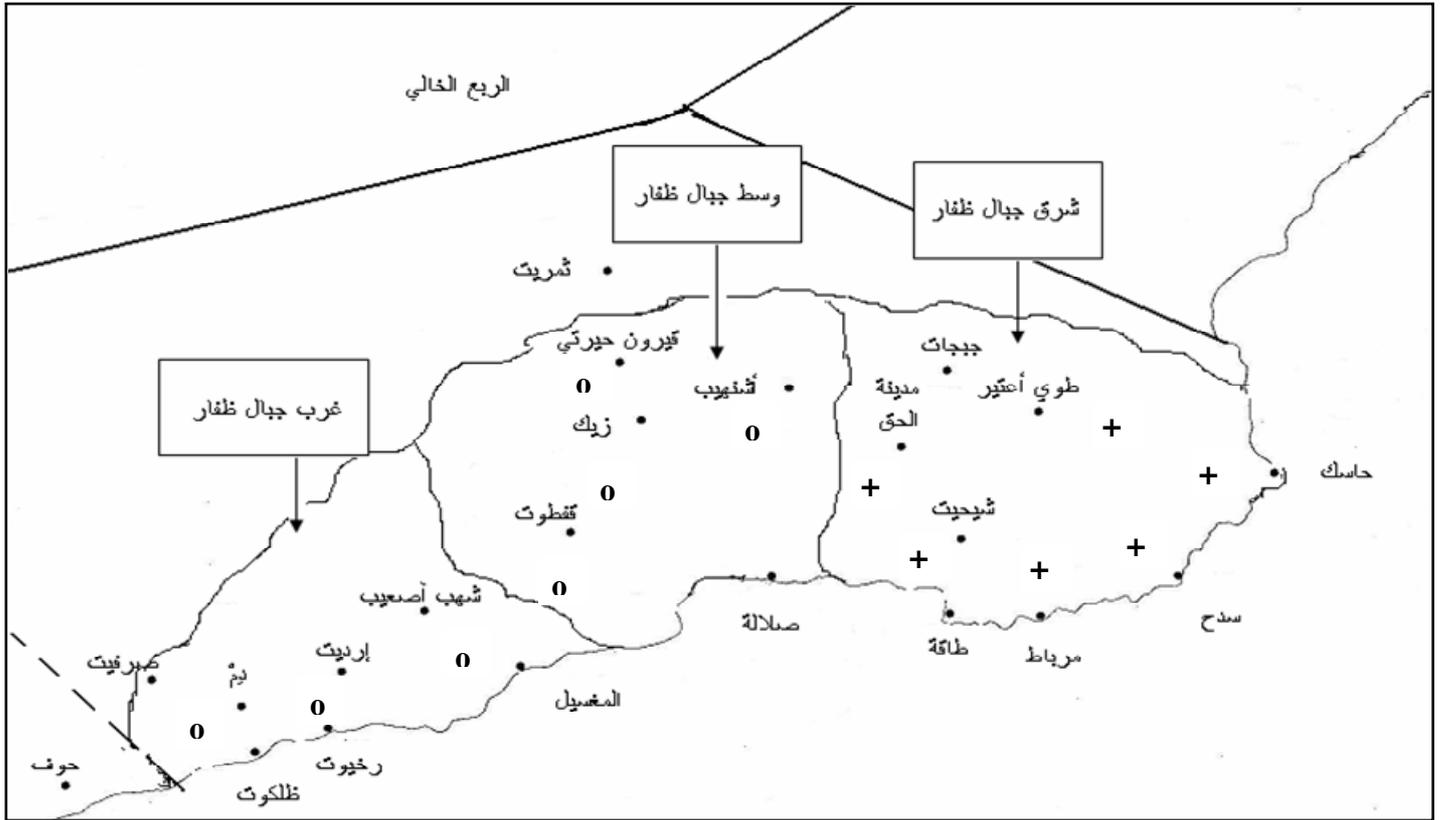


5- العطف بالواو W

6- العطف بالباء B

8- تأتي لفظة "سَفْرِيتْ" sifirīt (إناء للطبخ) في شرق جبال ظفار، أما في الوسط والغرب فتأتي بسين

مفتوحة تليها فاء ساكنة "سَفْرِيتْ" safrīt . أنظر الخارطة التالية:

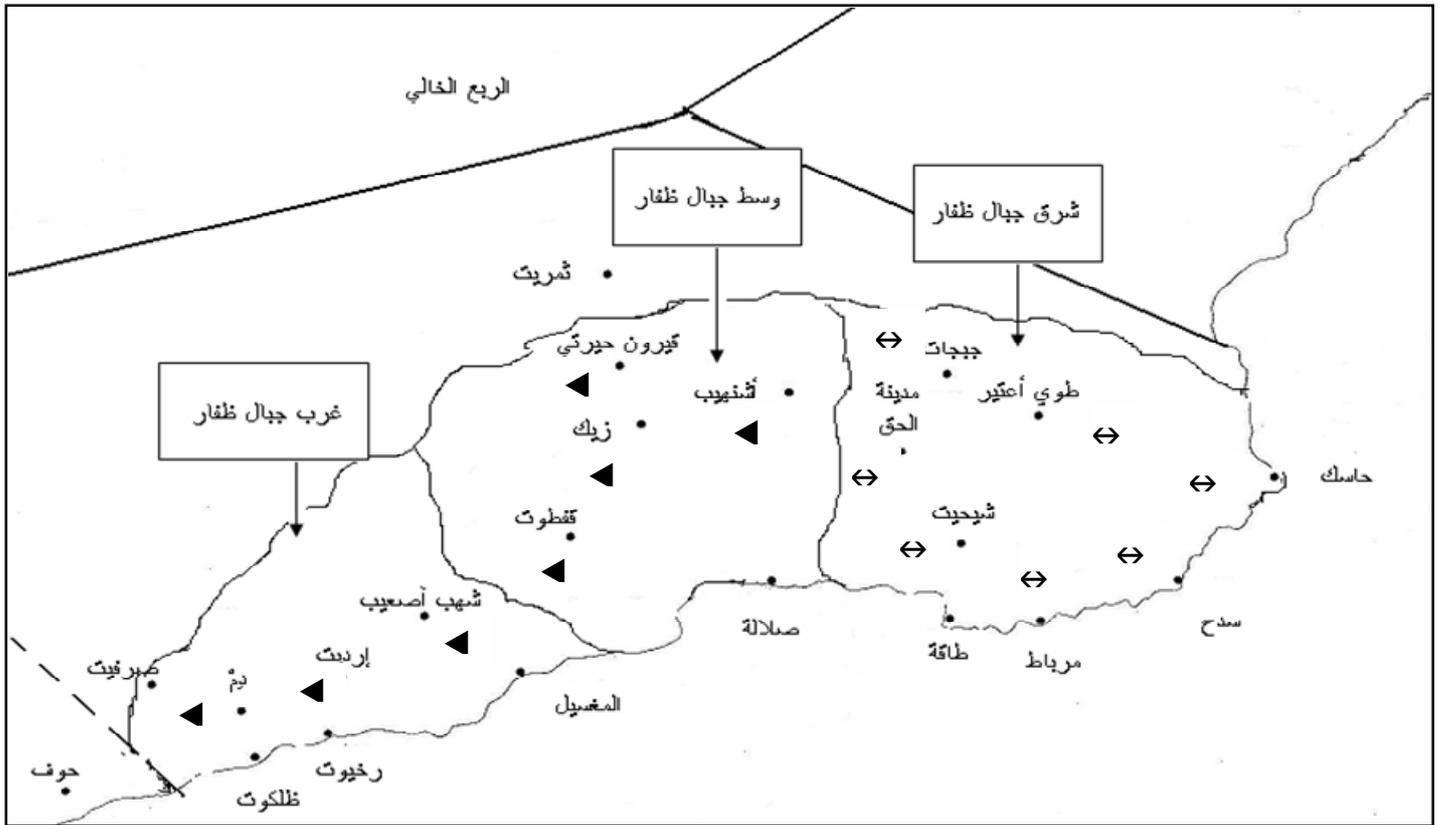


+ سَفْرِيتْ: sifirīt -1

o سَفْرِيتْ: safrīt -2

9- الإبريق في شحرية الشرق "مِرِّقٌ" mirik ، أما في وسط جبال ظفار وغربها فيأتي

بالباء "بِرِّقٌ" birik . أنظر الخارطة التالية:

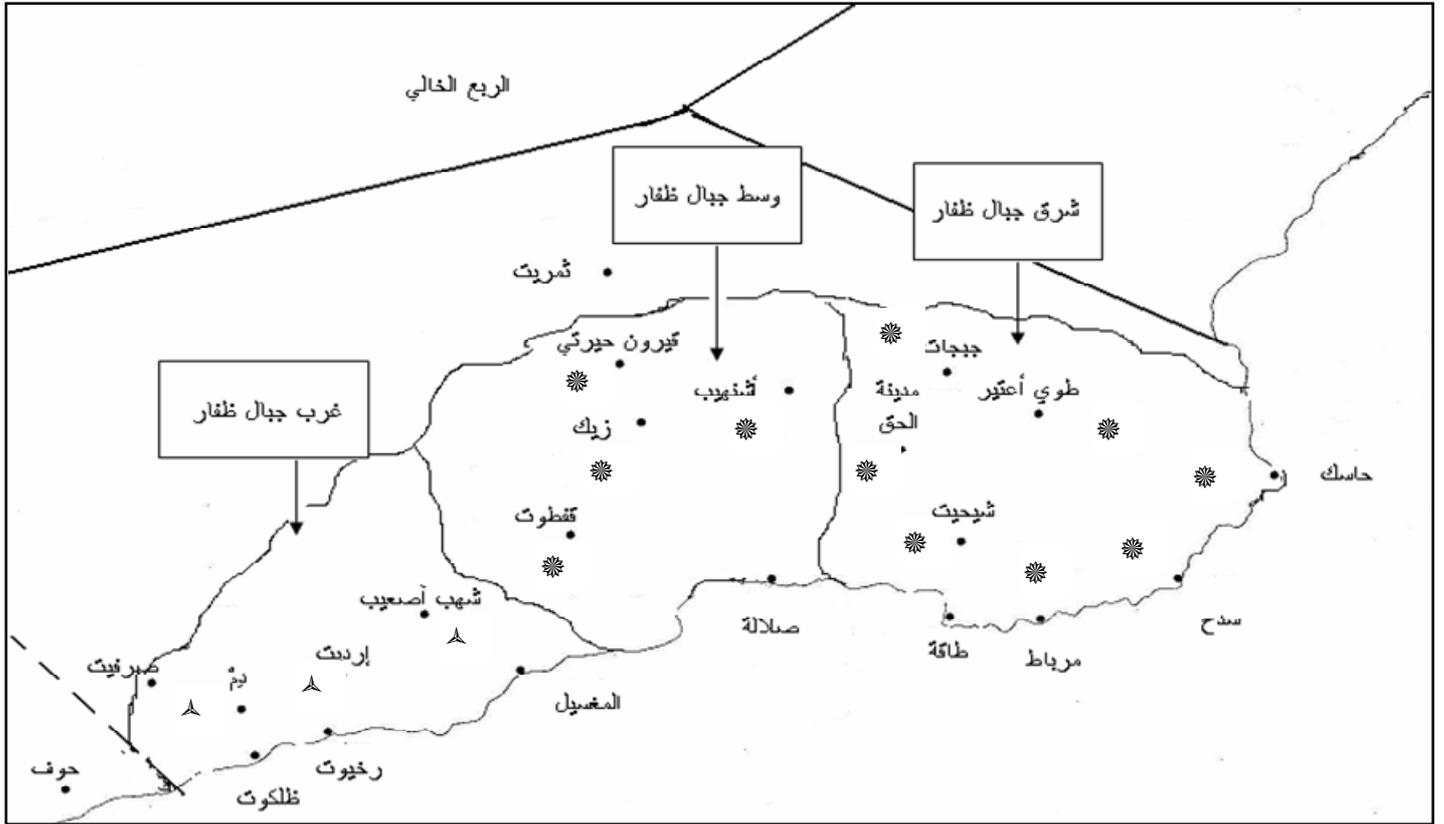


↔ mirik: مِرِّقٌ-1

◀ birik: بِرِّقٌ-2

10- الرأس في شحرية شرق ووسط جبال ظفار "رَشْ": raš، في حين ينطق هذا الاسم في غرب

جبال ظفار بكسر الراء "رِشْ": riš. أنظر الخارطة التالية:



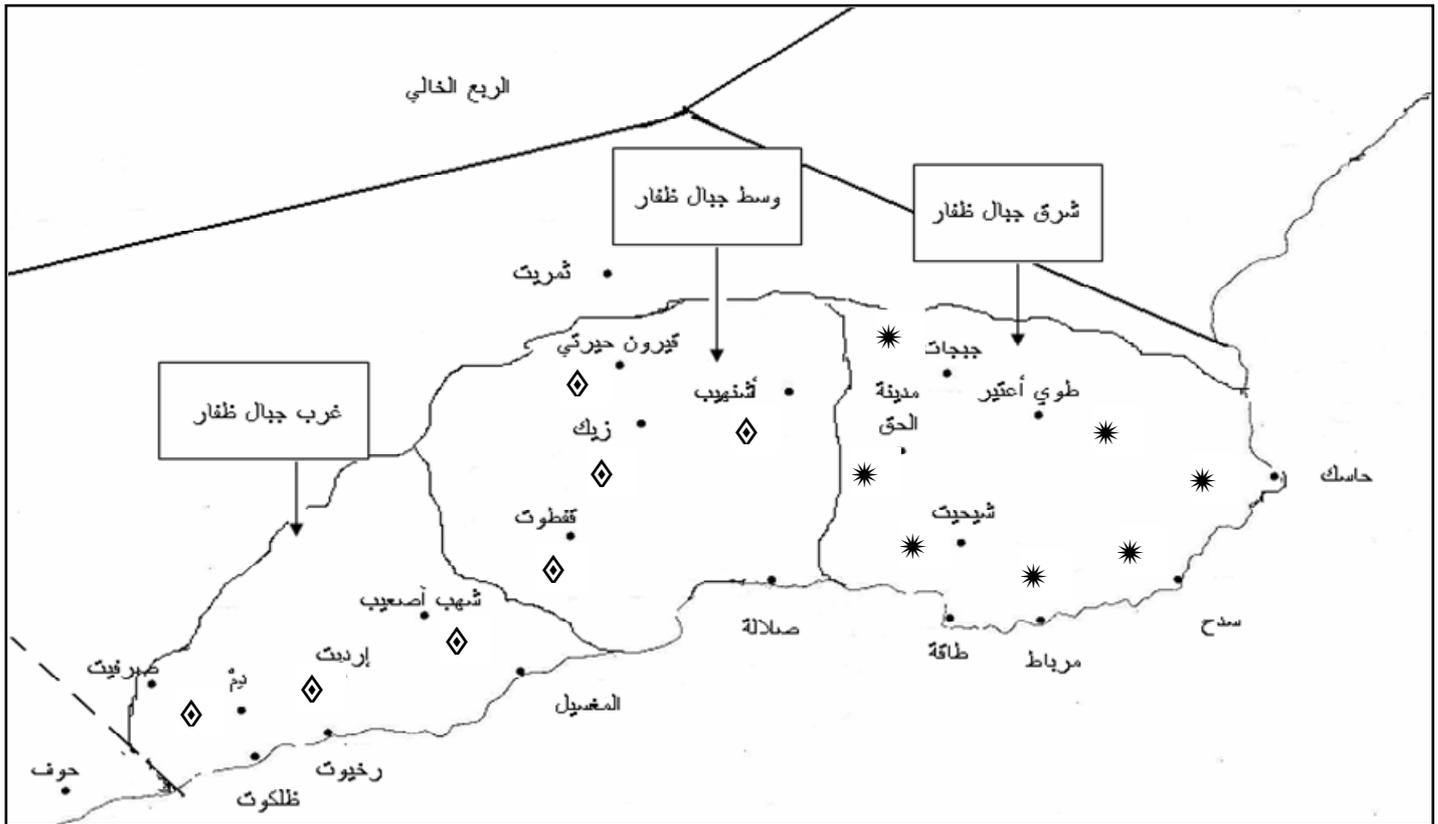
☀ raš:رَشْ-1

▲ riš:رِشْ-2

11- الأرجل في الشحرية" أَجْدَلُ: 'aǧdal، ولها اسم ثان هو "فَعِمٌ": fe'im (جمع فعم أي: رجل)، في

مناطق شرق جبال ظفار، أما مناطق وسط وغرب جبال ظفار، فتستخدم الاسم الثاني

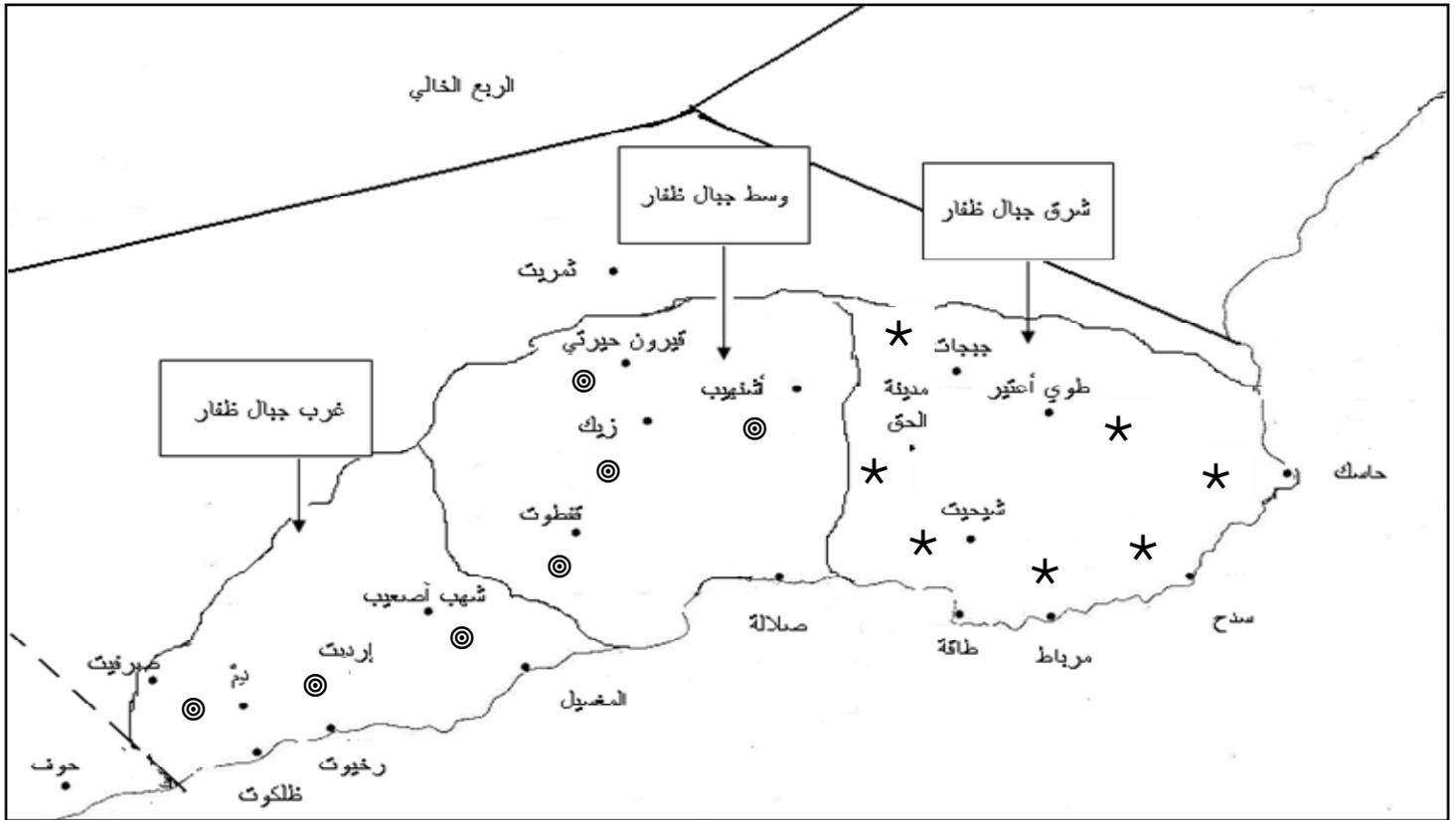
فُعْمَتٌ": fu'umta (التاء للتأنيث). أنظر الخارطة التالية:



\* فَعِمٌ: fe'im-1  
 ◇ فُعْمَتٌ: fu'umta-2

12- الكرش في شحرية شرق جبال ظفار يسمى: "سوريش":  $\hat{s}\bar{u}r\acute{s}$  ، في حين يسميه أبناء الوسط

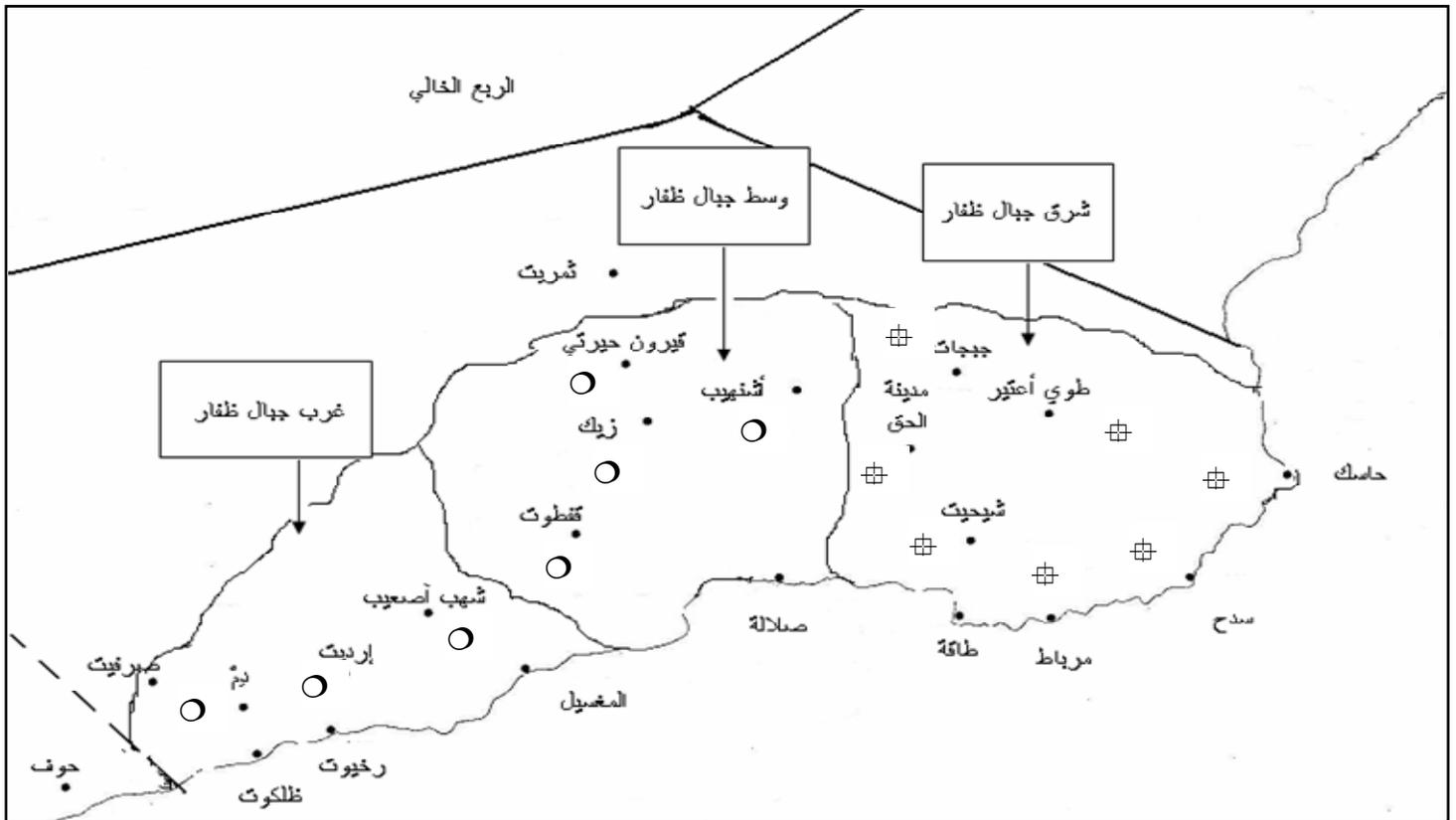
والغربية: "سيريش":  $\hat{s}i\bar{r}\acute{s}$  . أنظر الخارطة التالية:



- \* -1 سوريش:  $\hat{s}\bar{u}r\acute{s}$
- ⊙ -2 سيريش:  $\hat{s}i\bar{r}\acute{s}$

13- الشيبية (الشعرة البيضاء) تسمى عند الشرقيين من سكان جبال ظفار: "پئيت": syet ، أما عند

أبناء وسط جبال ظفار وغربها فهي: "پئوت": sūt . أنظر الخارطة التالية:

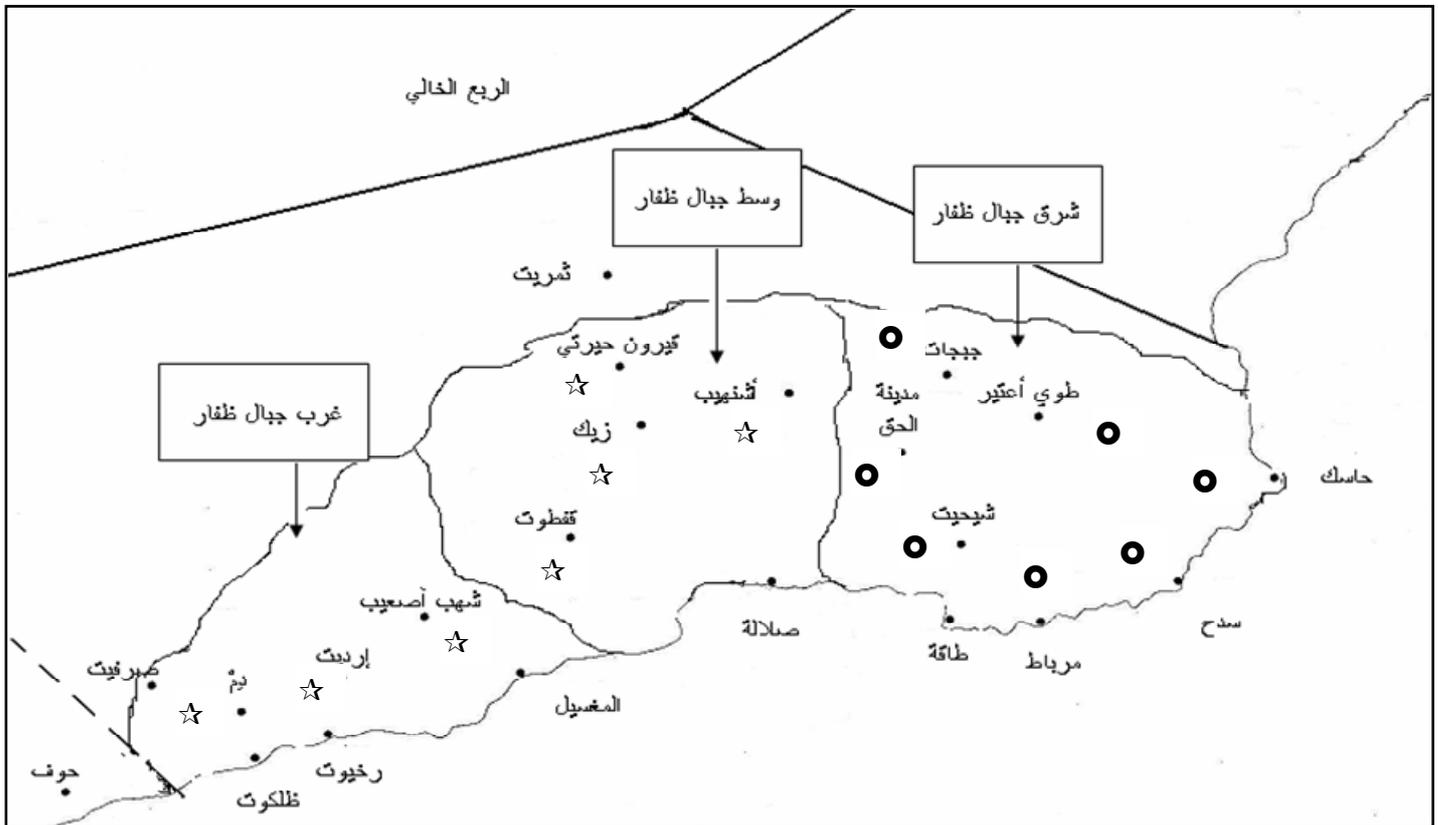


⊠ 1- پئيت: syet

○ 2- پئوت: sūt

14- يستخدم الشرقيون في جبال ظفار لفظة: سَبَاعِيْتْ: sbā'īt، اسما للرداء الشبيه بالشال وهذا الرداء

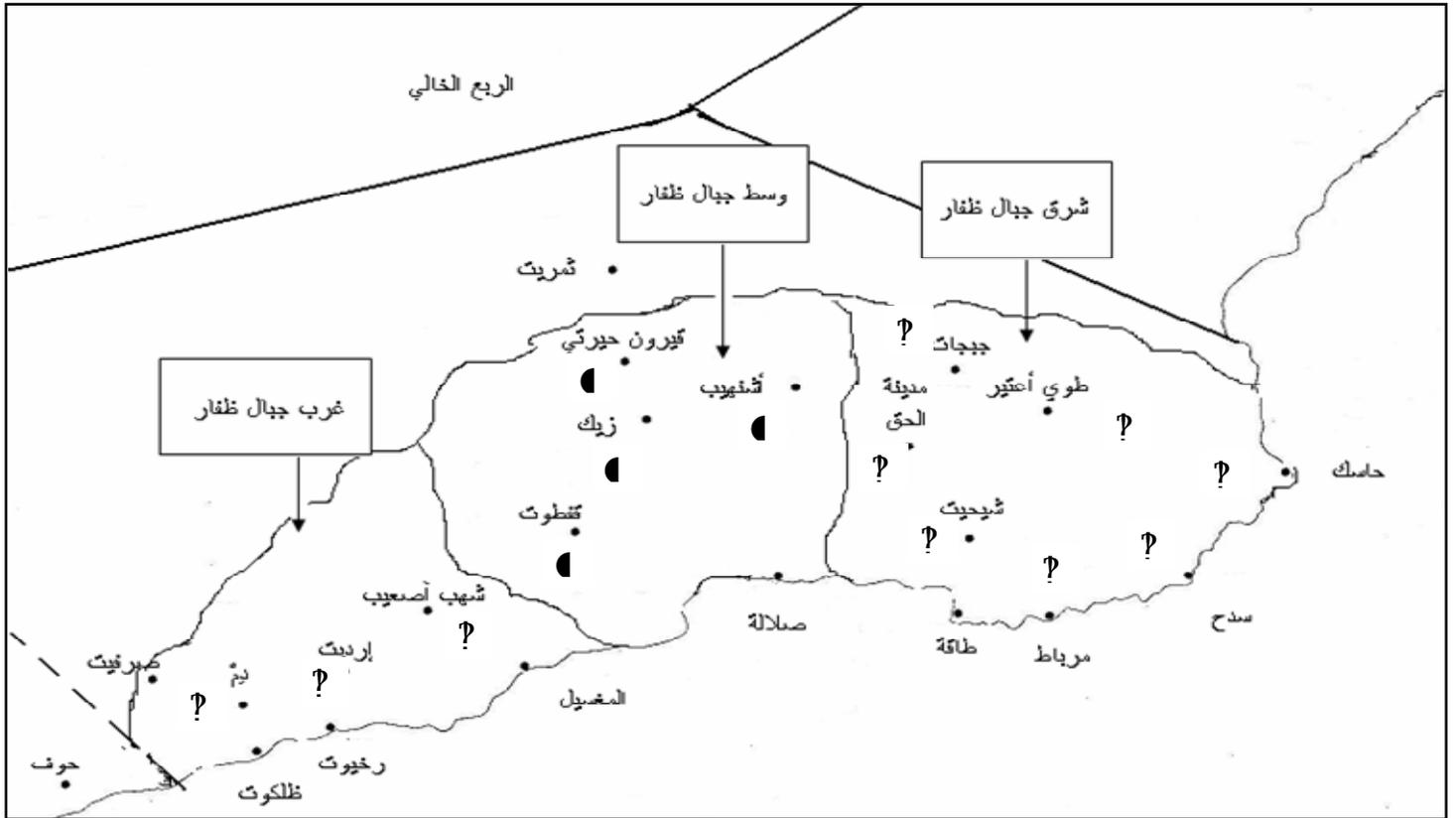
يسمى في وسط وغرب جبال ظفار: سَبُوْعِيْتْ: sbū'īt. أنظر الخارطة التالية:



● 1- سَبَاعِيْتْ: sbā'īt

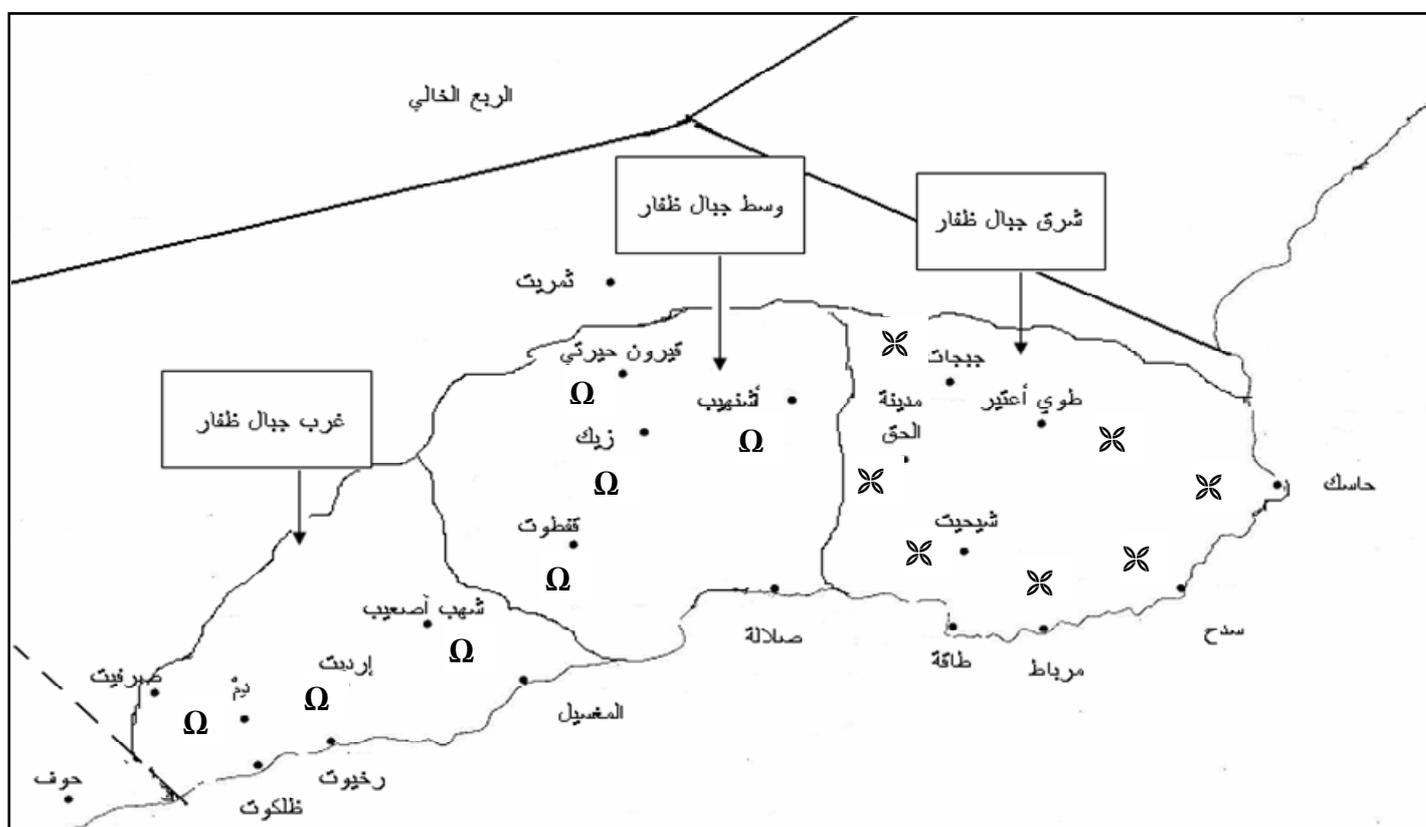
☆ 2- سَبُوْعِيْتْ: sbū'īt

15- يأتي الفعل الماضي المسند إلى المتكلم كالفعل رُدكُ: rudk، أي رميتُ وما شاكله مضموم العين في شحرية شرق وغرب جبال ظفار في حين يأتي عند سكان وسط جبال ظفار بكسر العين فيقولون: رِدكُ: ridk، أي رميتُ. أنظر الخارطة التالية:



- ? rudk: رُدكُ-1
- ridk: رِدكُ-2

16- يأتي الفعل الماضي المسند إلى جماعة المتكلمين كالفعل: إدْرِين: 'edrīn' يأتي مكسور العين في شحرية أبناء المناطق الشرقية من جبال ظفار، في حين يرد مفتوح العين في لغة سكان وسط وغرب جبال ظفار، فيأتي هذا الفعل عندهم: إدْرَان: 'edrān'. أنظر الخارطة التالية:

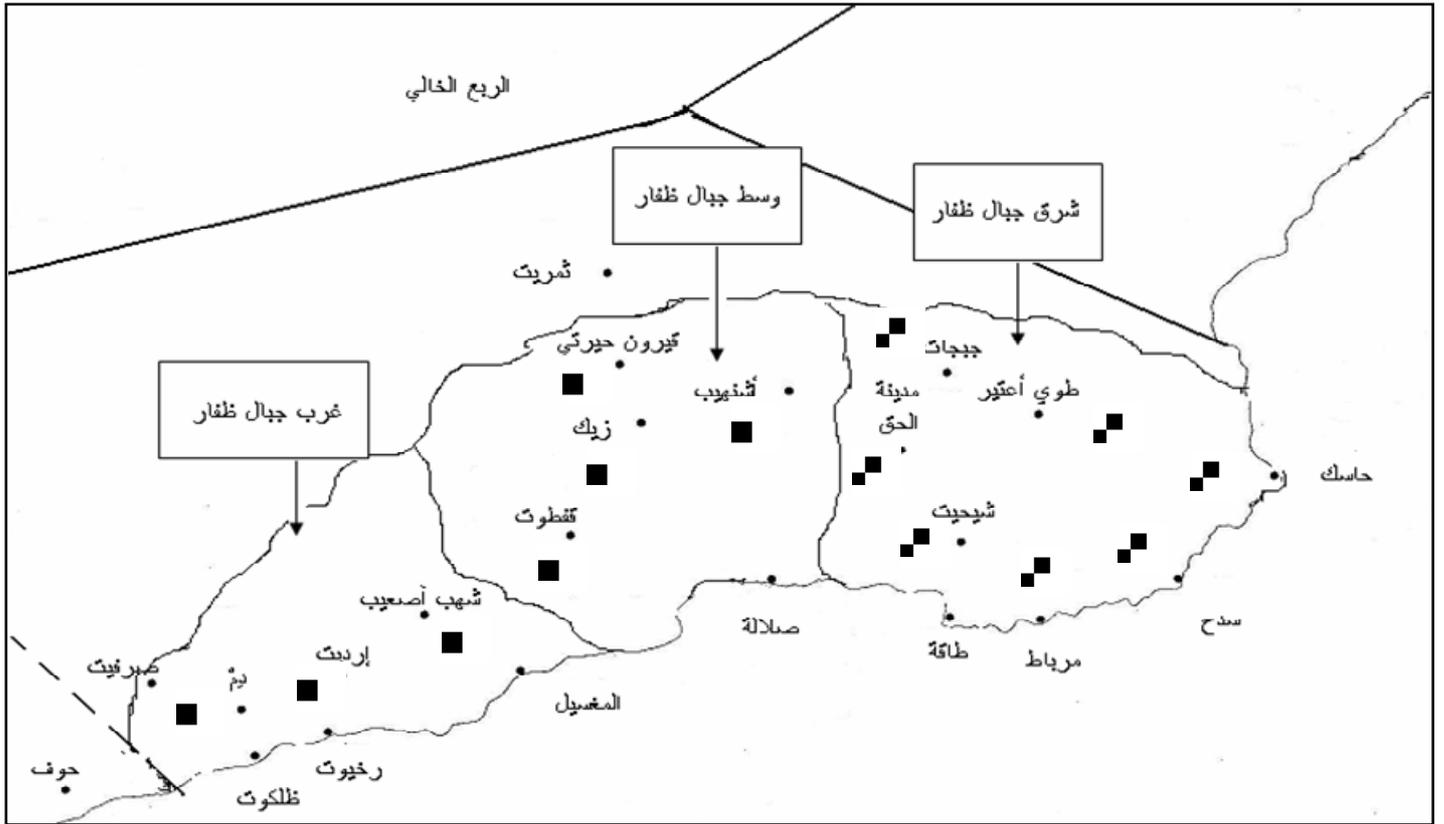


✱ -1 إدْرِين: 'edrīn'  
 Ω -2 إدْرَان: 'edrān'

17- تأتي لفظة: فِظْمٌ: fezm: في شحرية الشرقيين من سكان جبال ظفار للدلالة على الشخص الذي

انسد نفسه انسدادا جزئيا لسبب ما، في حين ترد هذه الكلمة في لغة سكان وسط و غرب جبال ظفار

بالثاء بدلا عن الظاء فيقولون: فِثْمٌ: fetm: . أنظر الخارطة التالية:

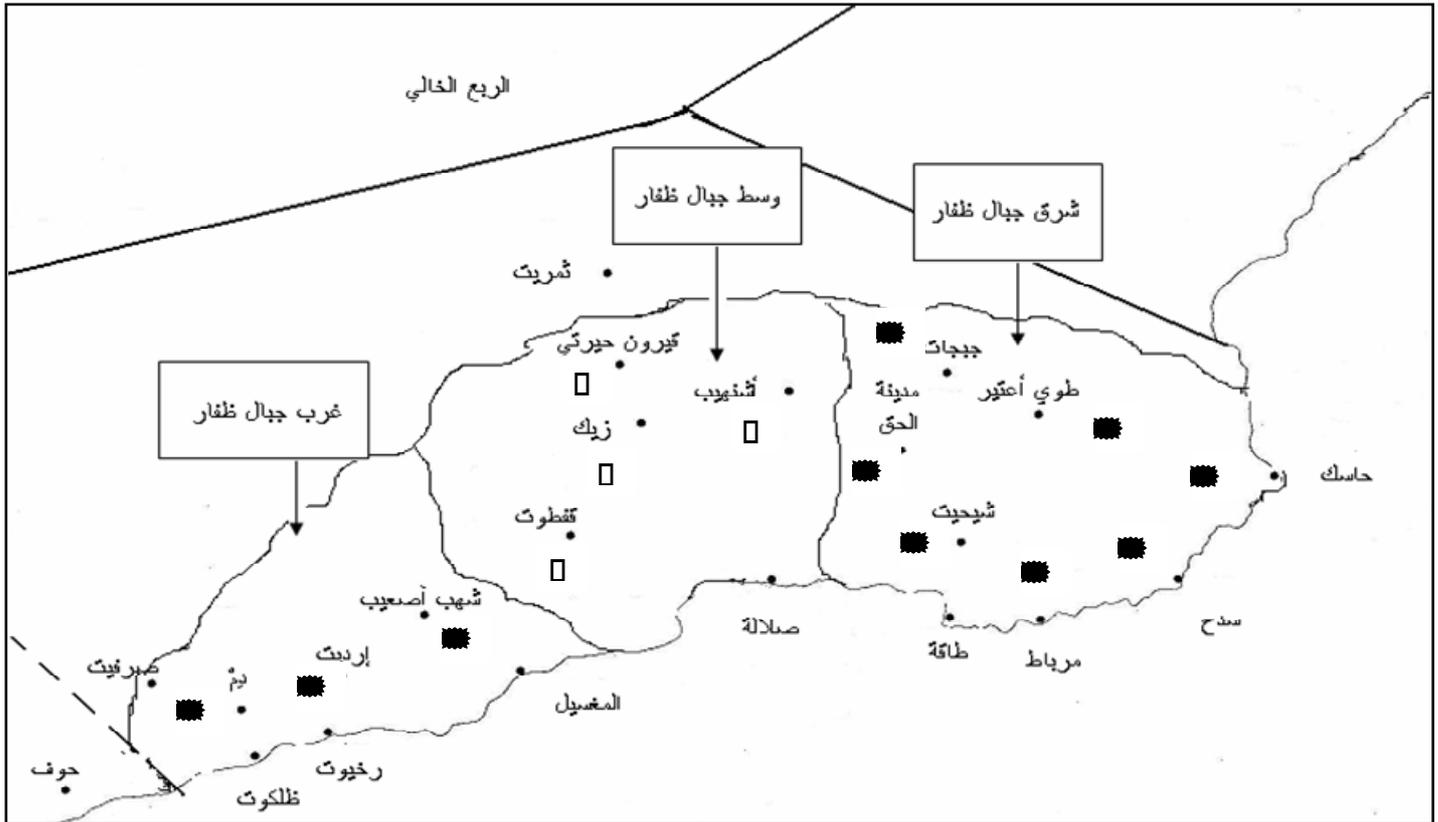


■ fezm: 1- فِظْمٌ

● fetm: 2- فِثْمٌ

18- يأتي اسم تقاب الكبرى في شحرية شرق وغرب جبال ظفار: سُحْطُ: šuht بالسين المدموجة في الشين، أما في وسط جبال ظفار فيأتي هذا الاسم في الغالب بالشين الخالصة فيقولون: شَحْطُ: šaht .

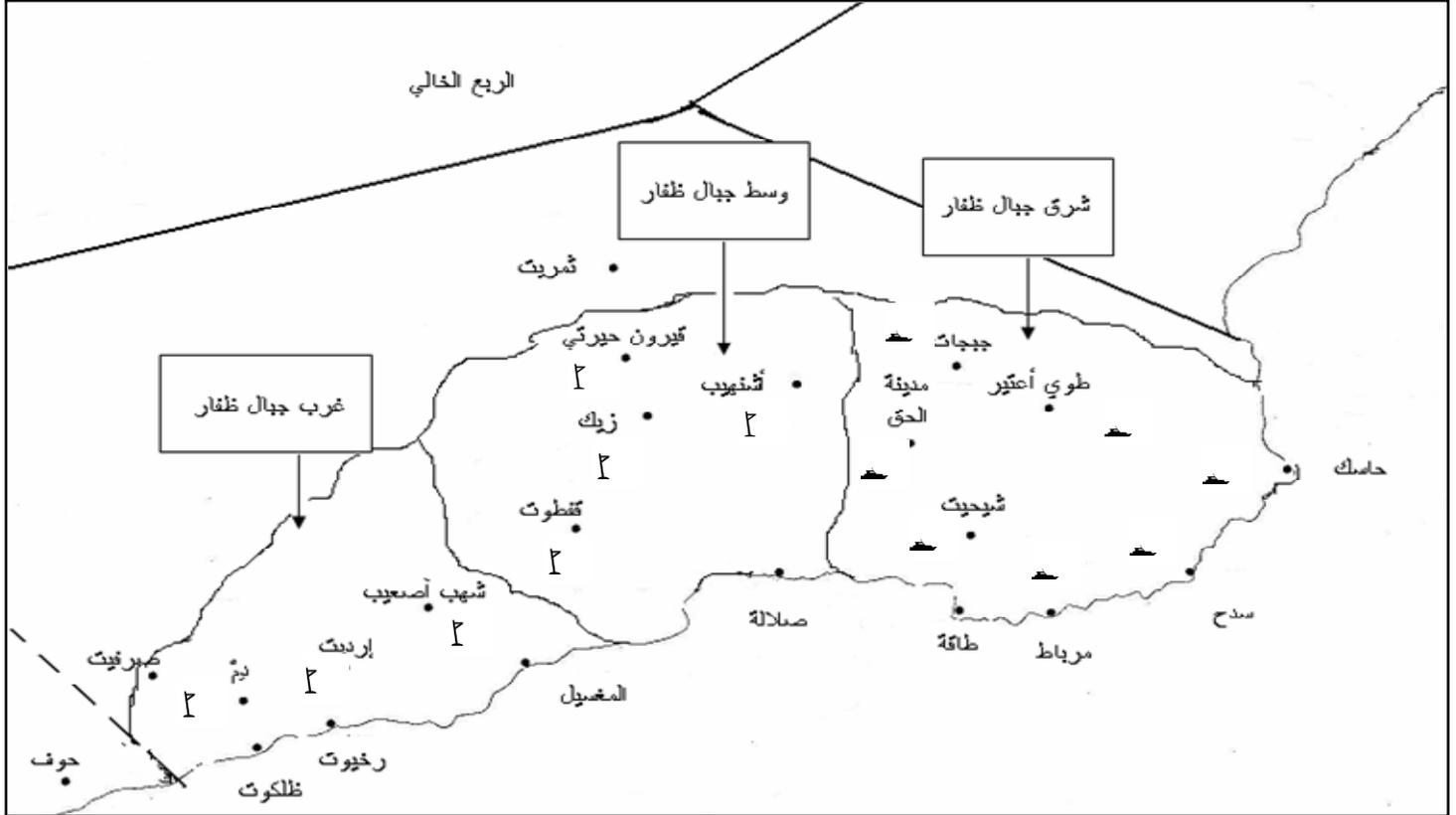
أنظر الخارطة التالية:



1- سُحْطُ: šuht  
2- شَحْطُ: šaht

19- تأتي لفظة: رتقاء: 'rutki' بمعنى: قرأ في شحرية سكان المناطق الشرقية من جبال ظفار في حين تأتي لفظة: قترء: 'kutri' بالمعنى نفسه في شحرية سكان وسط و غرب جبال ظفار. أنظر

الخارطة التالية:



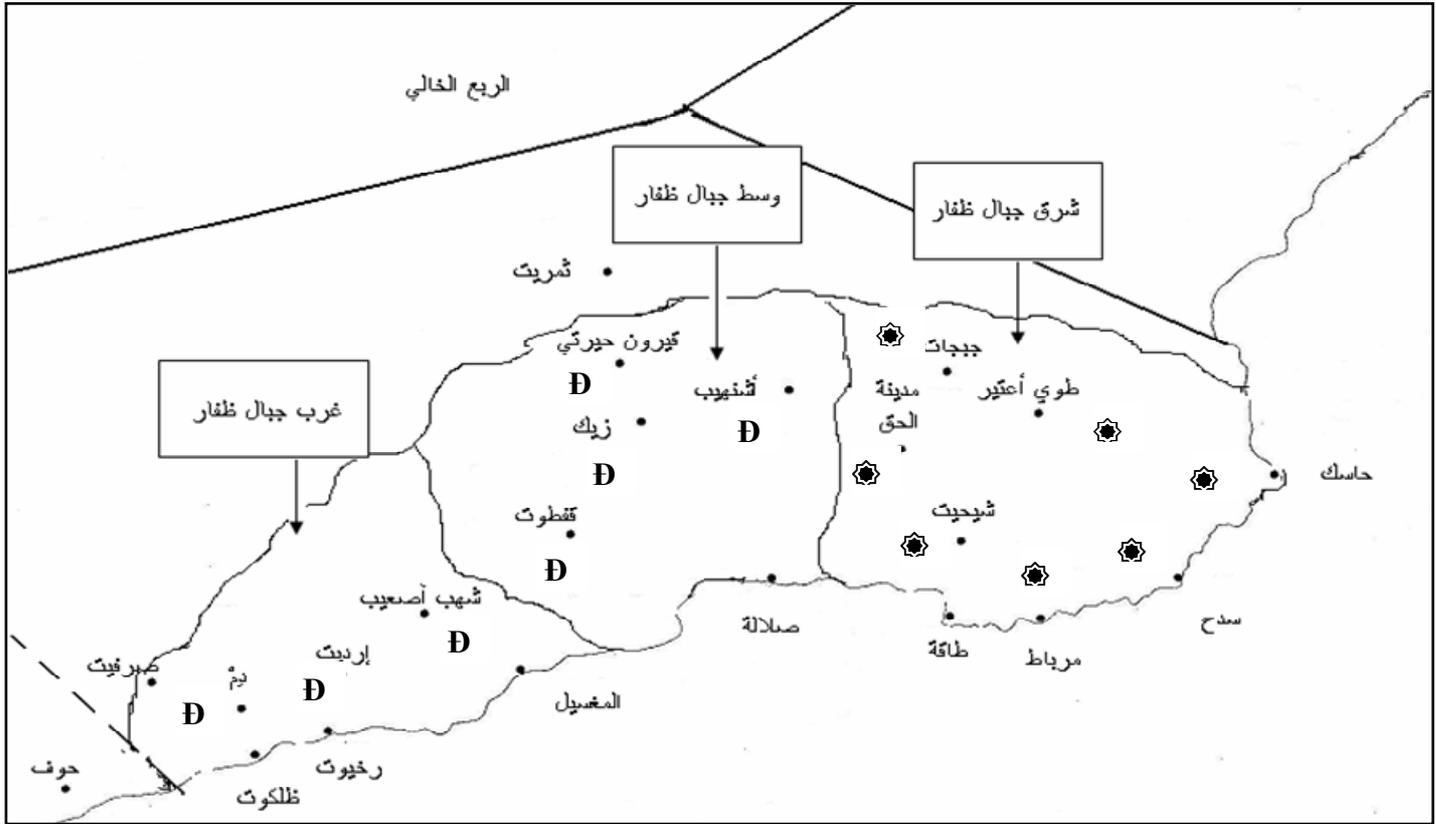
1- رتقاء: 'rutki'  
 2- قترء: 'kutri'

ب- من مظاهر التنوع في المترادفات:

1- يأتي الفعل: يَكْفَنُ: ykulfan ، في شرق جبال ظفار بمعنى يحاكي أو يقلد، أما في وسط جبال

ظفار وغربها فيأتي الفعل: يقدرن: ykudran بنفس المعنى؛ وهنا لفظان دالان على معنى واحد. أنظر

الخارطة التالية:

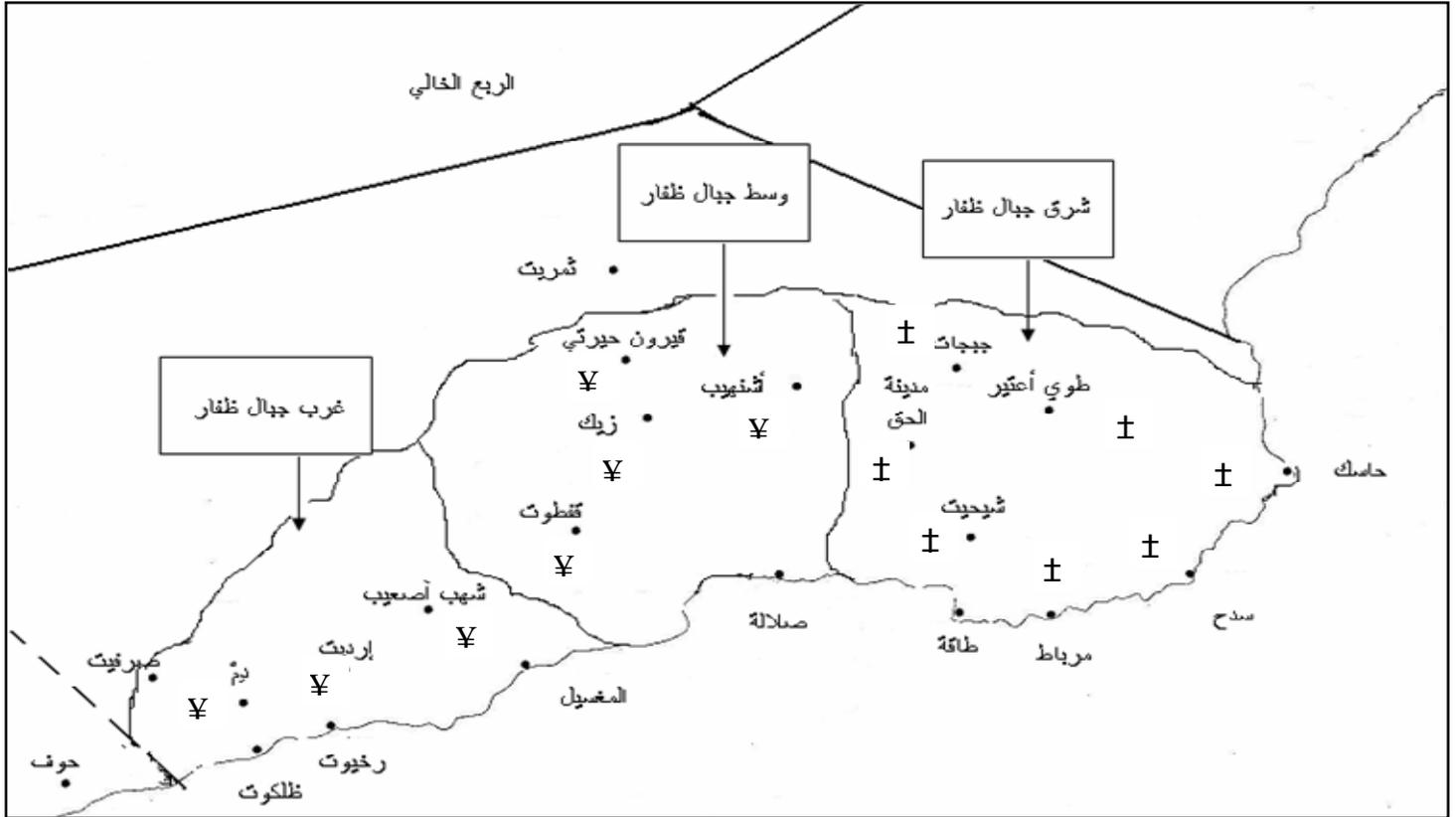


1- يَكْفَنُ: ykulfan

2- يقدرن: ykudran

2- تأتي لفظة: إِدْحَقْتُ: 'edhakat' للبقرة التي تطلب الثور في وسط وغرب جبال ظفار، أما في

شرق جبال ظفار فتستعمل لفظة: إِفْرَتُ: 'ekarrat' لذات المعنى. أنظر الخارطة التالية:



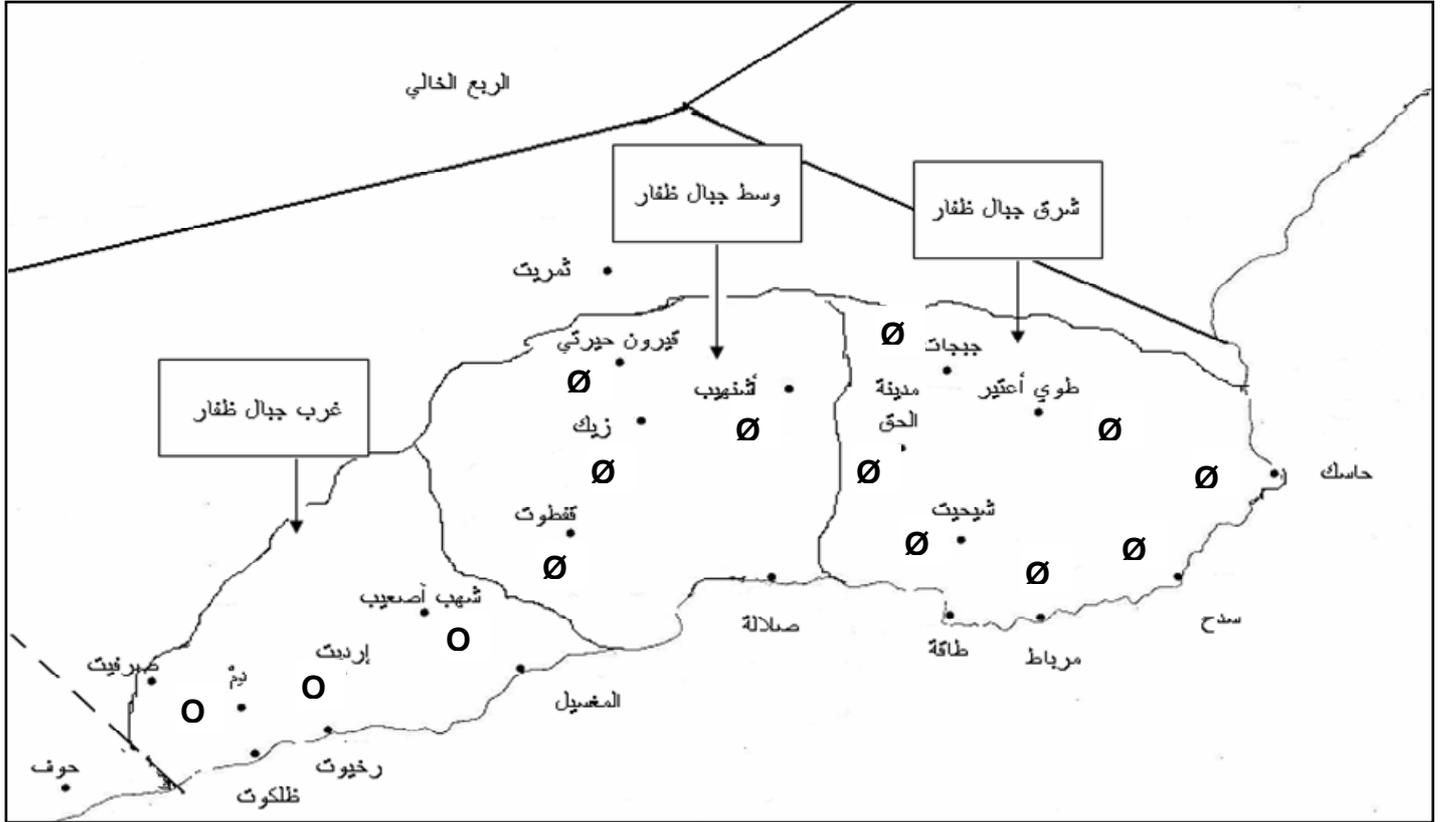
1- إِدْحَقْتُ: 'edhakat' ¥

2- إِفْرَتُ: 'ekarrat' ‡

3- تأتي لفظة: رزْمُ: rzum ، بمعنى: ضعف جسمه، أو نقص وزنه في شحرية جبل القمر(غرب

جبال ظفار)، وهذا المعنى تأتي لفظة أخرى دالة عليه في شحرية وسط وشرق جبال ظفار هي:

ضيِعْ: dē' . أنظر الخارطة التالية:

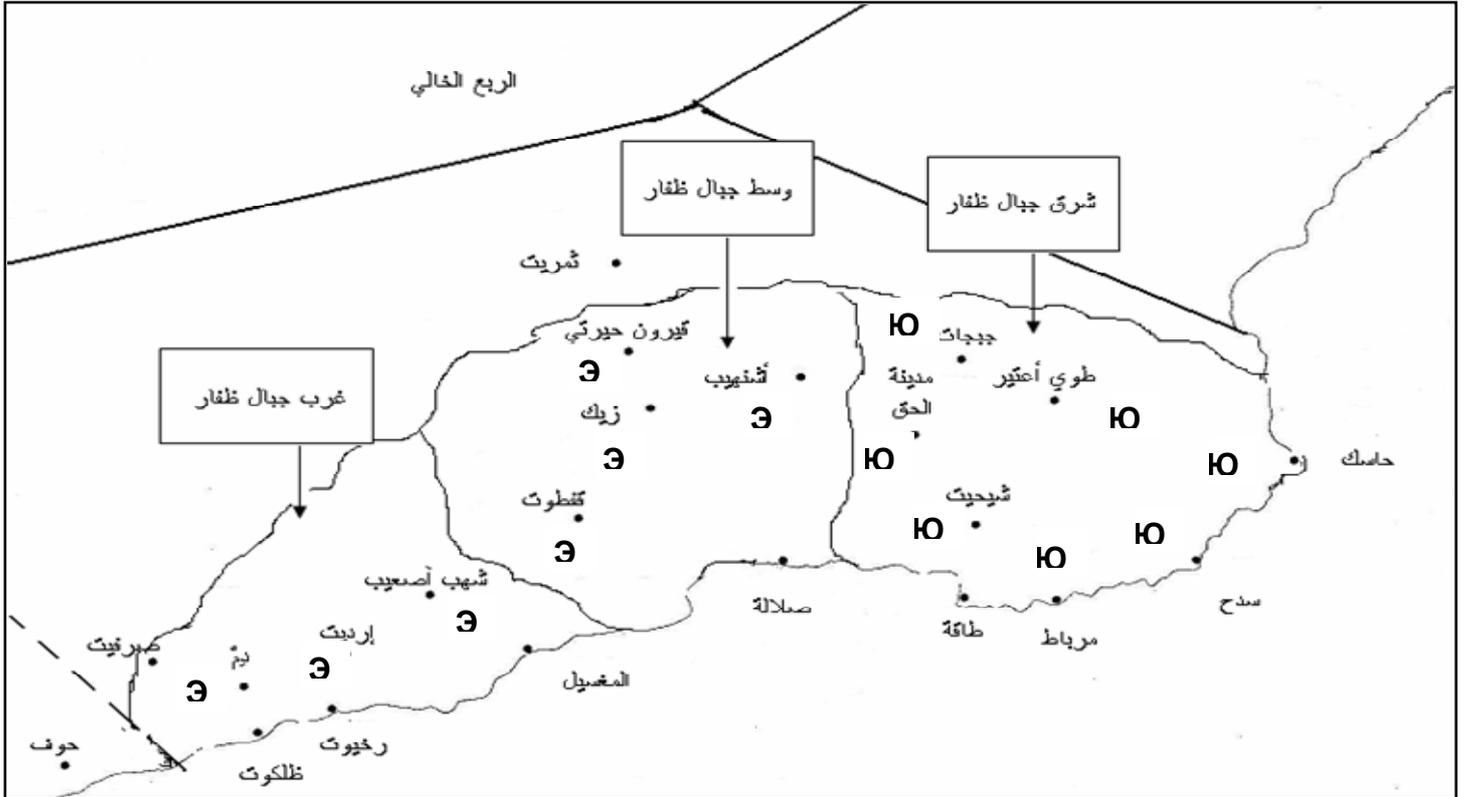


○ رزْمُ: rzum-1

∅ ضيِعْ: dē'-2

4- يأتي الفعل الماضي: إصبغ: 'esbeg' بمعنى خط الشاي بالحليب في شحرية الشرق، في حين يأتي الفعل: أحلب: 'ohholb' للدلالة على ذلك المعنى في شحرية وسط وغرب جبال ظفار. أنظر الخارطة

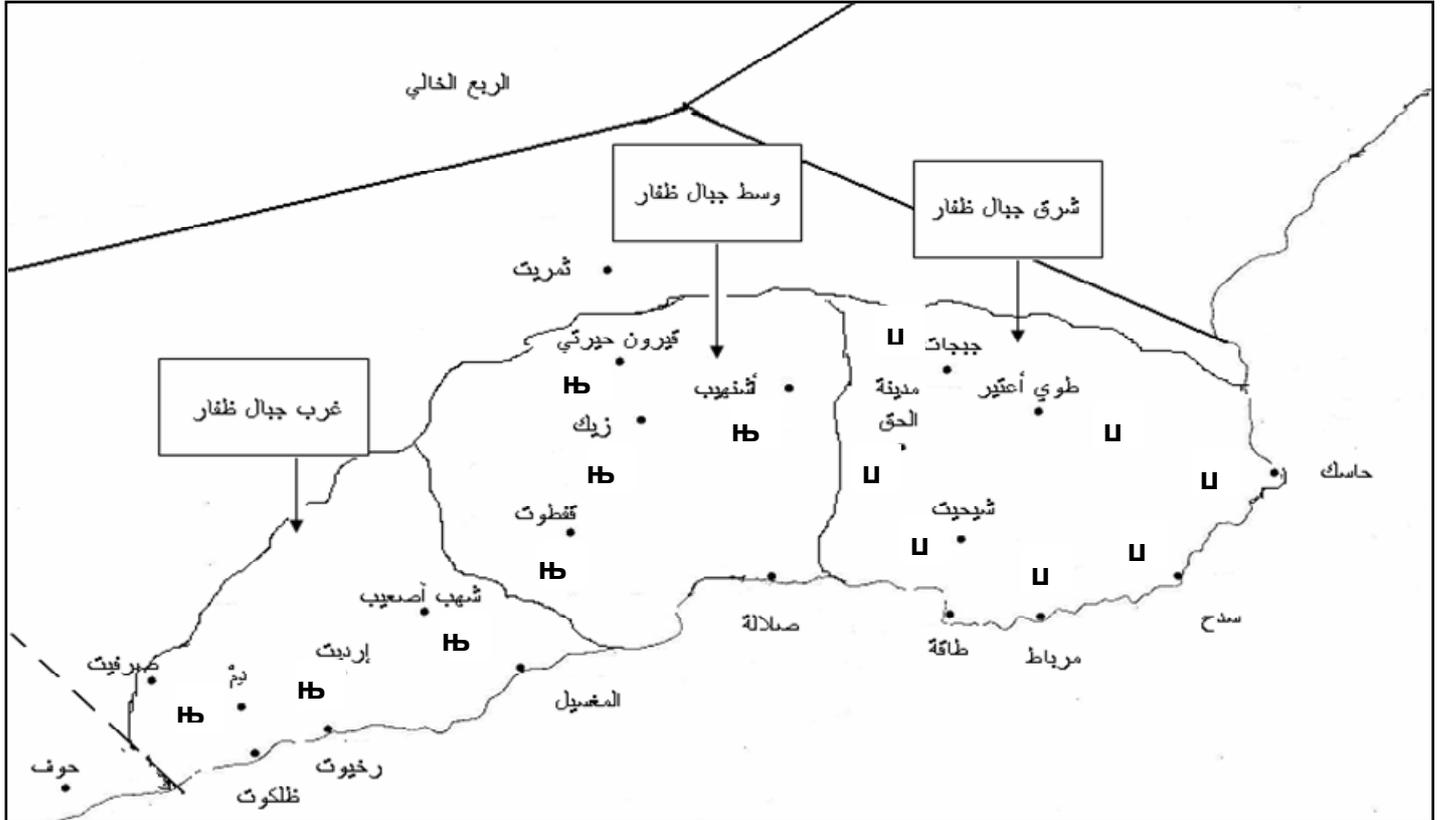
التالية



- Ю -1 إصبغ: 'esbeg'  
 Э -2 أحلب: 'ohholb'

5- يستخدم الشرقيون من سكان جبال ظفار لفظة: صَحَلتْ: sahalet، اسما لإناء يحلب فيه، بينما

يستخدم أبناء وسط جبال ظفار وغربها لفظة: غَظَر: gazar اسما لذلك الإناء. أنظر الخارطة التالية:

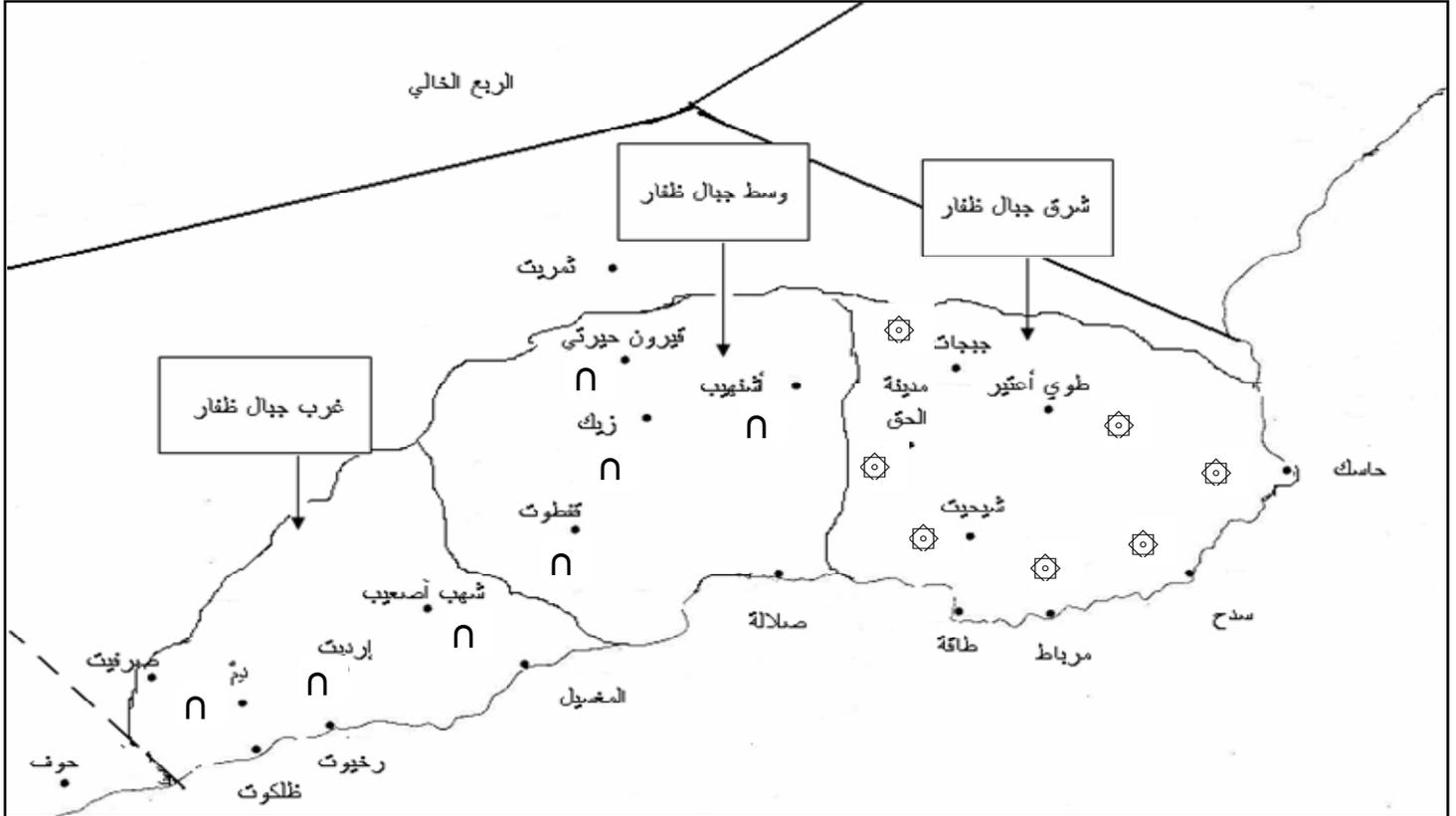


1- صَحَلتْ: sahalet U

2- غَظَر: gazar H

6- يستخدم الناطقون بالشحرية في شرق جبال ظفار لفظة: پيذر: šedar اسما للحاف خفيف من القطن أو غيره من الأقمشة، في حين يسميه أبناء وسط وغرب جبال ظفار: شَرَشَف: šaršaf. أنظر

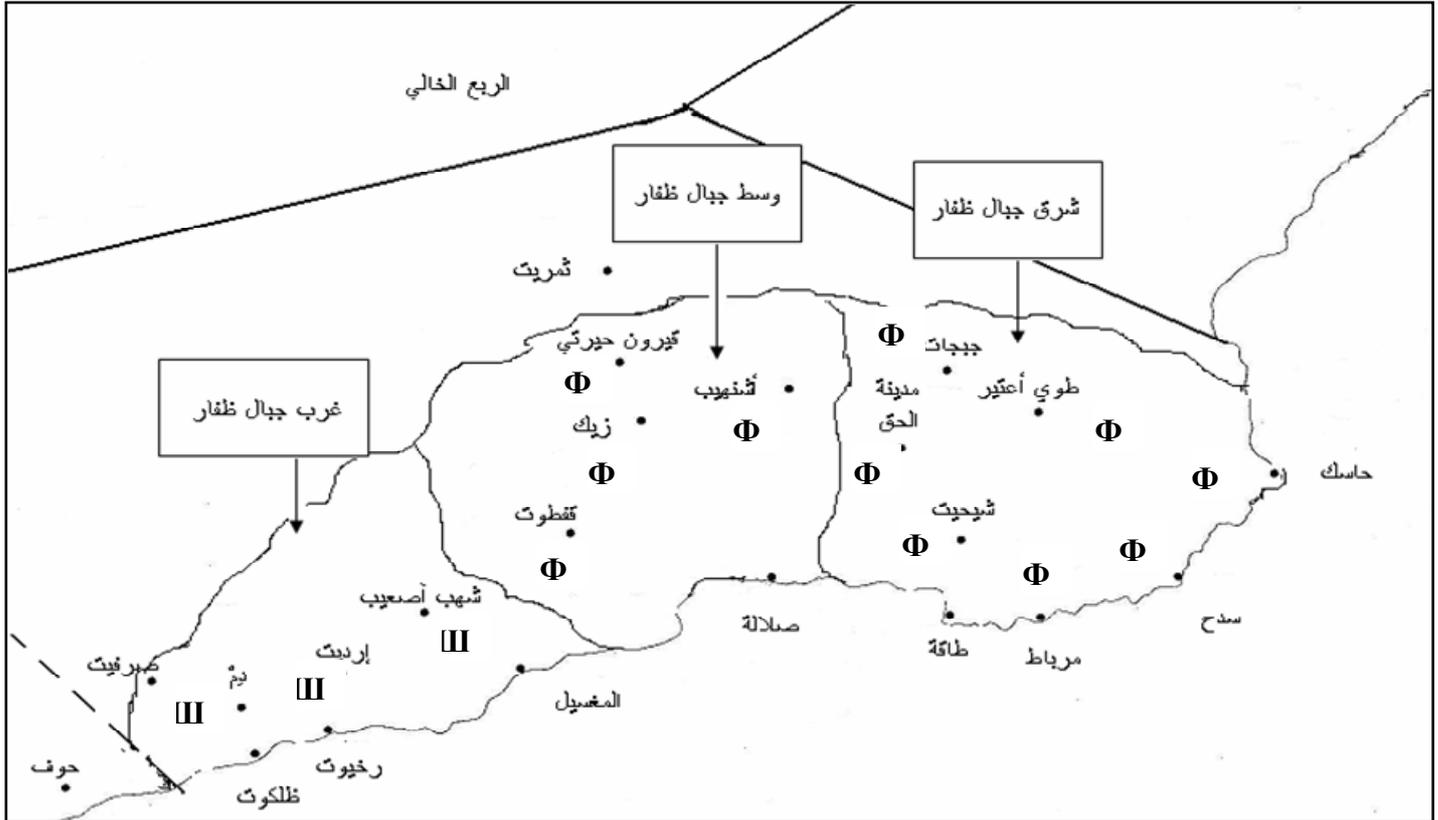
الخارطة التالية:



3- پيذر: šedar  
 4- شَرَشَف: šaršaf

7- يستخدم الناطقون بالشحرية في غرب جبال ظفار مسمى: فطط:ftet لحب الشباب الذي يظهر على وجوه الناس، في حين يأتي هذا المسمى في جبال شرق ووسط ظفار، بطن:bettun. أنظر الخارطة

التالية:



1- ( فطط:ftet ) III

2- ( بطن:bettun ) Φ

## 1- الصوامت في اللغة الشجرية

إن الأصوات التي يمكن أن تحدثها آلة النطق لدى الإنسان كثيرة جداً، لكن كل لغة تستعمل عادة عدداً محدوداً منها، يتفاوت من لغة إلى أخرى، ويلجأ الدارسون إلى تصنيف أصوات اللغة إلى مجموعات؛ ليسهل درسها والتعرف على خصائصها، فاللغة أصوات منظومة بنظام معين، وكل أمة تحرص على المحافظة على نطق أصوات لغتها؛ لكي لا يصابها التغير، والانحراف بمرور السنين.

يبلغ عدد الأصوات المستعملة في اللغة الشجرية ثمان وعشرون صوتاً كاللغة العربية الفصحى؛ إذ تنطق معظم أصوات اللغة العربية الصامتة في اللغة الشجرية متفقة من حيث المخارج والصفات، عدا بعض الأصوات التي استعاضت الشجرية عنها بأصوات خاصة بها، ربما كانت الصورة النطقية الأقدم لتلك الأصوات المعوض عنها، وهناك أصوات صامتة ذات صور نطقية قديمة باقية في اللغة الشجرية غائبة في العربية الفصحى المعاصرة؛ وللبیان رأيت الحديث عنها في ثلاثة مباحث كالتالي:

أ- الصوامت الشجرية المطابقة للصوامت العربية، وعددها أربع وعشرون صوتاً، بالإضافة إلى أنصاف الصوائت: (الواو، والياء) (199)، وهذه الصوامت هي: (الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والخاء، والذال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء).

ب- الصوامت الخاصة التي احتفظت بها الشجرية، ولم تعد مستخدمة في العربية الفصحى بنفس هذه الصفات، وهي: الشين الجانبية (ش: s)، والصاد الاحتكاكية (ص: s)، والضاد الجانبية (ض: d)، والقاف "القديمة" (ق: k) (200).

---

(199) يأتي تصنيف الواو والياء ضمن الصوائت تجاوزاً، فهي أشباه صوائت.

(200) أنظر: مريخ: العربية القديمة ولهجاتها ص73-74

ج- الصوامت متعددة أوجه النطق في اللغة الشحرية ( ذات ألوفونات )، وهي: السين أو الشين المدموجة (س: š)، والصاد الاحتكاكية المفخمة (ص: ɣ)، والزاي: حين تنطق مفخمة ثقيلة (ز: ž)، واللام الجانبية الثقيلة (ل: L<sup>2</sup>)، والنون الأنفية، والميم الأنفية (201).

### أ: الصوامت الشحرية المطابقة للصوامت العربية:

تستعمل الشحرية جميع الأصوات الصحيحة المستعملة في العربية الفصحى عدا صوت الصاد الفصيحة؛ إذ تغيب هذه الصاد في الشحرية، ليحتل مكانها صوت صفييري في اللغة الشحرية هو (الصاد الاحتكاكية)، وهذه الصاد الاحتكاكية ربما كانت الصوت الأقدم الذي تطورت إليه الصاد المستعملة في الفصحى،<sup>(202)</sup> للبيان أورد الصوامت المستعملة في اللغة الشحرية، والتي لا تزال مستخدمة في العربية الفصحى، مرتبنا ترتيبا صوتيا تنازليا، بحسب مخرجها في جهاز النطق، وأعضائه المتعددة، ابتداء من الشفتين، ونزولا إلى أقصى الحلق.

### أولاً: الأصوات الشفوية:

الأصوات الشفوية في الشحرية كالعربية وهي: الباء و الميم والواو. والبيان الوصفي لهذه الأصوات

كالتالي:

### الباء (B): صوت شفوي، انفجاري، مجهور، مرقق.

عند النطق بالباء تنطبق الشفتان انطباقا محكما أمام التيار الهوائي الخارج من الرتتين، حيث يحبس فترة من الزمن، يتبعه انفراج الشفتين، ليندفع الهواء محدثا هذا الصوت الانفجاري، مع تنذبذب في

---

(201) مريخ: العربية القديمة ولهجاتها ص74 ، كثيرا ما تأتي النون والميم الأنفيتين مصاحبات للمد، وعليه رمزت لها الدراسة برمز الغنة: (~)

(202) رأي للباحث مريخ في كتابه: العربية القديمة ولهجاتها، أنظر: ص90

الأوتار الصوتية أثناء ذلك<sup>(203)</sup>. كالباء في: بدء'bede(كذب)، سُبُع' sbo (أسبوع) (قرب kirib) قريب .(

وقد يأتي صوت الباء، مهموسا أحيانا، حيث لا يصاحبه انفجار كامل وذلك حين تكون الباء ساكنة، وكثيرا ما يرد هذا في الشحرية وذلك لغياب الإعراب فيها نحو: تاب' tāp، عاب' āp (نكث بعهدته)، أما في العربية فتتحرك الباء في هذه الحالة بصويت لتحقيق الصفة الانفجارية والجره لهذا الصوت، وهذا ما يسمى عند القدماء بظاهرة الفقلقة<sup>(204)</sup>.

ترد الباء في الشحرية حرف عطف، وإن كان البعض من متحدثي الشحرية، وخاصة في جبل القمر يستعملون الواو للعطف بدلا من الباء<sup>(205)</sup>، وقد يتبادل الصوتان المواقع حين النقل من العربية إلى الشحرية، وعلى هذا شواهد ليست بالقليلة في الشحرية؛ إذ ترد فيها كلمات كثيرة يحل فيها الباء محل الواو في الكلمة نفسها في العربية الفصحى، مثال: كسوّة: kuswatun في العربية تأتي كسبَت: ksbat في الشحرية وهكذا<sup>(206)</sup>.

### الميم M: صوت شفوي، أنفي، مجهور.

تنطبق الشفتان عند النطق به بشكل تام بوجه التيار الهوائي المندفع من الرئتين، حيث يحبس في موضع من الفم خلف الشفتين، ويخفض الحنك اللين، فيأخذ الهواء مسراه عن طريق الأنف، مع اهتزاز في الأوتار الصوتية، والاختلاف بين نطق الباء والميم، هو انخفاض الحنك اللين وهبوط اللهاة أثناء

---

(203) أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1971م، ص45

(204) بشر، كمال محمد، علم اللغة العام"الأصوات"، دار المعارف، القاهرة، 1975م، ص101

(205) ينظر: أطلس الشحرية في هذه الدراسة، ص98

(206) مريخ: العربية القديمة ولهجاتها، ص78

النطق بالميم؛ الأمر الذي يجعل مرور الهواء عبر المجرى الأنفي لا المجرى الفمي. مثل الميم في: مدَح: medah (مدح)، عَلِمْتُ: almat (مؤنث علم)، خَرَضُمُ hardum<sup>(207)</sup> (ثمار نبات بري في ظفار) وهناك صورة نطقية أخرى للميم في اللغة الشحرية، تختلف عن صوت الميم الذي سبق الحديث عنه في الدرجة؛ إذ تنطق من الأنف دون إطباق الشفتين كما سيأتي بيانها لاحقاً.

#### الواو W: صوت شفوي مجهور.<sup>(208)</sup>

صوت الواو الصامت، ينتج من أقصى اللسان حين يقترب من أقصى الحنك الأعلى، فيضيق الممر بينه وبين اللسان، مع انضمام الشفتين إلى بعضهما في وضع استداري، وتذبذب الأوتار الصوتية. وبنائية هذا الصوت تقوم حين " تتخذ أعضاء النطق وضعا تكيفيا لنوع من الضمة وفي حينها تتجاوز هذا الوضع بنوع من التسارع التمييزي إلى تحقيق صورته"<sup>(209)</sup>.

ولهذا الصوت حالتان: الأولى: تتمثل في كونه صوتا صامتا كما في: ( وْلَفْ ) ( walf ) أي ( مُحِبٌّ ومحبوب )، حيث تتوافر إمكانية التبادل الموقعي بينها وبين الأصوات الصامتة. ففي الكلمة (صلف) (salf) تحل الصاد الاحتكاكية محل الواو، وتؤدي واجبها الوظيفي لتغيير معنى الكلمة. والحالة الثانية: كونه صوتا صائتا- أي حركة مدّ طويلة، كما في: حموت (مصاهرة): hmūt موت (مئة مūt: علوتن) (اسم عائلة): 'lōtn، فالواو صوت صامت، وصوت مد، لكنه لا يأتي في الشحرية شبه صائت البتة، إلا أنني وقعت على لقب لشخص به واو ساكنة، وأن كان منقول عن المهرية وهو: شُوخِر: sawher. من أمثلة الواو في الشحرية: وْلَفْ: walf (حبيب)، عَوْلَقْ: wālak (لقب).

(207) أنيس: الأصوات اللغوية ص45، علام، عبد العزيز أحمد و، محمود، عبد الله ربيع، علم الصوتيات، الرياض، مكتبة الرشد، 1425هـ-2004م، ص276

(208) اختلف الباحثون المعاصرون في تحديد مخرجه: فريق يراه شفويا، والفريق الآخر يعده من أصوات أقصى الحلق، وهناك من يعتبر الاثنين: الشفتين وأقصى الحلق مخرجا للواو، كالدكتور محمود السعران: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، ص 198-201

(209) عبد الجليل، عبد القادر، الأصوات اللغوية، عمان- الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، 1418هـ-1998م، ص158

## ثانيا: الصوت الشفوي - الأسنان:

### الفاء F: صوت أسناني - شفوي، احتكاكي (رخو)، مهموس، مرقق.

تتصل باطن الشفة السفلى بأطراف الثنايا العليا عند النطق به، حيث تندفع كمية الهواء الخارجة من الرئتين، مروراً بالحنجرة دون اهتزاز الأوتار الصوتية، وتسلق ممرها بينهما بعد أن يضيق المجرى ليسمع نوع من الحفيف، أو الاحتكاك الذي يمنح الصوت صفة الرخاوة. مثال الفاء في: فَلْهِم: falhim (مقدم الشيء) حَرْفَشْ: harfaš (سريع الحركة)، مَحْرَفْ: mahrif (معزول).

ثالثا: الأصوات الأسنانية: (210) وهي: الذال والطاء والظاء، وها هو بيانها الوصفي:

### الذال d: صوت أسناني، احتكاكي (رخو)، مجهور، مرقق.

وهو النظير المجهور للطاء المهموسة. وحين النطق به يوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى، ويكون منفذ تيار الهواء المندفَع من الرئتين ضيقا، حيث يهتز الوتران الصوتيان، ويترك الهواء في مروره نوعا من الاحتكاك (الحفيف) القوي (211). مثال: الذال في: ذَعَرُ: da'ar (سكب) عَذَفْتُ: adfat (قطعة) نَقَذْتُ: nkad (أخذ في خاطره).

### الطاء T: صوت أسناني، احتكاكي (رخو)، مهموس، مرقق.

الطاء هو النظير المهموس للذال المجهورة، ينطق كالذال تماما، لكن بدون اهتزاز الوترين الصوتيين. مثال: الطاء في: نَعَرُ: ta'ar (نزل من مكان مرتفع) عِئْرُ: itar (غضب وأخطأ) أَرْتُ: irt (ميراث)

---

(210) مختار، أحمد عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب بالقاهرة، 1976م، ص 269 وهناك تسمية أخرى لدى بعض الباحثين (ما بين الأسنانية)، بشر، كمال محمد، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص 183

(211) أنيس، الأصوات اللغوية ص 47

## الظاء z: صوت أسناني، احتكاكي (رخو)، مجهور، مفخم.

وهو النظير المطبق للذال، حين النطق بالظاء، يوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى، وتندفع كمية الهواء من الرئتين مرورا بالحنجرة، حيث تهتز الأوتار الصوتية، ويرتفع مؤخر اللسان تجاه منطقة أقصى الحنك (الطبق)؛ وهو في نطقه كالذال لولا الضيق الذي يحدث إثر عملية الإطباق في نطق الظاء. مثال الظاء في: ظَفَرٌ: zifar (ظفر) ظار (لام وعاتب): zar، مرَّظ (حَث وأرشد): meraz.

## رابعاً: الأصوات الأسنانية - اللثوية

وهي: الدال والتاء والطاء والزاي والسين<sup>(212)</sup> وقبل الولوج في البيان الوصفي لهذه الأصوات تجدر الإشارة إلى أن صوت الزاي والسين، بالإضافة إلى صوت الصاد، يسميها بعض الباحثين الأصوات الأسلية<sup>(213)</sup>، وهناك من يسميها الأصوات اللثوية<sup>(214)</sup> أو الأصوات الأسنانية اللثوية<sup>(215)</sup>، والأخير ما درج عليه التقسيم في هذه الدراسة.

وها هو البيان الوصفي للأصوات الأسنانية اللثوية في اللغة الشجرية والتي وافقت في بيانها الوصفي مقابلاتها في العربية الفصحى.

## الدال D: صوت أسناني- لثوي، انفجاري، مجهور، مرفق.

النظير المفخم (المطبق) لصوت الدال، هو الضاد في العربية الفصحى المعاصرة، وصوت الدال في الشجرية كالضاد في الفصحى المعاصرة، ولكن بدون اشتراك مؤخر اللسان في عملية النطق، وبذلك لا

---

(212) لم أدرج صوتي الصاد والضاد ضمن هذه المجموعة؛ لأنهما تختلفان في الشجرية عن الصاد والضاد في الفصحى، ينظر: مبحث الصوامت الخاصة باللغة الشجرية في هذه الدراسة: ص 125-127  
(213) كالخليل بن أحمد من القدماء، العين: 58/1، وأنيس من المحدثين، الأصوات اللغوية ص 74-75  
(214) السعران، علم اللغة العام "مقدمة للقارئ العربي"، دار النهضة العربية، بيروت، 1983م، ص 192، مالمبرج، برتيل، علم الأصوات، ترجمة عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، ص 111  
(215) مختار: دراسة الصوت اللغوي ص 269-270، عبد الجليل: الأصوات اللغوية ص 160

فرق بينه وبين هذه الضاد إلا في عنصر الإطباق، فصوت الدال في الشحرية، يتشكل عن طريق التصاق مقدم اللسان باللثة والأسنان العليا، حيث يندفع الهواء من الرئتين مرورا بالحنجرة فتهتز الأوتار الصوتية، ثم يسلك الهواء طريق الحلق والهم فينحبس برهة، و ينفجر فجأة لانفصال اللسان عن أصول الثنايا العليا. مثال الدال في: دَحَضُ: dahad ( انزلق ) عدَلُ: adal ( رفع شيئاً )، حَرَدُ: harad ( قوي )

#### التاء T: صوت أسناني-لثوي، انفجاري، مهموس، مرقق.

التاء هو النظير المهموس لصوت الدال المجهور. يتكون هذا الصوت ( التاء ) حين يتصل طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ومقدم اللثة، وهنا يأخذ الهواء مجراه من الرئتين عبر الحنجرة دون أن تتذبذب الأوتار الصوتية فينحبس عند نقطة التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، ثم يفصل طرف اللسان عن أصول الثنايا انفصالا مفاجئا خلفا صوت التاء<sup>(216)</sup>. مثال التاء في: تَرَفُ: teraf ( مرّ )، مُتَحَنُ: muthan ( حزن أو تألم )، عَرِثْتُ: arset ( بيت تقليدي معروف من الحشائش وغيرها ).

#### الطاء T: صوت أسناني-لثوي، انفجاري، مهموس، مفخم (مطبق).<sup>(217)</sup>

الطاء هو النظير المفخم لصوت التاء المرقق. حين النطق بهذا الصوت "يندفع الهواء من الرئتين، ماراً بالحنجرة دون أن تتذبذب الأوتار الصوتية. مع ارتفاع مؤخر اللسان باتجاه الحنك الأقصى ( الطباق )، وتأخره بعض الشيء نحو الجدار الخلفي للحلق وبتقعر وسطه. أي: يرتفع طرفه وأقصاه

(216) أنيس: الأصوات اللغوية ص61، السمران: علم اللغة العام، ص168  
(217) برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية سنة1929م، نشره رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، 1982م، ص16، أنيس: الأصوات اللغوية ص62، السمران: علم اللغة العام، ص168

ويتقعر وسطه<sup>(218)</sup>، ونطقه كنطق الضاد في العربية المعاصرة، ولكن دون اهتزاز الأوتار الصوتية؛ فالطاء نظير مهموس لتلك الضاد. مثال: الطاء في: طَهَرُ: tahar ( طهر )، مَطَّلَبُ: matleb ( مطلوب )، قَرَفِطُ: karfet ( نوع من الحطب )

### الزاي Z: صوت أسناني- لثوي، احتكاكي(رخو)، مجهور، مرقق.

يندفع الهواء من الرئتين حين النطق بهذا الصوت، مارا بالحنجرة وتتذبذب الأوتار الصوتية ثم يتخذ مساره عبر الحلق والقم، حتى يصل إلى نقطة التقاء طرف اللسان في اتجاه الأسنان ومقدمه مقابل اللثة العليا، وهنا يخرج الهواء محتكا بالممر الذي تكوّن نتيجة التضييق بين مقدم اللسان واللثة العليا. وصوت الزاي واحد من عائلة الأصوات الأسلية، أو الأصوات الصفيرية؛ لقوة الاحتكاك ولضيق منفذ خروج الهواء معها<sup>(219)</sup>. مثال: الزاي في: زَحَمُ: zaham ( أتى )، حَزَرُ: hazar ( فهم أو قدر )، شَحَزَ: šahaz ( لبان )

وتستعمل الشحرية صوتا آخر للزاي، مفخما ثقيلًا، إلى جانب هذا الزاي الفصيحة، يأتي بيانه في مبحث لاحق من الدراسة.

### السين S: صوت أسناني - لثوي، احتكاكي(رخو)، مهموس، مرقق.

ينطق هذا الصوت بنفس الطريقة التي نطق بها الزاي، ولكن بدون اهتزاز الأوتار الصوتية؛ فالسين النظير المهموس للزاي. وهذا الصوت ثاني أفراد ( العائلة الصفيرية ) أو ( عائلة الأصوات الأسلية ) في العربية على حد تعبير القدماء وبعض المحدثين، وكثيرا ما يختلف نطق السين من لهجة إلى أخرى، بل ومن شخص إلى آخر، وذلك من حيث شدة

(218) عبدالجليل، الأصوات اللغوية ص161

(219) عبدالجليل، الأصوات اللغوية ص 163

الصفير، واختلاف مواضع اللسان عند النطق بها، ولكن دون أن يشكل هذا فروقا مؤثرة من الناحية اللغوية<sup>(220)</sup> مثال:

السين في: سَنَبَلَتْ: sanbalat (سنبله)، حَسَبَ: hsab (حسب)، حَرَسَ: haras (حرس).

#### خامساً: الأصوات اللثوية

#### النون N: صوت لثوي، أنفي، متوسط بين الشدة والرخاوة، مجهور، مرقق.

عند النطق بهذا الصوت يندفع الهواء من الرئتين مرورا بالحنجرة مع تتذبذب الأوتار الصوتية، ثم يتخذ الهواء مساراً عبر الحلق، ويتسرب الهواء عبر المسرب الأنفي؛ لانسداد فتحة الفم، إثر هبوط أقصى الحنك اللين، ولإنتاج هذا الصوت يعتمد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة<sup>(221)</sup>. مثال: النون في: نَفَسٌ: nafs (نفس)، ارْحَمُنْ: arhmun (الرحمن).

الجدير بالذكر أن للنون صورة نطقية أخرى إلى جانب النون العربية يأتي الحديث عنها لاحقاً.

#### اللام L: صوت لثوي، جانبي، متوسط بين الشدة والرخاوة، مجهور، مفخم ومرقق.

عند النطق بهذا الصوت يكون طرف اللسان متصلاً باللثة، ويندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة، حيث تهتز الأوتار الصوتية، ثم يواصل الهواء مروره بالحلق والتجويف الفمي، ونظراً لاتصال طرف اللسان باللثة وعدم سماحه بمرور الهواء من وسط الفم، فإن الهواء يمر من أحد جانبي اللسان<sup>(222)</sup> مثل اللام في: لَجَفَ: lǧaf (حفر في جانب)، عَلَقَتْ: alkat (مشكل أو مزعج)، جَبَدِلْ: ğabdel (حطب متقد).

تأتي اللام في الشجرية كاللام في الفصحى؛ فهي إما مفخمة أو مرققة، والأصل في وضعها الترقيق ولا يجوز تجاوزه إلى التفخيم إلا بمجاورته أحد الأصوات المستعلية، ولا سيما الصاد والطاء والظاء ساكناً أو مفتوحاً، أو أن تكون اللام نفسها

(220) أنيس: الأصوات اللغوية ص: 75، الزيدي: فقه اللغة العربية ص 497

(221) أنيس: الأصوات اللغوية ص 66-67

(222) أنيس: الأصوات اللغوية ص 64، الأنطاكي، محمد، الوجيز في فقه اللغة، بيروت، مكتبة دار الشرق،

مفتوحة. و"الفرق في تغليظ اللام وترقيقها هو تقعر وسط اللسان كما هو الحال مع أصوات الإطباق"<sup>(223)</sup>، إضافة إلى هذا، فإن للام في اللغة الشحرية صورة نطقية أخرى سيأتي الحديث عنها لاحقاً<sup>(224)</sup>.

### الراء R: صوت لثوي- مكرر، متوسط بين الشدة والرخاوة، مجهور، مفخم ومرقق.

عند النطق بهذا الصوت يندفع الهواء من الرئتين في الحنجرة و تتذبذب الأوتار الصوتية ويواصل الهواء مروره إلى التجويف الفمي، وينعقف طرف اللسان ويطرق اللثة عدة طرقات سريعة<sup>(225)</sup>.

والراء في الشحرية مفخمة، ومرققة، وإن كان الترقيق هو الغالب عليها، فالراء المكسورة ترقق بشكل مطلق (ريء): (rī أي: ارتوى، وتفخم إذا كانت ساكنة وما قبلها مفتوح مثل: أرْبَشِي: 'arsī' (غلمان)، وترقق كذلك إذا كانت ساكنة وما قبلها مكسور، مثل برْكَت: berkat، إلا إذا وليها صوت مفخم كالطاء مثل: قُرْطُس: kartas، فإنها والحال تفخم.

وفي الشحرية كثيراً ما ترد الراء مفخمة إذا جاء بعدها الألف التي تحل محل الباء في بعض الكلمات مثال: رَادُ: rad، بفتحة طويلة مماله إلى الضمة (عَدَرَ)، والأصل في الشحرية رَبْدُ: rabd (عَدْرٌ).

سادساً: الأصوات الغارية (وسط الحنك):

### الياء Y: صوت صامت غاري، (يخرج من وسط الحنك) مجهور.

يتميز صوت "الياء" بطبيعته الازدواجية، وقابليته التحولية من صائت طويل، إلى صامت في تشكيل معالم الدلالة، وتبادل المواقع في الوحدة اللغوية. عند إنتاج هذا الصوت الصامت، يخرج الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة، فيهتز الوتران الصوتيان، وينقلص اللسان إلى الخلف في وسط الحنك، ثم يرتفع أوسطه نحو الحنك، فيخرج الهواء من هذا الممر الضيق محدثاً صوت الياء الصامت<sup>(226)</sup>. مثال الياء في: يَأْكُ (يبكي): yak، رَيْدُ (غادرون): ryad، يَأَزَمُ (يعطون): yazam.

وتأتي الياء في الشحرية شبه صامت كالياء في: حَيْلُ: hyl (الذبيحة البكر) و رَيْضُ: ryd، (الهادئ والمتريض)

---

(223) عبد الجليل: الأصوات اللغوية ص 163

(224) ينظر: مبحث "الصوامت متعددة أوجه النطق في اللغة الشحرية" في هذه الدراسة: ص 133

(225) أنيس: الأصوات اللغوية ص: 66، مختار: دراسة الصوت اللغوي ص 271، عبد الجليل: الأصوات اللغوية ص 175

(226) مختار: دراسة الصوت اللغوي ص 271، عبد الجليل: الأصوات اللغوية ص 175-176

### الجيم (227) : صوت غاري (وسط الحنك)، مركب (انفجاري – احتكاكي)، مجهور، مرقق.

يتكون هذا الصوت بأن يندفع الهواء من الرئتين إلى الحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مساره عبر الحلق والتجويف الفمي حتى يصل إلى مخرجه حيث ينحبس التيار الهوائي حين التقاء وسط اللسان بوسط الحنك الأعلى، و يولد هذا الصوت عند انفصالهما. مثال: الجيم في: جربُ: ğerb (جربَ) رَجِيءٌ: rġe (رجًا)، عِلج (اعتاص وصعب (elġ .

وصوت الجيم في العربية من الأصوات التي اختلف المحدثون في وصفه عن القدماء؛ فهو عند القدماء صوت شديد مجهور<sup>(228)</sup>، في حين عده المحدثون صوتاً لثوباً حنكياً مركباً، الأمر الذي يعني أنه مكون من صوتين ينطقان معاً، أحدهما انفجاري والآخر احتكاكي<sup>(229)</sup>، فالجيم في العربية الفصحى يتكون من الدال والشين.

ويأتي صوت الجيم في الشحرية غالباً كالجيم الفصحى، وإن وردت حالات قليلة لصوت الجيم المفردة في الشحرية كتتنوع أوفوني للجيم. ربما يكون الأقرب في صفاته إلى الجيم في السامية الأم، والتي استدل العلماء على أصالة النطق المفرد لصوت الجيم فيها، بوجوده في اللغات السامية عامة كالعبرية، والحبشية، والسريانية<sup>(230)</sup>، أما الجيم القاهرية التي عدها بعض الباحثين الأقرب إلى الجيم السامية، فما هي إلا تنوع أوفوني للقاف الفصحى.

### الشين: صوت غاري احتكاكي (رخو)، مهموس، مرقق.

عند النطق بهذا الصوت، يلتقي طرف اللسان بمؤخر اللثة، ومقدم الحنك الأعلى، ويندفع الهواء ماراً بالحنجرة دون أن يحرك الوترين الصوتيين، ويحدث التضيق، بين هذه الأعضاء، مصحوباً باستدارة الشفتين وبروزهما<sup>(231)</sup>. مثال: الشين

---

(227) ترد عدة صور نطقية للجيم، وفيها أقوال كثيرة لعلماء الأصوات، ينظر: بشر: علم الأصوات ص309-342. (228) سيبويه، عثمان بن قمبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت د.ت.، ج4، ص434، أبو الفتح، عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق الدكتور حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1405هـ—1985م، ج1، ص175.

(229) بشر: علم الأصوات ص309، الخولي، محمد علي، الأصوات اللغوية، الرياض، مكتبة الخريجي، 1987م، ص95

(230) عميرة، إسماعيل أحمد، المستشرقون ومناهجهم اللغوية، إربد، دار الملاحى للنشر، 1988م، ص36، الزعبي، أمينة صالح، الزعبي: التغيير التاريخي للأصوات العربية ص في اللغة العربية واللغات والسامية، إربد-الأردن، دار الكتاب الثقافي، 1426هـ-2005م، ص55-56

(231) أنيس: الأصوات اللغوية ص76-77، السعران: علم اللغة العام، ص193، عبد الجليل: الأصوات اللغوية ص177-178

في: شَرَّق: Sark ( سرقة )، مَشَح: mašh ( سمنٌ )، رَش: raš ( رأسٌ ). وللشين صورة نطقية أخرى في الشحرية، ترى الدراسة أنها الشين الجانبية التي كانت موجودة في اللغة السامية الأم، ويأتي الحديث عنها لاحقاً<sup>(232)</sup>.

سابعا: الأصوات الطباقية (أقصى الحنك):

### الكاف K: صوت طبقي (حنكى قصي)، انفجاري، مهموس، مرقق.

عند النطق بهذا الصوت يخرج الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة دون أن يحرك الأوتار الصوتية، ثم يسلك طريقه إلى الحلق، والتجويف الفمي وصولا إلى نقطة اتصال أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى ( الطبقة اللينة )، حيث لا يجد الهواء مجالا للمرور. وحين تأتي لحظة صناعة الصوت يفصل العضوان انفصالا مفاجئا، يتم معها اكتساب الصوت الصفة الانفجارية<sup>(233)</sup>. مثال: الكاف في: كَعَبُ ( إناء ) ka‘b، رَكَبَ: rekab ( ركبَ )، بَرَكَ: berak ( بَرَكَ ).

### الغين ğ: صوت طبقي (حنكى قصي)، احتكاكي (رخو)، مجهور، شبه مفخم.

يتكون هذا الصوت حين يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فيهتز الوتران الصوتيان حتى إذا وصل الهواء أقصى الحنك يجد ممرا ضيقا بين أقصى الحنك وأقصى اللسان، فيخرج محدثا حفيفا هو صوت الغين<sup>(234)</sup>. مثال: الغين في: غاج: gāğ ( رجال )، بغر: bağar ( أخرج شيئا من فيه )، داغ: dağ ( دَبَغَ ).

### الحاء h: صوت طبقي (حنكى قصي)، احتكاكي (رخو)، مهموس، شبه مفخم.

يتكون صوت الحاء بنفس الطريقة التي مرت في الحديث عن صوت الغين، إلا أن الوترين الصوتيين لا يهتززان، فالحاء هو النظير المهموس لصوت الغين<sup>(235)</sup>. مثال: الحاء في: حَرَجَ: harağ ( مات )، بَحَرَ: bhar ( بخير )، أرْح: ’arh ( شهرٌ ).

(232) ينظر: مبحث "الصوامت الخاصة باللغة الشحرية" في هذه الدراسة: ص123

(233) أنيس: الأصوات اللغوية ص83-84، عبد الجليل: الأصوات اللغوية ص178

(234) أنيس: الأصوات اللغوية ص87-88، عبد الجليل: الأصوات اللغوية ص178-179

## ثامنا: الأصوات اللهوية:

### القاف q: صوت لهوى، انفجاري، مهموس، شبه مفخم.

يتشكل هذا الصوت حين يخرج الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة، دون أن يهتز الوتران الصوتيان، وحين يصل الهواء إلى اللهاة، تتقلص مغلقة مع ما يقابلها من مؤخر اللسان الممر، وبانفراجهما يحدث صوت القاف<sup>(236)</sup>. مثال: القاف في: فُسْمُ:

qusum (بكر)، مَقْرَا (أداة استغراب): maqara، فسُقْ (بَصَقَ): .fesq.

والقاف العربية - التي مر بنا وصفها - قليلة الاستعمال في اللغة الشجرية مقارنة بالقاف القديمة، ذات النطق الخاص في الشجرية، وربما كان وجود هذه القاف الفصحى في الاستعمال الشجري حديثا، كان محله القاف الشجرية القديمة، التي سيأتي الحديث عنها لاحقا<sup>(237)</sup>.

## تاسعا: الأصوات الحلقية

### الحاء H: صوت حلقى احتكاكي (رخو)، مهموس، مرقق.

يتشكل هذا الصوت حين يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة دون أن يحرك الوترين الصوتيين، ثم يتوتر الحلق ويضيق، فيخرج الهواء محتكا بجدران الحلق، وتسد اللهاة طريق الأنف، فيخرج الهواء من الفم<sup>(238)</sup>. مثال: الحاء في:

حَرَسْ: haras (حَرَسَ)، زَحَمْ: zaham (أتى وقدم) برَحْ: berah (براح وسعة من الفضاء) .

### العين (ع): صوت حلقى، احتكاكي (رخو)، مجهور، مرقق.

يعد صوت العين النظير المهتز لصوت الحاء؛ فهو يتشكل بنفس الطريقة التي تشكل بها صوت الحاء فيما عدا وضع الوترين الصوتيين، حيث يهتز أثناء نطق العين بينما لا يهتز أثناء نطق الحاء<sup>(239)</sup>. مثال: العين في: 'in (عينٌ)،

بَعْلٌ: ba'1 (صاحب)، رَيْعٌ: rab (أصحاب)

---

(235) السعران: علم اللغة العام ص194، أنيس: الأصوات اللغوية ص88  
(236) أنيس: الأصوات اللغوية ص84، السعران: علم اللغة العام ص200، مختار: دراسة الصوت اللغوي ص272  
(237) ينظر: مبحث "الصوامت الخاصة باللغة الشجرية" في هذه الدراسة: ص128-130  
(238) السعران: علم اللغة العام ص195-196، بشر: علم الأصوات ص303-304، عبد الجليل: الأصوات اللغوية ص182  
(239) السعران: علم اللغة العام ص170-171، أنيس: الأصوات اللغوية ص88. بشر: علم الأصوات ص304

تمثل العين مشكلة لغير الناطقين باللغة العربية، ومن الصعب جدا حتى ولو توخى الدقة والإحكام في الصنعة أن ينطق الأجنبي هذا الصوت كما ينطقه أهل اللغة الأم؛ ولذا فإنهم يميلون إلى نطقه همزة<sup>(240)</sup>، وهذا لم يحصل عند الناطقين بالشعرية.

### عاشراً: الأصوات الحنجرية

#### الهاء H: صوت حنجري، احتكاكي (رخو)، مهموس، مرقق.

يتكون هذا الصوت بأن تندفع من الرنتين كمية كبيرة من الهواء، فيتخذ مجراه إلى منطقة الحنجرة، والأوتار الصوتية دون حدوث اهتزازات، ويسمع حينها نوع من الاحتكاك، أو الحفيف في أقصى الحلق، أو داخل المزمار؛ نتيجة اندفاع الهواء، ويتخذ الفم في صناعة الهاء وضعاً مماثلاً للذي يتخذه مع الحركات، والفارق هو ذبذبة الأوتار الصوتية التي تميز الحركات عن الهاء<sup>(241)</sup>.

والهاء صوت مجهور في تصور البعض من المحدثين<sup>(242)</sup> حيث يمر الهواء عبر الأوتار الصوتية في منتصف المرحلة بين الجهر والهمس وفيه بعض الاهتزاز. مثال الهاء في الشعرية: هَتَّ (أنت) hat:، مَهَّد (مهد الطفل) mahhad:، إنَّه) ماذا ؟ : inah'.

#### الهزمة A: صوت حنجري، انفجاري، لا مجهور ولا مهموس، مرقق.

عند النطق بصوت الهزمة " تنطبق فتحة المزمار انطباقاً تاماً، فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق، ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة، فيسمع صوت انفجاري هو ما نعبر عنه بالهزمة"<sup>(243)</sup>.

والهزمة من الأصوات العربية التي كثر حديث اللغويين عنها؛ وليس من وكد الدراسة عرض كل تلك الأقوال، بقدر الأخذ بما خلص إليه الدرس الصوتي الحديث، حيث أن وصف المحدثين لصوت الهزمة، بأنه بين الجهر وبين الهمس، يبدو الوصف الراجح للحالة التي يكون عليها وضع الأوتار الصوتية أثناء النطق به؛ فالنطق بالهزمة يمر بأربع مراحل كالتالي:

(240) عبدالجليل: الأصوات اللغوية ص181-182

(241) السعران: علم اللغة العام ص195، بشر: علم الأصوات ص304-305، عبد الجليل: الأصوات اللغوية ص183

(242) أنظر: حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة والأدب، الدار البيضاء - المغرب، مطبعة النجاح الجديدة،

1407هـ-1986م، ص 131، أنيس: الأصوات اللغوية ص90

(243) أنيس: الأصوات اللغوية ص89-90، السعران: علم اللغة العام ص112، بشر: علم الأصوات ص288

المرحلة الأولى: قطع النفس، والمرحلة الثانية: الانطباق، والمرحلة الثالثة: الانفجار، والمرحلة الرابعة: مرحلة ما بعد الإغلاق، والمرحلتان الثانية والثالثة متداخلتان، بحيث لا يمكن الفصل بينهما أو النظر إلى إحداهما دون الأخرى (244).

الملاحظ أن الهمزة في اللغة الشحرية، تسقط في أغلب الأحيان، إذ كثيراً ما نجد، غير منطوقة في وسط الكلمة، أو في آخرها، مثل الهمزة في: رش( رأس) ras: ، وإف( من أيفاء الدين ): 'ifa' ، وليس هذا التغيير الذي يطراً على الهمزة في اللغة الشحرية ببدعا من الأمر " فقد تعرضت الهمزة في العربية لضروب من التغيير، إذ كانت تحذف في أحيان، وتسهل في أخرى، بإبدالها ألفاً، أو واوا، أو ياء، أو هاء، أو جعلها بين بين، أي: بين نطقها ألفاً وهمزة، و يتجلى ذلك في القراءات القرآنية" (245).

تلزم كانت وقفة الدراسة على الصوامت المستعملة في اللغة الشحرية، والتي توجد في الفصحى المعاصرة بالأوصاف ذاتها، ولهذا لا يجد القارئ أية صعوبة في ترجمتها من الشحرية إلى العربية كتابياً.

## ب- الصوامت الخاصة في اللغة الشحرية (246):

تستعمل اللغة الشحرية صوامت خاصة بها، لا نجدها في العربية الفصحى، وإن كانت هناك إشارات لدى بعض القدماء و المحدثين إلى أصوات في العربية، تقترب في صفاتها من هذه الأصوات المستعملة في اللغة الشحرية. وتلك الإشارات نقف عليها من خلال المقارنة بين أوصاف القدامى والمحدثين، لأصوات اختلفوا في وصفها، فقد تأتي مجهورة عند هؤلاء مهموسة عند أولئك، وغير ذلك من الاختلافات التي ليس من وكد الدراسة عرضها، بقدر الإفادة منها ما لزم ذلك.

والصوامت الخاصة في اللغة الشحرية هي: الشين الجانبية، والصاد الاحتكاكية، والصاد الجانبية، والقاف القديمة، وهذه الأصوات تجمعها العبارة التالية (يشقّص من أرض): 'saks man 'ārd ، وتعني: جزء أو قسم من الأرض. فالشين والقاف والصاد في (يشقّص) التي تعني جزء أو قسم، والصاد في (أرض)، تمثل فونيمات خاصة في اللغة الشحرية. وللبيان تورد الدراسة هذه الصوامت كالتالي:

### 1- الشين الجانبية (ش: Š): صوت لثوي-أسناني، مهموس، احتكاكي(رخو)، جانبي.

(244) بشر: علم الأصوات ص288، عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص193

(245) الزيدي: فقه اللغة العربية ص511

(246) تأتي هذه الصوامت في اللغة الشحرية فونيمات، وإن كان لبعضها أوفونات تتفق في الصفات مع بعض أصوات العربية الفصحى.

يوجد إلى جانب السين والشين في الشحريّة، صوت صفيري ثالث غير مطبق، ينطق بين السين والشين، ربما كان هو الصوت الذي افترض العلماء وجوده في السامية الأم أو الأقرب إليه من غيره، وإن أعيته السبل في معرفة كيفية نطق هذا الصوت.

فبرجستراسر "، أشار إلى هذا الصوت في معرض حديثه عن السين والشين، فقال: "وأما السين والشين، فكانتا في الأصل ثلاثة أحرف: سينا، وشينا، وثالثا لا نعرف نطقه الأصلي تماما، وربما كانت شينا جنبية، مخرجها من حافة اللسان أو شحرية. أما الجنبية فتوجد في بعض اللهجات اليمانية الدارجة كاللهجة المهريّة<sup>(247)</sup>، وهذه الشين الجنبية توجد كذلك في اللغات العربية الجنوبية المعاصرة كالحرسوسية، والسقطرية، التي سبق التعريف بها.

على أية حال، توجد في الشحرية سينا وشينا، تتطابقان في الأوصاف مع السين والشين العربيّتين، - مثل ما مر بنا في المبحث السابق- وهناك شينٌ أخرى تنفرد بها الشحرية، تنتج بمرور الهواء من الرئتين، دون اهتزاز الوترين الصوتيين، ويحدث تضيق بين وسط اللسان، و الحنك الأعلى، ومؤخر اللثة الأمر الذي يؤدي إلى خروج الهواء من الشدقين؛ نتيجة ذلك التضيق في إصاق اللسان. ويتجلى نطق الشين الجنبية الموجودة في الشحرية في الكلمات التالية: شام( باع):

šām، مَشْرَقَ (مشط): mašrak، حَرْفِش (نشيط): harfaš.

إن وجود هذا الصوت (الشين الجنبية) في الشحرية، يمكن اعتباره من ضمن الأدلة على إثبات أن السامية الأم، كانت تحتوي الأصوات الصغيرية الثلاثة غير المطبقة، وذلك حين يلتفت إلى وجوده في العربية الجنوبية، والعبرية، والآرامية القديمة؛ فكل هذه اللغات توجد فيها ثلاثة رموز كتابية لثلاثة أصوات صغيرية غير مطبقة<sup>(248)</sup>.

هنا يمكن القول: أنه " لولا وجود ثلاثة أصوات صغيرية غير مطبقة في هذه اللغات، لما كان من داع لوجود ثلاثة رموز كتابية لها، كما أن التوافق بين هذه اللغات على البعد الجغرافي بينها، لا يمكن تفسيره على أنه تطور منفصل، تم في كل منها على حدة، فالمرجح أنه توافق منحدر إليها من اللغة السامية الأم"<sup>(249)</sup>.

فإذا ما كان هذا الاستنتاج مما يطمئن إليه؛ يمكن اعتبار الشين الجنبية ضمن تفسيرات التداخل بين السين والسين في العربية الفصحى، فليس ببعيد أن تكون هذه الشين الجنبية -كصوت بين السين والشين- موجودا في الفصحى، فتعامل معه العرب تعاملًا مزدوجًا، فبعض البيئات حوله سينا، وبعضها الآخر حوله شينا؛ مما ساهم في توليد كلمات رويت بالسين

(247) برجستراسر: التطور النحوي للغة العربية ص 24-25

(248) البعلبكي، رمزي منير، فقه العربية المقارن" دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات

السامية"، بيروت- لبنان، دار العلم للملايين، ط1، 1999م، ص 190-191

(249) المرجع نفسه والصفحات نفسها

والشين معا، ولم تكن هذه الكلمات قليلة، حتى أن بعض العلماء خصص لها رسالة مستقلة، كالفيروز ابادي، صاحب معجم "القاموس المحيط" والذي كتب رسالة طويلة في الفرق بين السين والشين<sup>(250)</sup>.

واحتفاظ الشحريّة بهذا الصوت، الذي اختفى من بعض اللغات العربية كالفصحى، يمكن اعتباره مؤشرا على قدم هذه اللغة من ناحية؛ وانعزالها عن التأثير من ناحية أخرى. وإلا كيف تحتفظ بهذا الصوت الذي افترض العلماء وجوده في السامية الأم؟! نعم، فقد تسقط ظاهرة من الظواهر من استعمال الناطقين باللغة-أي لغة- مع الاحتفاظ بهذه الظاهرة من قبل البعض الآخر، ثم تنسى العلاقة بين الظاهرة وما تبقى منها، وقد أطلق استيتية اسم (الرواسب اللغوية) على تلك الظواهر الباقية في الاستعمال من اللغات البائدة، وذكر منها الضاد في الشحريّة بوصفها راسبا صوتيا<sup>(251)</sup>، على نحو ما سيأتي بيانه. إن الشين الجانبية في الشحريّة، تقابل الشين العربية عند ترجمتها إلى الشحريّة، كما في الأمثلة في الجدول التالي:

العربية	الشحريّة
شهر	شهر: śahr
عشرة	عشر α śar
قَعُوشَ	قعيش: ka‘aś <sup>(252)</sup>

## 2- الصاد الاحتكاكية (ص: S): صوت لثوي- أسناني، مهموس، احتكاكي (رخو)، صفيري

على الرغم من إدراج الصاد الاحتكاكية في هذا المبحث، فهي تقترب من الصاد الفصحى، إلا أنها في الشحريّة تنطق بصورة احتكاكية، أي أنها تنطق بنفس الطريقة في نطق الصاد الفصحى مع اختلاف يتمثل في "التشديد في نطق الصاد

(250) الزعبي: التغيير التاريخي للأصوات العربية في اللغة العربية ص 156  
(251) استيتية، سمير شريف، اللسانيات:المجال، والوظيفة، والمنهج، إربد- الأردن، عالم الكتب الحديث، 2005م، ص 605-606  
(252) قعش: ka‘aś تعني في الشحريّة: هدمَ وقَلَعَ، وفي الفصحى: قَعُوشَ البيت، أي: هدمه. ينظر: المعشني: لسان ظفار ص 534

الشحرية، إذ لا بد فيها من احتكاك الأسنان العليا بالأسنان السفلى احتكاكا يسيرا، هذا الاحتكاك المفقود في نطق الصاد الفصحى، حيث تنطق الصاد الفصحى خفيفة دون الحاجة إلى احتكاك الأسنان<sup>(253)</sup>.

والصاد الاحتكاكية في الشحرية، يمكن الوقوف عليها في الكلمات ذات الصاد الفصحى التي ننقلها إلى الشحرية من

العربية الفصحى، مثل:

العربية	الشحرية
صبرٌ	صار: sar
بصيرٌ	بصر: beser
غاصَ	غص: gas

إن طريقة نطق الصاد الاحتكاكية في اللغة الشحرية، قد تجعل السامع يشك في عروبتها، فهي بالنسبة له غير واضحة، ويزيد من شكه تلك السرعة في أثناء الحديث، والتي يلاحظها من راقب طريقة المتحدثين بالشحرية، إلا أنه بشيء من التأني، ومقابلة الكلمات التي ترد فيها الصاد الاحتكاكية بمثيلاتها في الفصحى قد يتبدد ذلك الشك.

الجدير بالذكر أن بعض الباحثين يرى أن الصاد في السامية الأم، كانت تنطق بطريقة احتكاكية<sup>(254)</sup>، وعليه يمكن اعتبار الصاد الاحتكاكية في الشحرية الأصل الأقدم لنطق الصاد، وأن هذه الصاد قد مرت بتطور في الفصحى، لتصبح على ما هي عليه الآن؛ فالشحرية بحكم عوامل العزلة التي عاشتها استطاعت الاحتفاظ برواسب من السامية الأم، وهذه الرواسب ربما كانت ذات يوم في العربية قبل أن تصل إلى المستوى الفصحى الذي تخلد بنزول القرآن به.

### 3- الضاد الجانبية (ض: d): صوت لثوي-أسناني، مهموس، احتكاكي(رخو)، جانبي

أدى الخلاف بين القدامى والمحدثين في وصف صوت الضاد، إلى ازدواجية في وصفه؛ فالضاد التي وصفها القدامى تختلف عن تلك التي يصفها المحدثون؛ فقد عدّها "الخليل" من ضمن مخرج الجيم والشين فقال "... ثم الجيم والشين والضاد

(253) مريخ: العربية القديمة ولهجاتها ص ص 90

(254) سباتينو، موسكاتي، وآخرون، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة مهدي المخزومي وعبد الجبار

المطلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1993م، ص 63

في حيز واحد<sup>(255)</sup> وهي عند "سيبويه" - صوت جانبي ينطق "من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس"<sup>(256)</sup>، وهذا الوصف يتكرر عند القدماء ممن جاؤوا بعد الخليل و سيبويه، فابن جني يقول في الضاد: "ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد، إلا أنك إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن وإن شئت من الجانب الأيسر"<sup>(257)</sup>

وعلى هذا فقد جاءت الضاد عند القدماء صوتا جانبيا احتكاكيا، و"هذا الصوت صعب النطق، الأمر الذي يجعل تدخل قانون السهولة، والتيسير أمر ضروري لتغيير هذا الصوت إلى صوت أو ربما إلى أصوات أسهل منه في النطق، وقد تكون الضاد عند المحدثين إحدى هذه التغييرات؛ إذ يعدها البعض صوتا آخر غير الضاد القديمة"<sup>(258)</sup>؛ وهي في وصف المحدثين، صوت أسناني لثوي، انفجاري، مجهور، مطبق، أي: النظير المجهور للطاء<sup>(259)</sup>، وهذا الاختلاف ليس هنا مكان تفسيره، بقدر وضع الضاد الجانبية في الشرحية بين الوصفين الذين وصف بهما صوت الضاد؛ لتعيين قربها من أحد الوصفين دون الآخر، أو البعد عنهما.

فالضاد في الشرحية، تخرج من المخرج الذي تحدث عنه الخليل و سيبويه وبن جني، فخروجه من طرف اللسان، وما يليه من الأضراس، وهذا يجعله جانبيا من أحد الشدقين أو من كليهما. وحين النطق بها يندفع الهواء من الرئتين، دون أن يعترضه شيء، إلى أن يصل الفم، وهنا يكون طرف اللسان ملامسا للثة، مع تقعر في آخر طرف اللسان، يمكّن الهواء من الخروج من أحد الجانبين، أو منهما معا، وارتفاع ظهر اللسان باتجاه الطبق.

وبهذا تكون الشرحية قد احتفظت براسب صوتي قديم، ضاع من الفصحى المعاصرة، وهو أحد الرواسب الصوتية العربية على حد تعبير الدكتور سمير استيتية<sup>(260)</sup>.

وهنا قد لا يجانب الصواب من قال: أن الضاد الجانبية التي وصفها القدماء، ربما تكون راسبا صوتيا من السامية الأم، و التي يرجح بعض العلماء أن نطق الضاد فيها كان جانبيا<sup>(261)</sup>، وإن كان هذا مما يعوزه الأسانيد المؤكدة.

---

(255) الخليل: معجم العين، ج1ص64.

(256) سيبويه:4/432.

(257) ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1ص47.

(258) الزعبي: التغيير التاريخي للأصوات العربية ص95

(259) أنيس: علم الأصوات ص48-61، بشر: علم اللغة العام "الأصوات العربية"104

(260) سمير استيتية: اللسانيات ص605-606

(261) موسكاتي وآخرون: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ص53-54، السامرائي، إبراهيم، في اللهجات

العربية القديمة، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1994م، ص174

والضاد الجانبية في الشحرية تقابل الضاد الفصحى في الكلمات المنقولة من الفصحى إلى الشحرية، كما في الأمثلة

التالية:

الشحرية	العربية
ضَبَّ: dāb	ضَبُّ
مِرْضَتُ: merdat	مِرْضَتُ
أَرْضُ: 'ard	أَرْضُ

#### 4- القاف القديمة: (ق: k): صوت لهوي- طبقي، مهموس، انفجاري، به شيء من التهميز.

إن القاف المستعملة في اللغة الشحرية وأخواتها من الألسن العربية الجنوبية، تختلف عن القاف التي وصفها الأقدمون في مصنفاتهم، وتختلف كذلك عن القاف التي وصفها المحدثون في كتاباتهم، وبحسب ما جاء في البحث الذي قام به محمد المعشني، فإن هذه القاف " صوت انفجاري طبقي، يتم نطقه عن طريق حبس الهواء بين فتحة المزمار والمخرج، ويكون تيار الهواء هنا من الفم، وليس من الرئتين كسائر الأصوات"<sup>(262)</sup>

وقد ثبت من التجربة العملية التي أجراها المعشني، "أن هناك ضعفا في الشكل الموجي للصائت (a) الذي يسبق هذا الصامت، وهذا يعني قلة الجهر، وقلة تدفق الهواء من الحنجرة، في حين يكون تدفق تيار الهواء من الفم في أعلى درجاته. والصورة الطيفية لهذا الصوت تظهر أن هذه القاف المنحجرة يكون الصائت (a) السابق للصامت فيها ضعيفا بعض الشيء، وهذا الأمر متوقع؛ فالقاف المنحجرة<sup>(263)</sup> تلفظ والحنجرة تكون مصدر الهواء، أي: أن الإغلاق يتم في منطقة الحنجرة والطبق، مما يضعف من مقدار الهواء القادم من الرئتين عند نطق هذا الصوت"<sup>(264)</sup>

---

(262) المعشني، محمد سالم، القاف بين القدامى والمعاصرين "دراسة صوتية مقارنة" (بحث غير منشور) ص 27  
(263) مصطلح المنحجرة في شيء من التجوز؛ لأنه مختص بأصوات: العين، والحاء، والهاء، فأما القاف فتخرج من منطقة ما بعد الحنجرة "اللهاء والطبق".

(264) المعشني: القاف بين القدامى والمعاصرين ص 27

وعليه فإن صوت القاف في الشحريّة -والذي مر بنا وصفه-، يعتبر صوتاً مستقلاً متميزاً عن غيره، فهو صوت مهموس

طبقاً به شيء من التهميز، وهذا " التهميز أرجع مخرجه قليلاً إلى الراء، ليصبح نطقاً متميزاً في الشحريّة"<sup>(265)</sup>.

ومن الجدير بالذكر أن الكلمات التي بها قاف فصيحة، يأتي هذا الصوت مقابلاً لها في الشحريّة؛ إلا أن القاف الفصحى تسللت شيئاً فشيئاً إلى ألسنة المتحدثين بالشحريّة، حتى غدت عند البعض منهم، فونيماً له تأثيراته في بنية الكلمات؛ وخاصة عند الجيل الجديد من الشبان الذين سنحت لهم فرص التعلم والاختلاط بالآخرين لا سيما في المدن.

والحقيقة التي يؤيدها الواقع اللغوي في جبال "ظفار"، تجعلنا نسلم بأن القاف الفصيحة، يمكن اعتبارها ألوفونا للقاف القديمة في اللغة الشحريّة، فهو مستخدم بعامل التأثير لا الضرورة، والمتحدث بالشحريّة يمكنه إحلال القاف الشحريّة محل القاف الفصيحة، دون أي تأثير يطرأ على معنى الكلمات التي يحدث فيها هذا الإحلال. والأمثلة التالية توضح ذلك:

العربية	الشحريّة
قُطِفَ	قُطِف: kətof
انقطع	سقطع: šakta
رَفَقَ	رَفَق: rfək

بأية ما سلف يمكن القول: أن هذه القاف [الشحريّة]، ليست ناتجة عن تطور صوتي، وإنما تمثل شكلاً منطوقاً قديماً للقاف، ليس ببعيد أن يكون الأقدم من بين سائر الأشكال الأخرى؛ فهي تستعمل في الألسن العربية الجنوبية المعاصرة، كالشحريّة وأخواتها، وفي لهجة بتهامة بغرب اليمن، ولهجة في جنوب السعودية... أي أنها باقية في بيئات لغوية في مناطق من الجزيرة العربية، لا سيما إذا عرفنا أن من القبائل العربية التي حافظت على هذا النطق في لغاتها، قبائل عربية جنوبية<sup>(266)</sup>، وأضفنا إلى ما سبق آراء العلماء التي تذهب إلى أن القاف في السامية الأم، كان صوتاً شديداً مهموساً، ذا نطق مهموز، يتكون عند الطبق<sup>(267)</sup>، وهذه صفات مرت بنا في وصف القاف الشحريّة.

(265) الأقطش: عبد الحميد، المكتب.

(266) ينظر، المعشني: القاف بين القدامى والمعاصرين ص32

(267) موسكاتي وآخرون: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ص70

## ج- الصوامت المتعددة أوجه النطق في الشحرية

سبقت الإشارة إلى وجود صور نطقية لبعض الصوامت التي وافقت في أوصافها، أو كادت الصوامت في اللغة العربية الفصحى. ففي الشحرية صوامت لها صور نطقية (ألفونات)، تعود إليها معظم الأسباب التي تجعل تعلم هذه اللغة صعبا بله فهما من قبل الغريب عليها.

ولهذه الصوامت صورتان نطقتان في الغالب: صورة نطقية حديثة: توافق الفصحى أو تكاد، وأخرى قديمة ذات طابع خاص، تستعصي على الأسماع قبل الأفهام.

وقد مر بنا الحديث عن الصورة النطقية الأولى في مبحث سالف، وهنا يأتي الحديث عن الصورة النطقية القديمة لبعض الصوامت في اللغة الشحرية، وفي مقدمتها: السين المدموجة، والزاء الثقيلة، واللام الثقيلة، والنون الأنفية الغارية، والميم الأنفية الغارية<sup>(268)</sup>.

### 1- السين المدموجة (بين: š): صوت لثوي-أسناني، احتكاكي(رخو)، مدمج بين السين والشين.

ينطق بنفس الطريقة التي نطقت بها السين الفصحى مع تدخل الشفتين في عملية النطق الأمر الذي يجعل السين قريبة في السمع من الشين، وكأننا دمجنا سينا وشينا معا في النطق. مثل: پناه( شاي): šāhi ، پیرغ ( صرة الطفل ): ‘sera، أعرپس( دخن ): ‘o‘orš.

وقد تحل الشين الفصحى محل هذا الصوت، دون أن يتغير المعنى، وإن كان هذا مما لا يروق لكبار السن الناطقين بالشحرية سماعه، وقد يجعل الناطق به عرضة لشيء من السخرية، بل التوبيخ أحيانا.

### 2- الصاد الاحتكاكية المفخمة (ج: ç): صوت لثوي-أسناني، احتكاكي(رخو)، مهموس، نصف مفخم.

يرد في تصاريف بعض الكلمات التي تحمل صوت القاف الشحرية، صوتٌ بديل عنها وهذا الصوت ليس قافا؛ ولكنه قريب في السمع من الصاد الاحتكاكية، وكأنه تفخيم أو تثقيل لها، إذ ينطق بنفس طريقة نطق الصاد الاحتكاكية، بفارق بسيط، يتمثل في تدخل الشفتين بتدورهما أثناء إنتاج هذا الصوت.

(268) مريخ: العربية القديمة ولهجاتها ص73

ولهذا الصوت تواجد في كلمات شحرية، باعتباره فونيميا يتبادل موقعه مع غيره من الأصوات لتغيير معنى الكلمة،

ولكنه محصور في كلمات قلائل، ليس من العسير جمعها، لذا أثرت الدراسة اعتباره تنوعا نطقيا للصاد

الاحتكاكية(الشحرية) تقليبا للكثرة.

ومن أمثلة وروده بديلا عن القاف الشحرية: جيرتْ(قربة): ğirat، وجمعها في الشحرية:(قرا: kera) بالقاف

الشحرية و: جيريب(جرح): ğirīb، وهو مفرد الجمع(قرا ب): kerab. أما الأمثلة القليلة التي يرد فيها هذا الصوت

فونيميا فمنها: مَصحِرر(عظم مقدم الساق): meçherer، صُرْمُ(صفع بقوة): ğurum.

### 3- الزاي الثقيلة (ژ: Ž): صوت أسناني-لثوي، احتكاكي(رخو)، مجهور، نصف مفخم، مدمج بين الزاي والجيم.

توجد في الشحرية صورتان نطقتان للزاي، سلف الحديث عن الصورة الأولى، تلك التي جاء فيها الزاي صوتا موافقا

في صفاته للزاي في الفصحى. أما الصورة النطقية الثانية، فلا تختلف عن الصورة الفصحى للزاي إلا في التفخيم، الذي

يصاحبه تدخل من الشفتين بالتدوير أثناء نطق الزاي المفخمة في الشحرية، وهذا التدخل لا وجود له عند النطق بالزاي

الفصحى.

و درجة التفخيم في الزاي الثقيلة عالية، الأمر الذي يجعلها تقترب من الجيم الفصحى في السمع<sup>(269)</sup>، ولهذا نجد بعض

الباحثين يعدها أوفونا للجيم الفصحى، و يستعمل صورة الجيم في كتابة الزاي المفخمة عند نقل الكلمات الشحرية ذات

الزاي المفخمة إلى العربية<sup>(270)</sup>.

على أية حال، لم تكن الشحرية لغة مكتوبة؛ وعليه فلا غرابة في الاختلاف الذي نجده بين الباحثين في رسم الحروف

التي تعبر عن الأصوات المستعملة فيها، وذلك حين النقل منها، أو إليها من العربية الفصحى المكتوبة.

وتظهر الزاي المفخمة بارزة في نطق الكلمات الشحرية التالية: ژر(بكسر الزاي): žir؛ وعاء أو جرة الماء، ژر

ژر: žar žar؛ لقب لشخص، مژنم: mažnam؛ فراش من جلد، حرّات: hžat؛ حشرة سوداء.

ومن الجدير بالذكر أن الزاي الفصحى لا تحل محل الزاي المفخمة، ولا تبادلهما المواقع مع الحفاظ على المعنى في

الأمثلة السابقة؛ فالزاي المفخمة هنا تعتبر فونيميا له أثره في الدلالة، ولكنه محصور في كلمات قلائل مثل ما مر بنا في

الحديث عن الصاد الاحتكاكية المفخمة. ولهذا تعدها الدراسة أوفونا كالصاد الاحتكاكية المفخمة تجاوزا.

(269) مريخ: العربية القديمة ولهجاتها ص73

(270) الباحث علي أحمد الشحري في كتابه: لغة عاد

#### 4- اللام الثقيلة (لُ) (L'): صوت أسناني- لثوي، انفجاري، مجهور، نصف مفخم، جانبي.

تلفظ اللام في الشحرية في الغالب كالفصحى، إلا أنه يوجد لها نطق آخر، "يخرج من جانب الفم عند طرف اللسان، قريبا من مخرج الشين الجانبية"<sup>(271)</sup> نتيجة المبالغة في تفخيم نطقها، فالنطق بها في الشحرية يكون ثقيلًا، فاللام توصف في الفصحى بأنها جانبية، وربما كان من صفاتها القديمة أنها ثقيلة، ومفخمة كذلك التي توجد في الشحرية.

واللام الثقيلة في الشحرية قد لا توهي حين سماعها بشيء من صفات اللام الفصحى؛ فصوت الأولى غريب، و ثقيل على الأسماع، فمثلا: اللام الفصحى في الفعل: مَلَحَ: malaha، يأتي في الشحرية: مِلْحَ: milh ، بلام فصحى، إلا أن الاسم منه في الشحرية: مِلْحَتَ: miLhot، بلام ثقيلة (شحرية )، تذكر بالشين الجانبية، فكأنها تشديد في نطقها؛ الأمر الذي جعل اعتبارها تنوعا صوتيا للشين أمرا مقبولا عند بعض الباحثين<sup>(272)</sup>، إلا أنها لا تحل محل الشين الجانبية عند نقلها من الشحرية إلى العربية، أو العكس ومن الكلمات التي تأتي باللام الثقيلة في الشحرية:

العربية	الشحرية
كلية	كلات: kuL'āt
امتلاً	ملئ: miLi'
علامة	علوت: 'iL'ūt

و صوت اللام الثقيلة يحل كما رأينا بدلا عن اللام الفصحى، في الكلمات العربية التي تحتوي حرف اللام، حين نقلها إلى الشحرية، وكذلك العكس.

#### 5- النون الأنفية (ن ~): صوت لثوي- أسناني، أنفي، مجهور، مغنون، نصف مفخم.

النون الأنفية في الشحرية كالنون الفصحى التي سبق الحديث عنها، مع وجود اختلاف يتمثل في خروج الهواء عبر المسرب الأنفي دون الخروج من الفم واللجوء إلى الأسنان كما هو الحال في نطق النون الأنفية الأسنانية. ويذكر بعض الباحثين: أن للسامية الأم " ساكنا أسنانيا، أنفيا واحدا، هو النون، وأن الصورة النطقية، غير الفونيمية للنون (النون الأنفية الغارية )، تبدو موجودة في الأكديّة"<sup>(273)</sup>، والصورة النطقية الأخيرة للنون التي قال العلماء بوجودها

(271) مريخ: العربية القديمة ولهجاتها ص 95-96

(272) الباحث، علي أحمد الشحري في كتابه: لغة عاد

(273) موسكاتي وآخرون: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ص 61

في الأكدية، موجودة أيضا في اللغة الشحرية؛ إذ تنطق النون في بعض الكلمات بنفس الطريقة، أي: نطق النون عبر المسرب الأنفي دون اللجوء إلى الأسنان، مثل النون في: عَنك: 'anka، في الشحرية تنطق: عَنك: 'ak،<sup>(274)</sup>.

إلا أنني لم استطع الوقوف على مثال للنون "الأنفية الغارية" في اللغة الشحرية غير هذا المثال الذي أورده مريخ في دراسته عن لجهات الأحقاف، والمثال التالي من العربية: مَنك: minka: يأتي في الشحرية: مَك: mak، غير أنه ينطق دون غنة، وإن كان كتركيب: عَنك: 'anka السابق!؛ والظاهر أن استعمال النون أنفية غارية -على النحو الذي سبق- استعمال نادر، لا تؤزره الشواهد في اللغة الشحرية، بعكس الميم الأنفية التي يأتي بيانها تاليا.

#### 6- الميم الأنفية (٢ : ٣): صوت شفوي، أنفي، مجهور، نصف مفخم.

تنطق كالميم الفصحي، ولكن دون إخراجها من الفم، إذ تخرج عبر المسرب الأنفي دون الحاجة إلى إطباق الشفتين، فكان "نطق الميم الفصحي يتكون من حركتين: الأولى: الصوت الأنفي، والثانية: صوت إطباق الشفتين، وباجتماعهما يخرج صوت الميم، في حين تكفي الحركة الأولى، لإنتاج الميم الأنفية في الشحرية"<sup>(275)</sup>، دون الحاجة إلى تدخل الشفتين لإنتاج هذا الصوت.

إن الميم الأنفية في اللغة الشحرية، كثيرة الشواهد، وتأتي في الكلمات التي تحمل الميم الفصحي، والمنقولة من وإلى الشحرية، أو تلك التي تأتي الميم في إحدى تصاريفها في اللغة الشحرية<sup>(276)</sup>، نحو:

الشحرية	العربية
ر <sup>٢</sup> ال: rā l	رمال
أ <sup>٢</sup> ور: 'ōr	أمر

(274) مريخ: العربية القديمة ولهجاتها ص 95-96

(275) مريخ: العربية القديمة ولهجاتها ص 94-95

(276) قد تأتي الكلمة بالميم الأنفية في الشحرية دون أن تكون الميم من مكوناتها حين ترجمتها إلى العربية، وهنا تكون الميم في أحد تصاريفها في الشحرية. مثل: (عـير) بميم غارية، أصلها في الشحرية عـرُنْ، بينما ترجمتها إلى العربية: قيل.

المنزل	إينزل: 'inzel
--------	---------------

وبعد، فليس من العسير ملاحظة أن الحرف الأول في الشحرية جاء في: ر<sup>ال</sup>، ممدودا بالألف وفي: أ<sup>ور</sup>، ممدودا بالواو، وممدودا بالياء في: إينزل، وأن الميم أصل في الكلمة قبل نقلها إلى الشحرية. وهنا قد يتبادر إلى الذهن أن الميم قد ضاعت من الكلمة الشحرية، وهذا خلاف الواقع؛ فالميم في الشحرية هنا ليست بنفس درجة الوضوح السمعي للميم الفصحى، إذ هي أقل وضوحا في السمع؛ لخروجها من المسرب الأنفي دون تدخل الشفتين في صنعها، لهذا لا بد من الاصطلاح على رمز يمثل الميم الأنفية، فكان، ميم صغيرة (°) مرتفعة قبل حرف المد؛ ليتمكن القارئ من تمييزها عن حرف المد الذي يأتي بعدها.

ومع هذا يمكن القول أن صوتا: النون والميم "الأنفيين الغاريتين" في الشحرية، يمكن اعتبارهما، حركات مصاحبة للمد في حالاته الثلاث، وذلك حين التقاضي عن العودة بالكلمة إلى أصلها الذي اشتقت منه، وفي هذا ما يسهل على متعلم هذه اللغة الطريق لتعلمها.

وقد سلك "المسهلي" هذه الطريقة، حين تحدث عن الميم والنون الأنفيين الغاريتين في معرض حديثه عن حروف العلة في اللغة الشحرية، فذكر أن لكل من الألف، والواو، والياء المدية صورة متبوعة بغنة أثناء المد، لكنه لم يشر إليهما باعتبارهما ألفونين لصوتي الميم والنون<sup>(277)</sup> مثل ما مر بنا، وكى لا تختلط الميم الصغيرة في رسم الكلمة العربي على القارئ؛ ارتأت الدراسة مقابلتها برمز المد الطويل ذي الغنة في الكتابة الصوتية، كالتالي: (ã, ù, ï) في مثل: ر<sup>ال</sup>: rāl (أور: 'ōr)، (إينزل: 'inzel).

## 2- الصوائت (الحركات) في اللغة الشحرية

الحركات المعيارية تبعا للمقياس الذي وضعه العالم "دانيل جونز" ثمانى حركات، نعتت بعده بالحركات المعيارية الأساسية<sup>(278)</sup> ورموزها: [i] و [e] و [ɛ] و [a] و [α] و [ɔ] و [o] و [u].

(277) المسهلي، محمد مسلم، مفردات من اللهجة الشحرية، صلالة، 1997م، ص 23-24

(278) بشر: علم الأصوات ص 420

والدراسة التي بين أيدينا معنية بوضع الحركات المستعملة في اللغة الشجرية على ضوء من الحركات المعيارية العالمية، وبنفس الطريقة التي قبلت بها الحركات العربية قريبا، أو بعدا من أي حركة معيارية عالمية على مقياس جونز.

فالشجرية تستعمل كالعربية الحركات الثلاث (الكسرة، والفتحة، والضمة) قصيرها، والطويل، فكل منها أثره على مستوى الدلالة والصرف. فضلا عن بعض الحركات الخاصة بها، للبيان نوردها بأسفله:

- 1- الكسرة المرفقة: [ī], [i]: قصيرة مثل: عدّ (عيد): id، وطويلة مثل: عيرِي (أمامي): ēray
- 2- الكسرة الممالئة: [ē], [e]: قصيرة مثل: اذّ (يد): ed، وطويلة مثل: بيردَم (أدمي): bērdam
- 3- الكسرة المخطوفة: [ɛ]: مثل: ذَهَن (ذكاء): dahen، زَهَد (فهم): zahed
- 4- الفتحة المرفقة: [ā], [a]: قصيرة مثل: دَمّ (دمّ): dam، وطويلة مثل: سالم (سالم): sālm
- 5- الفتحة الممالئة: [α], [a]: قصيرة مثل: كَبّ (كلب): kab، وطويلة مثل: عَبْر (بعيد): ʿabr
- 6- الضمة الخالصة: [ū], [u]: قصيرة مثل: نَدّ (جمع نَدّ: وهو قرينة من جلد لحمل الماء): nud. وطويلة مثل: أقول<sup>2</sup> (بقاف ولام بالنطق الشجري) وتعني (انظري): ekūL، والكثير من الضم الطويل في الشجرية يأتي في كلمات بها ميم في تصاريفها؛ ولهذا تأتي الضمة الطويلة غير خالصة؛ ففيها شيء من الغنة دلالة على وجود الميم التي تختفي من النطق<sup>(279)</sup>.

وأمثلة هذا النوع من الحركة بالكثرة الغالبة التي لا يسهل عدها، فمثلا قراءة الكلمات: (عُور، طُول) دون غنة في المد، تخل بالمعنى، ولا تدل على ما تعنيه حين تأتي بالغنة في الشجرية. ولكن حين نعلم أن عُور في الشجرية من (عَمَرَ)، والأمر منها عَمَرَ أي: قُل، وطُول من (طَمَل) والأمر منها طَمَل أي: اغمض. فإننا ندرك ضرورة وجود ما يدل على الميم وهو الغنة. بل أن الغنة

(279) أنظر: الميم الأنفية في مبحث سابق في هذه الدراسة: ص134

هذه تستعمل للدلالة على التعريف في بعض الأسماء كـ: مُلْ:mul النكرة التي لا بد في تعريفها من أن تأتي هكذا: أوْلُ بغنة [l̥], أي المال؛ فغياب الغنة يفقدها دلالتها على المال في الشحريّة من ناحية بل والمعنى عامّة من ناحية أخرى؛ إذ لا معنى معروف للفظّة "أوْل" الممدودة بالواو دون غنة. ومثلها كلمة مَسْكَ:mask < آسك:ask'.

7- الضمة الممالّة [o]، [ō]:قصيرة مثل:أُغَطِ (غَطِيَ):ogoti' أوْهي (حبا من الحبو):ohhōy'. وطويلة مثل:أوْلُقْ (اجتر):'olk'.

8- الضمة المخطوفة: [3]: مثل: حُسْدُ: hos3d (حاسدٌ)

### 3- ملئى اللغتين: الشحرية والعربية فى الصوامت والصوائت:

#### أ- الصوامت:

بطي الصفحات الآنفة اتضح أن الشحرية تحوز ثمانية وعشرين صوتا، منها ستة وعشرون صوتا مشتركاً بين اللغتين: العربية والشحرية من حيث الصفات النطقية والمخارج، وهي: (الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والخاء، والذال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء). هذا فضلا عن الضاد الشحرية الموافقة للضاد العربية القديمة تبعا لوصفها عند سيبويه.

و بقية أصوات الشحرية مخالفة للنطق العربي الفصيح، وقد جاءت فى قسمين:

الأول: أصوات أساسية (فونيمات) خاصة باللغة الشحرية، لا وجود لها فى العربية الفصحى، وهي: الشين الجانبية (ش: š)، والصاد الاحتكاكية (ص: s)، والضاد الجانبية (ض: d)، والقاف القديمة (ق: k).

والثانى: أصوات ثانوية (ألفونات)، وهي: السين المدموجة (س: š)، والصاد الاحتكاكية المفخمة الثقيلة (ص: ç)، والزاي: حين تنطق مفخمة ثقيلة (ز: ž)، واللام الجانبية الثقيلة (ل: L<sup>2</sup>)، فضلا عن النون والميم الأنفيتين الغاريتين.

وهذه الأصوات (الأساسية والثانوية) المخالفة للنطق العربي الفصيح، تعد من أسباب صعوبة فهم اللغة الشحرية؛ فأكثر ما يضايق الناس فى لغات لم يمارسوها، تلك الأصوات التي يسمعونها من أبناء تلك اللغات، وهي لا تتوفر فى لغاتهم<sup>(280)</sup> وهذا يجعل العربي المستمع إلى المتحدثين بالشحرية حائرا، لا يفهم ما يقال حوله، وإن حداه الفضول ليسأل، فقد يقول: أتحدثون العبرية أم الهندية؟! لفرط البعد فى بعض الأصوات التي يسمعها، إضافة إلى سرعة الحديث المعهودة لدى المتحدثين بالشحرية. وذلك

(280) عمايرة، إسماعيل أحمد، دراسات لغوية مقارنة ص106.

جاء النبر العالي المميز للغة الشحرية، خاصة النبر الصاعد. وأسفله خطاطة بملتقى اللغتين في

الأصوات الصالح:

الصوت(الحرف)	الرمز العربي	الرمز الصوتي	صفته
الهمزة	أ	,	حنجري انفجاري لا مجهور ولا مهموس مرقق
الباء	ب	b	شفوي انفجاري مجهور مرقق
التاء	ت	t	أسناني - لثوي انفجاري مهموس
الثاء	ث	t	أسناني احتكاكي مهموس
الجيم	ج	ǧ	غاري مركب مجهور مرقق
الحاء	ح	h	حلقى احتكاكي مهموس مرقق
الخاء	خ	h	طبقى احتكاكي مهموس
الدال	د	d	أسناني - لثوي انفجاري مجهور
الذال	ذ	d	أسناني احتكاكي مجهور
الراء	ر	r	
الزاي	ز	z	أسناني - لثوي احتكاكي مجهور مرقق
السين	س	S	أسناني - لثوي احتكاكي مهموس مرقق
الشين	ش	š	غاري احتكاكي

مهموس مرقق			
أسناني - لثوي انفجاري مهموس مفخم	t	ط	الطاء
أسناني احتكاكي مجهور مفخم	z	ظ	الظاء
حلقي احتكاكي مهموس مرقق	‘	ع	العين
طبقي احتكاكي مجهور	g	غ	الغين
أسناني-شفوي احتكاكي مهموس مرقق	f	ف	الفاء
لهوي انفجاري مهموس	q	ق	القاف
طبقي انفجاري مهموس مرقق	k	ك	الكاف
لثوي جانبي متوسط بين الشدة والرخاوة مجهور	l	ل	اللام
شفوي أنفي مجهور	m	م	الميم
لثوي أنفي متوسط بين الشدة والرخاوة مجهور	N	ن	النون
حنجري احتكاكي مهموس مرقق	h	هـ	الهاء
صامت شفوي مجهور	W	و	الواو
صامت غاري مجهور	y	ي	الياء

## ب- الصوائت:

تستعمل الشحرية صوائتا موافقة للصوائت العربية، وأخرى خاصة بها، لا استعمال لها في العربية.

فالصوائت التي وافقت فيها الشحرية الفصحى في الاستعمال جاءت كالتالي:

\* صوائت شحرية موافقة للعربية الفصحى، وهي:

- 1- الكسرة المرفقة: [i]، [ī]: قصيرة مثل: عَدَ (عيد): id، و طويلة مثل: عَيْرِي (أمامي): ēray،
- 2- الفتحة المرفقة [a]، [ā]: قصيرة مثل: دَمَ (دم): dam، و طويلة مثل: سَالَمَ (سالم): sālm
- 3- الضمة الخالصة [u]، [ū]: قصيرة مثل: نُدُّ (جمع نُدْ، وهو قرينة من جلد لحمل الماء): nud. و طويلة مثل: أَقُولُ<sup>2</sup> (بقاف ولام بالنطق الشحري) وتعني (انظري): ekūL.

\* صوائت شحرية موافقة لعربية اللهجات، وهي:

- 1- الكسرة الممالئة [e]، [ē]: قصيرة مثل: اذْ (يد): ed، و طويلة مثل: بِيرْدَمَ (أدمي): bērdam،
- 2- الفتحة الممالئة [α]، [ā]: قصيرة مثل: كَبَّ (كلب): kab، و طويلة مثل: عَابِرَ (بعيد): αbr.
- 3- الضمة الممالئة [o]، [ō]: قصيرة مثل: أَغَطِّ (غطي): ogoti، و طويلة مثل: أُوقُ (اجتر): ōlk.

### ملحوظة:

تعرف الشحرية مجموعة من الصوائت التي لها دور في تشكيل المعنى، تمتاز بالغنة المصاحبة، وهي: (ã، ù، و Ì) والتي بغيابها يضيع المعنى الأساسي للكلمة المحركة بإحدى هذه الحركات، خاصة في الكلمات المبدوءة بالميم، والتي تتحول الميم فيها إلى غنة، فمثلا: كلمة (رمال) في الشحرية: رمال: rāl، والفعل الماضي (أمر) في الشحرية: أور: ōr.

و الغنة المصاحبة للحركة تقوم بدور أداة التعريف في بعض الكلمات، إذ أن غيابها يعني تنكير هذه الكلمات، فمثلا البندقية في الشحرية: إيندق: ñndik في حال التعريف، أما في حال التنكير فهي: مَنْدِقُ: mandik. وكذلك كلمة: (مَسْكُ) في الشحرية: مَسْكُ: mask. تأتي في حال التعريف: أَسْكُ (بغنة): āsk، وفي غياب الغنة يضيع معنى هذه الكلمة تماما؛ فلا معنى في الشحرية لكلمة: أَسْكُ: ask بدون غنة مصاحبة للمد.

## 1- التصريف حسب: الشخص، والعدد، والنوع، والتعيين، والزمن

يعنى الدرس الصرفي بتناول البنية التي تمثلها الصيغ، والمقاطع، والعناصر الصوتية التي تؤدي معاني صرفية، أو نحوية<sup>(281)</sup>. ويطلق الدارسون المحدثون على هذا الدرس مصطلح المورفولوجيا، والذي يشير عادة إلى دراسة الوحدات الصرفية (المورفيمات) دون التطرق إلى مسائل التركيب النحوي<sup>(282)</sup> وهذا ما تتحوه الدراسات اللسانية الحديثة بعكس الدرس القديم للصرف والذي كان يُتناول ضمن القواعد النحوية ولم يكن مستقلاً بذاته، ولهذا أسبابه التي ليس هنا مكان بسطها. تنماز مباني التصريف عن غيرها بأنها ذات صيغ، أو أوزان صرفية، أو مباني ذات استقلال شكلي، وتختلف اللغات فيما بينها في انتظام المقولات الصرفية، وفي كيفية التعبير عنها. في هذا المبحث تحاول الدراسة الوقوف على دوال التصريف الدالة على الشخص، والعدد، والتعيين، والنوع، والزمن في اللغة الشجرية، ومقارنتها بمقابلاتها في اللغة العربية، للوقوف على ما تلتقي فيه اللغتان في هذا الباب. وذلك بإيرادها على النحو التالي:

### تصريف الشخص في الشجرية

تعبّر الشجرية عن الشخص في حالات التكلم، والخطاب، والغيبة، بلاحة ضميرية، تكون منفصلة، أو متصلة، على شكل وحدات صرفية حرة أو مقيدة. و يأتي الجدول الضميري و التصريفي في الشجرية في سعة الجدول الضميري و التصريفي في العربية، مع ملاحظة أن الشجرية تطرد المثني في حالات التكلم، والخطاب، والغيبة، على نحو ما يتضح في الخطاطة التالية:

---

(281) قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، دمشق- سورية، دار الفكر المعاصر، ط1، 1416هـ -1996م، ص137  
(282) الخولي، محمد علي، معجم علم اللغة النظري، بيروت - لبنان، مكتبة لبنان، 1982م، ص175-176

الجدول الضميري	المفرد	المتنى	الجمع
المتكلم	هىء: he' (أنا)	بسه: ših (أنا) وآخر <sup>(283)</sup>	نحن: nhan (نحن)
المخاطب	هت: hat (أنت) هت: hit (أنت)	ته: tih (أنتما)	تم: tum (أنتم)، تن: tan (أنتن)
الغائب	شه: šah (هو)، سه: sah (هي)	شه: ših (هما)	شم: šum (هم)، سن: san (هن)

ولتوضيح الطريقة المتبعة في الشحرية للتعبير عن الشخص من خلال اللواصق التصريفية أورد

تصريف الشخص في فعل (الفهم) في حالاته الثلاث: الماضي والمضارع والأمر.

\* **تصريف الماضي:** يأتي تصريف الشخص مع الفعل الماضي على النحو التالي:

المتكلم	اللغة الشحرية	اللغة العربية
المفرد	هىء فهمك: he' - fhamk	أنا فهمت
المتنى	بسه فهميس: ših- fhamših	(غير مشهود)
الجمع	نحن فهمن: nhan fhaman	نحن فهمنا
المخاطب	اللغة الشحرية	اللغة العربية
المفرد	هت فهمك: hat - fhamk هت فهميس: hit- fhamših	أنت فهمت أنت فهمت
المتنى	ته فهميس: tih- fhamših	أنتما فهمتما
الجمع	تم فهمكم: tum- fhamkum تن فهمكن: tan- fhamkan	أنتم فهمتم أنتن فهمتن
الغائب	اللغة الشحرية	اللغة العربية
المفرد	شه فهم: šah- fham سه فهوت: sah- fhūt	هو فهم هي فهمت
المتنى	شه فهويه: ših- fahyūh <sup>(284)</sup>	هما فهما

(283) ضمير منفصل للمتكلمين الاثنين، لا تعرفه العربية.

هم فهموا هنّ فهمنّ	شُمُ فَهَمٌ: šum- fham سَنُ فَهَمٌ: san- fham	الجمع
-----------------------	--	-------

من خلال تتبع اللواحق الدالة على الشخص في الفعل الماضي (فَهَمَ) في اللغة الشجرية نجدها كلها ضمائر متصلة (ضمائر رفع متصلة في العربية) في عجز الفعل، عدا الضمائر المستترة الدالة على الغائب، والغائبون، والغائبات، والتي تأتي مستترة في صيغة الماضي: فَهَمَ (fham) مجردة من اللواحق، هذا بالنسبة للماضي، وقبل الانتقال إلى المضارع تود الدراسة أن تقف على الملاحظات التالية:

1- على الرغم من كون الشجرية والعربية من شعبة واحدة في أسرة اللغات السامية، إلا أن فيهما بعض الاختلافات في الضمائر المستخدمة، فحين عبرت العربية عن المثنى في التكلم بضمير الجمع (نحن)، نجد الشجرية تستعمل ضميرا منفصلا وآخر متصلا للمتكلمين الاثنين قياسا على الخطاب والغيبية، فالضمير المنفصل للمتكلمين هو: (پسه: ših) أي أنا وشخص آخر (أنت أو هو أو هي)، والمتصل وهو (الشين) كما في الفعل: (فهمپس: fhamših)، ومثل هذا ما جاء في "الأوجاريتية التي تستعمل ضميرا متصلا للمتكلمين وهو (any-) مع أنه ليس فيها في المقابل ضمير متصل للدلالة نفسها" (285).

2- يأتي ضمير الرفع المتصل في الشجرية كافا، في حين يأتي في العربية تاء وإن وجدت له شواهد قليلة بالكاف أوردتها كتب التراث العربي من مثل قول سحيم بن الحساس: (أحسنك والله) (286)، و ما ورد عن أم وهب ابن منبه: (رأيك بنحلم كولدك ابنا من طيب) (287) وقول الراجز: (يا ابن الزبير

(284) الياء المحركة بالضممة المغنونة بدلا من الميم، أما علامة الغائبين فهي: هاء مسبوقه بفتحة مفخمة على الصامت قبلها: فالفعل: (درسا) مثلا يأتي في الشجرية: درسه: dersah.

(285) البعلبكي: فقه العربية المقارن ص 141

(286) ابن جني: سر صناعة الإعراب ص 281

(287) الهمداني: الإكليل ج 8 ص 117

طالما عصيكا<sup>(288)</sup>... وقد اختلفت آراء اللغويين المحدثين في تفسير ورود الكاف ضميرا متصلا في هذه الشواهد؛ فكانت لهم آراء عدة ليس هنا مكان عرضها، وما يمكن قوله في هذا الشأن أن الدراسات اللغوية المقارنة قد دلت على أن هناك تخالفا بين الضمائر ذات الدلالة الواحدة في اللغات السامية<sup>(289)</sup> ففي الأكادية، والعبرية، والحبشية، وفي بعض لهجات اليمن الحديثة<sup>(290)</sup>، تستعمل الكاف حرفا للضمير بينما تستعمل العربية التاء والتي تعتبر بدلا من الكاف قياسا على التاء الموجودة في المخاطب<sup>(291)</sup>، وعليه يمكن القول أن بقاء الكاف ضميرا متصلا للرفع في الشحرية، بقاء على الأصل السامي الأول، ومما يقوي أصالة هذه الكاف، أنها تستعمل في الشحرية ضميرا للمفرد المتكلم في: فهمك ( هي ) أي: فهمت ( أنا )، وللمخاطب في: فهمك ( هت ) أي: فهمت ( أنت )، وفي جمع المذكر، والمؤنث المخاطبين كما في: فهمكم ( تم ) أي: فهمتم ( أنتم ) وفي: فهمكن ( تن ) أي: فهمتن ( أنتن ) .

3- تستعمل الشحرية الشين بدلا من الكاف في الفعل الماضي المسند الى المخاطبة: فهمين ( هت ) أي: فهمت ( أنت )، وهذا ما أطلق عليه علماء العربية "الكشكشة"، ولا تزال هذه الظاهرة موجودة في المهرية والسقطرية<sup>(292)</sup> وفي لهجة صنعاء وفي يريم<sup>(293)</sup>، وكذلك الحال في الشحرية؛ إذ تجعل الشين بدل الكاف في المؤنث؛ تمييزا له من المذكر على نحوٍ يذكر بما جاء في البيت الشعري الذي يتردد في كتب بعض من علماء اللغة القدماء والمحدثين شاهدا على ظاهرة "الكشكشة":

(288) أبو الطيب، عبد الواحد بن علي، الإبدال، تحقيق عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،

1380هـ-1961م، ج1 ص141

(289) ينظر: حجازي، محمود فهمي، علم اللغة العربية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1973م، الصفحات 202-205

(290) المخلافي، محمد علي، المنسوب إلى لهجات اليمن في كتب التراث العربي، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء-

اليمن، 1425هـ-2004م، ص130

(291) برجستراسر: التطور النحوي للغة العربية ص76، نامي، خليل يحيى، دراسات في اللغة العربية، دار المعارف،

مصر، 1974م، ص85-86

(292) الجندي: أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، 1971م، ص362

(293) شرف الدين، أحمد حسين، لهجات اليمن قديما وحديثا، القاهرة، 1970م، ص47-48 و63

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش دقيق<sup>(294)</sup>

فـ ( عانتايس: 'antās ) في الشحرية تأتي ( عيناك ) في العربية، وقارن على هذا الأساس، ( جديس: gidš )  
بـ: جيدك و ( ميس: maš ) بـ: منك.

ويذكر "عميرة" أن بعضا من اللهجات العربية قديما، وحديثا تقلب الكاف في نحو "ضربتك" شيئا أو ما يشبهه  
الشين مع المؤنث؛ إمعانا في الفصل بين المذكر والمؤنث<sup>(295)</sup>.

### \* تصريف المضارع:

تتضافر العلامات التصريفية، والضمائر للدلالة على الشخص في المضارع في اللغة الشحرية بصورة  
مشابهة لمقابلاتها في اللغة العربية؛ فتصدر المضارع في الشحرية لواصق تصريف خاصة (حروف  
المضارعة في العربية) يلحقها ضمير ظاهر، أو مستتر فتقوم معا بالدلالة على الشخص. على نحو ما  
يظهر في الخطاطة التالية:

المتكلم	اللغة الشحرية	اللغة العربية
المفرد	هي أفهم: he' - 'efhum	أنا أفهم
المتنى	بيه نفهمه: ših- nefhmuh	(غير مستعمل)
الجمع	نحن نفهم: nhan nefhum	نحن نفهم
المخاطب	اللغة الشحرية	اللغة العربية
المفرد	هت تفهم: hat- tefhum	أنت تفهم
	هت تفهم: hit- tefhim	أنت تفهمين
المتنى	ته تفهمه: tih-tefhmuh	أنتما تفهمان
الجمع	تم تفهم: tum- tefhim	أنتم تفهمون
	تن تفهمن: tan- tefhuman	أنتن تفهمن
الغائب	اللغة الشحرية	اللغة العربية
المفرد	شه يفهم: šah- yefhum	هو يفهم

(294) اللسان: ج 8 ص 233

(295) عميرة: دراسات لغوية مقارنة ص 73

هي تَفْهَمُ	سَهْ تَفْهَمُ: sah- tɛfhum	
هما يَفْهَمان	شَهْ يَفْهَمُهُ ših-yefahemuh	المتنى
هم يَفْهَمون	شَمُ يَفْهَمُ: šum- yɛfhim	الجمع
هنَّ يَفْهَمَنَّ	سَنَّ تَفْهَمَنَّ: san- tɛfhuman	

وتأتي لاصقة المضارعة في الشحرية، بكسرة مماله، وأحياناً مختلصة، كأنما هي السكون. وهذه

خطاطة توضح ذلك:

ت: ta	ي: ya	ن: na	أ: 'a	اللاصقة
"	"	"	"	اللغة العربية
ت: tɛ	ي: yɛ	ن: nɛ	أ: 'e	اللغة الشحرية

عموماً، تكاد تلتقي بقية اللواصق الدالة على الشخص في الشحرية، ومقابلاتها في العربية، بخلاف ضمير المتكلمين المستعمل في الشحرية، والغائب من الاستعمال في العربية، ففي التكلم يأتي الفعل المضارع: إْفْهَمُ ( 'efhum ) للمفرد والفعل: نَفْهَمُ ( nɛfhum ) للمتكلمين، و العلامة الدالة على الشخص مع الضمير هي الألف للمتكلم، والنون للمتكلمين كالعربية التي يأتي فيها الفعلان السابقان: أفهم ( أنا )، نفهم ( نحن ).

وفي الخطاب يأتي الفعل: تَفْهَمُ ( tɛfhum ): للمخاطب والفعل: تَفْهَمُ ( tɛfhim ) للمخاطبة، والعلامة الفارقة بينهما الضمة على ما قبل الآخر للمخاطب والكسرة للمخاطبة. قارن بـ: تَفْهَمُ (أنت) وتفهمين ( أنتِ ). وتعبّر الشحرية عن المخاطبين في المضارع بهاء محرك ما قبلها بفتحة مفخمة كالفعل المضارع: تفهمه/ تفهيه ( tɛfhimuh-tɛfhyũh ) والذي يأتي في العربية: تفهمان ( أنتما ).

أما في جمع المخاطبين فيأتي الفعل: تَفْهِمُ ( tɛfhim )، وهنا تختلط صيغته بصيغة فعل المخاطبة: تَفْهِمُ ( tɛfhim ) هِتْ، الأمر الذي يجعل السياق المخرج الوحيد للتمييز بينهما، والفعل: تَفْهِمُنْ/ تَفْهِمُونَ (tɛfhuman-tɛfhūn)، والنون فيه للمخاطبات كتلك الموجودة في الصيغة العربية للفعل: تفهمن ( أنتن ). ويتم الدلالة على الغائب، والغائبة في الشحرية بالطريقة المتبعة في العربية فنقول في الشحرية: يَفْهِمُ (yefhum) أي: يفهمُ (هو) وهذا للغائب أما الغائبة فالفعل: تَفْهِمُ (tɛfhum) أي: تفهم (هي)، فالياء لاصقة دالة على الغائب، والتاء لاصقة دالة على الغائبة كما في العربية تماما. ويأتي الفعل: يفهمه/يفهيه (ših-yefahemuh>yefaheyūh) للمخاطبين دون فارق بين المذكر والمؤنث، بخلاف العربية التي تفرق بينهما بلاصقة المضارع: الياء للمذكر والتاء للمؤنث، وفي الشحرية يفصل السياق في معرفة أمر تذكير المخاطبين أو تأنيثهما.

وإذا ما أتينا إلى الغائبين في الشحرية، فنجد الفعل المضارع بصيغة: يَفْهِمُ (yefhim) بكسر ما قبل الآخر (الهاء) وهي العلامة الدالة على الشخص، وهذا الكسر، هو ما يميزه من (يَفْهِمُ) للغائب المفرد. كما نجد نون النسوة في الفعل: تَفْهِمُنْ ( tɛfhuman ) دالا على المخاطبات كما في العربية: تفهمن ( أنتن ).

#### \* تصريف الأمر:

يأتي الأمر في العربية من المجرد بوزن " افعل:if'al"، وفي الشحرية يأتي بلا همزة وصل في أول البنية الصرفية؛ حيث تجيز الشحرية تتابع صامتين في أول بداية المقطع الصرفي. وكذلك فالشحرية لا تفرق في الجنس بلاصقة خاصة، وإنما بالتغيير في حركات بنية الأمر، وتحديدًا باستعمال مورفيم الكسرة للتأنيث. فيقال في الشحرية (فَهْمُ: fhum) للمذكر، و (فَهْمُ: fhim) للمؤنث. والداد على النوع هنا، حركة ما قبل الآخر، وهي في المذكر الضمة في بعض الأفعال، أو الفتحة في بعضها الآخر مثل ما في: (درَسْ: dras)، أي: ادرسْ، أما حركة ما قبل الآخر في المؤنث فهي الكسرة دائما، كالكسرة في: (فَهْمُ: fhim).

أما صيغة أمر المخاطبين في الشحرية: فهِم (fhim)، فهي بعينها صيغة أمر المخاطبة فهِم (fhim)، الأمر الذي يجعل التمييز بينهما على عاتق السياق، وهذا بخلاف أمر المخاطبات الذي جاءت صيغته مختومة بالنون الدالة على النسوة، مثل ما في العربية، ففي الشحرية: فهَمَنَ / فهونَ ( fhuman-fhūn )، وفي العربية: افهمنَ (أنتنَ). لاحظ الأمثلة التالية:

اللغة العربية	اللغة الشحرية	أمر
أنتَ افهَمَ أنتِ افهمي	هَتَ فُهَمَ: hat- fhum هَتِ فُهَمِ: hit- fhim	المفرد
أنتُمَا افهما	تَهَ فُهْمُهُ: tih- fhmuh	المتنى
أنتُم افهموا أنتُن افهمنَ	تُمَ فُهَمِ: tum- fhim تَنَ فُهْمَنَ: tan- fhuman	الجمع

#### تصريف العدد في الشحرية

لا تخلو لغة من أن تقسم الكلمات إلى مفرد وجمع. وتتماز اللغات السامية ومنها العربية [والشحرية] بأنها تقسم الكلمات قسمة ثلاثية هي المفرد والمتنى والجمع<sup>(296)</sup>. وترجع التفرقة بين هذه الأنواع إلى السامية الأم بدليل وجودها في لغات سامية متباعدة جغرافيا كالعربية و الأوجاريتية و الأكديّة، والمميز للساميات في هذه التفرقة عن كثير من اللغات الأخرى هو استعمالها صيغة خاصة بالمتنى، وعلى درجات متفاوتة في كل لغة من أفراد المجموعة السامية<sup>(297)</sup>.

وفي الشحرية تأتي الإشارة إلى العدد في الضمائر المنفصلة دون لاصقة أي عن طريق المبنى نفسه على نحو مما جاء في العربية. نقول في الشحرية مثلا: هِي (أنا)، هَتَ (أنتَ)، شَهَ (هو)، سَهَ (هي) للدلالة على المفرد، ونقول: پِهَ (أنا وشخص)، تَهَ (أنتما)، شِهَ (هما) للدلالة على المتنى، ونقول: نَحَنَ (نحنُ)، تُمَ (أنتم)، تَنَ (أنتنَ)، شُمَ (هم)، سَنَ (هن) للدلالة على الجمع.

(296) قدور: مبادئ اللسانيات ص182

(297) بعلبكي: فقه العربية المقارن ص48

وإذا ما تجاوزنا مباني التقسيم إلى اللواصق الدالة على العدد، فإنها تختلف في الشحرية عن مقابلاتها في العربية لاسيما في الأسماء والصفات، وللبيان أوردتها كالتالي:

#### أ- العدد في الأسماء

تختلف لواصق الاسم الدالة على المثنى باختلاف الاسم في الشحرية، وهي لواصق مختلفة عن مثيلاتها في العربية. ويأتي التعبير عن العدد في الأسماء الشحرية على النحو التالي:

#### \* التثنية:

نعرف أن العربية قد توسعت في استعمال المثنى توسعا فاق أخواتها الساميات على مستوى الضمائر، والصفات، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، فلهذا وسمت بأنها " أكثر اللغات الإنسانية استعمالا للاصقة التثنية" (298)، ففي حين مثلت اللاصقة (ان) في آخر الاسم، المثنى في العربية، عبرت الشحرية عن المثنى باستعمال العدد. فيقال في الشحرية مثلا: عِنْ : in (عين)، ومثناها: عِنْ ثُرْتُ : in trut (عين ثنتين)، وفي العربية عينٌ <عينان أو عينين، والشحرية في هذا المسلك تذكر بطريقة " لهجات اليمن، والتي لا تصوغ من الاسم مثنى أي: لا يقال فيها: رجلان، بقرتان، بل يقال: إثنين رجال، وثنيتين بقر" (299) مع فارق بسيط، يتمثل في إتيان العدد بعد المعدود في الشحرية، وقبل المعدود في لهجات اليمن، ولا غرابة في هذا "فلكل لغة وسيلتها الشكلية الخاصة بها في إضافة اللواصق إلى الأصول الثابتة للكلمة" (300) لتحقيق مدلولات معينة.

#### \* الجمع:

---

(298) برجستراسر: التطور النحوي للغة العربية ص112  
(299) شرف الدين: لهجات اليمن قديما وحديثا ص59  
(300) النجار، أشواق محمد، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، عمان- الأردن، دار دجلة، ط1، 2006م، ص50، وأنظر: الأقطش، عبد الحميد محمد، التثنية الصورية في العربية "دراسة تحليلية مقارنة"، مجلة جامعة البعث، حمص، العدد13، 1994م، ص52

تعرف الشجرية الجمع بالواصق الخارجية، مثلها مثل بقية اللغات السامية، فتحتفظ بلاصقة(الألف والتاء)، ويكون ذلك مع اللفظ المفرد المذكر والمؤنث على سواء ومنه: إب:ib' (أب')، الذي يأتي جمعه: أيت: 'ēta (أبهات)، وأم: 'ama (أم)، وجمعها: أميت: 'amiti (أمهات). ويأتي الجمع أيضا بلاصقة الواو والنون أو الياء والنون مع المذكر، صفةً أو اسماً، من نحو: عمانون: 'mānūn، و اردنين: 'urdēnīn، هيْمون: 'haymūn (ذكور الأفاعي) ومفرده: هام: hām (ذكر الأفعى)، و جوتون: 'gūtūn (أحذية) والمفرد: جوت: 'gūti (حذاء). و من الجدير بالذكر أن أكثر أنواع الجموع استعمالاً في الشجرية، هو جمع التكسير.

### \* جمع التكسير في الشجرية

ظاهرة جمع التكسير، ظاهرة نشطة في اللغة الشجرية، بنحو نشاطها في اللغة العربية الفصحى<sup>(301)</sup>، خاصة في أوزان مقابلة في العربية بـ(فُعول) و(أفعال)، و(فِعَال). وروود جمع التكسير في الشجرية أكثر من ورود الجموع الأخرى فيها، ومن صيغ جموع التكسير في الشجرية، ما يأتي في الخطاطة التالية:

شجري	عربي	مثال	المفرد	توضيح
فَعِيل: f'ēl	فُعول	رِيش: rēš	رَش: raš	رؤوس
أَفْعَل: 'af'al	أَفْعَل	أَصْفَف: 'asfaf	صَف: sof	صفوف
فَعِيل: faēl	فَعَال	غَلِيل: galēl	غَلَّت: guLət	أحناش
فُعَل: fo'l	فُعَل	هُي: hoy	هَات: hāt	حياتي

وبعد ، فهذه خطاطة التصريف حسب العدد في الشجرية بأسفله:

(301) للمزيد عن جمع التكسير، ينظر: نامي: دراسات في اللغة العربية ص104-111

المفرد	المتنى	الجمع
رش : raš	رش ثره <sup>(302)</sup> : raš trah	ريش : rēš (رؤوس)
صف : suf	صف ثره : suf trah	أَصْفَ : asfaḥ (صفوف)
عن : 'in	عن ثرت : 'in trut	عانتَ : 'ānta (أعين)
إب : 'ib	إب ثره : 'ib trah	أيت : 'ēta (آباء)
أم : 'ama	أم ثرت : 'ama trut	أمت : 'amiti (أمهات)
غابجت : gābğat	غابجت ثرت : gābğat trut	غَجِنَت : gağiniti (بنات)

#### ب- العدد في الصفات

وتأتي الصفات في الشجرية مفردة، أو مجموعة فقط، وهنا يصبح أمر تمييز صفة المتنى، عن صفة الجمع منوطا بالسياق. والمتأمل في الصفات التالية يقف على طريقة الشجرية في التعبير عن العدد في الصفات:

المفرد	المتنى والجمع
رِحِمٌ : rhim	رحاتٌ : rhāt (جيدون)
كِلِفٌ : kilif	كَلَفْتُ : kelaft (أقوياء)
طيب : tēb	طابْتُ : tābt (طيبون)
منقِلٌ : menkil	منقَلٌ : menkal (مختارون)

(302) ثره: أثنان، ثرت: اثنتان.

وحيث يطرد استعمال المثنى في الصفات في العربية، فإن الشحرية لم تتوسع في استعمال التثنية، وأما تكتفي بصيغة الجمع في وصف المثنى. نقول في الشحرية مثلاً في وصف المفرد: غِجْ رَحِم: ig grhim أي: رجل جيد، وفي وصف المثنى: غِجْ ثَرَه رَحَات: giġ troh rhāt أي: رجلان اثنان جيدان، أما وصف الجمع فيأتي: غَاجْ رَحَات: gāġ rhāt، أي رجال جيدون. فصفة المثنى هي صفة الجمع: رَحَات: rhāt.

**\* أسماء العدد الأساسية، وألفاظ العقود:**

تأتي أسماء العدد الأساسية في الشحرية، على نحو ما في الخطاطة التالية:

العدد	في الشحرية	في العربية	ملاحظات
1	طَدُ: tad ، طِتْ: tit	واحد، واحدة	التناء للتأنيث في اللغتين: طت، واحدة
2	ثَرَه: troh، ثَرْتُ: trut	اثنان، ثنتان	" ثرت، ثنتان
3	شِثْتْ: šatet، شِهْلِتْ: šehlet	ثلاثة، ثلاث	العدد يخالف المعدود في التذكير، والتأنيث
4	أَرْبَعَتْ: 'arbα'at، أَرْبَعُ: 'orba	أربعة، أربع	"
5	خوش: hūš، خيش: hīš	خمسة، خمس	"
6	شِتتْ: šetet، شَتْ: šat	ستة، ست	"
7	شِبعتْ: šib'et، شوغ: šō	سبعة، سبع	"
8	ثِينتْ: tēnit، ثون: tōni	ثمانية، ثماني	"
9	سَعتْ: sa'et	تسعة، تسع	"

		سَعْ: sa‘	
"	عشرة، عشرُ	عِشْرَتْ: ‘ešeret عَشْرُ: ‘ašar	10

نلاحظ في الخطاطة بأعلاه، ورود الأعداد الشجرية على نحو ما ترد عليه في العربية من حيث، إنها وافقت المعدود تذكرًا وتأنيتًا في العددين: واحد، واثنين، وهي هنا صفات للمعدود قبلها. أما بقية الأعداد فتخالف المعدود تذكرًا وتأنيتًا، فيقال في الشجرية مثلًا: أربعتُ غاج: ‘arba‘at gāġ (أربعة رجال)، و أربَعُ إنْتْ: ‘orba‘ inat (أربع نساء) وهكذا ...

وتأتي الصفة من الأعداد السالفة في الشجرية بدخول همزة التعريف في أولها، عدا العدد "واحد"، حيث تأتي صفته: أنفي: ‘ānfi (الأول)، أما صفات الأعداد الأخرى فتأتي: أثره: ‘atrah (الثاني) و أثرْتُ: ‘atrut (الثانية)، أشتتْ: ‘aššatet (الثالث) و أشتهلتْ: ‘ašhlet (الثالثة)، والبقية على هذا القياس. وبالنسبة لألفاظ العقود في الشجرية، فتأتي على نحو ما في الخطاطة بأسفله:

العربية	الشجرية	العدد
عشرون/ين	عاشري: ‘āšri	20
ثلاثون/ين	شهلْتْ: šehlət	30
أربعون/ين	أربعين: ‘arbe‘in	40
خمسون/ين	خَمْسِن: hamsin	50
ستون/ين	ستِن: setin	60
سبعون/ين	سبعين: sab‘in	70
ثمانون/ين	ثمانين: temānin وأحيانًا: ثنينين: tēnīn	80
تسعون/ين	تسعين: tεε‘in	90

من التأمل في الخطاطة بأعلاه يتضح أن، ألفاظ العقود - باستثناء العشرين والثلاثين - في الشجرية تنتهي بالنون المكسور ما قبلها، على نحو قريب مما جاء في العربية. أما العدد (عاشري: ‘āšri) فلا

تتصل به النون، وكذلك الأمر في العدد (شهلث:šehlāt) أي: ثلاثون، و"ربما كانت هاتان الصيغتان، قديمتين تحتفظ بهما الشحرية، والأخيرة (شهلث:šehlāt) لها مشابه عثر عليه في نقش على سور مدينة "معين" التاريخية جاء فيه: (ش ل و ث / ه ج ر ن)"<sup>(303)</sup>

ومن الجدير بالذكر أن أسماء العدد الأخرى التي تعرفها الشحرية غير ما سلف هي: "المائة" و"الألف"، يقال في الشحرية: (موت: mūt) والجمع منها: (مين: mīn). أما "الألف" فلها صورتان نطقيتان: الأولى: (ألف: 'alf)، وتنتشر في نطق سكان الجبال الشرقية من ظفار، والثانية: (أف: 'af) بتفخيم الهمزة وحذف اللام، وتسود في نطق سكان وسط وغرب جبال ظفار. ويأتي الجمع منه في الحالتين: ألفت: 'alfeta (آلف) بفتح الهمزة وبلاد فصحي، أو (إلف: 'ilif) بكسر الهمزة، وبلاد شحرية مقابل اللام الفصحي.

#### \* الأعداد المركبة والمعطوفة:

يبدأ العد في الشحرية من آخر العدد المركب، أي من خانة العشرات، فمثلاً يقال: (عِشْرَتْ طَدْ: ešeret tad) في مقابل: (إحد عشر) في العربية. و (عَشْرُ طَيْتْ: 'asar tit) في مقابل: (إحدى عشرة) في العربية، وكأنه على نحو: (عِشْرَتْ وَطَدْ: ešeret wa tad) أي: (عشرة و واحد). وتتم المطابقة بين العدد والمعدود، من حيث التذكير والتأنيث، . على نحو ما في الخطاطة التالية:

العدد المركب في العربية	في الشحرية	توضيح
إثنا عشر	عِشْرَتْ ثَرَه: 'ešeret trah	وكأن المتكلم يقول: (عشرة و اثنان)
اثننا عشرة	عَشْرُ ثُرْتْ: 'asar trut	" (عشر و اثنان )
ثلاثة عشر	عِشْرَتْ شَيْتْ: 'ešeret šatet	" (عشرة و ثلاثة)
ثلاث عشرة	عَشْرُ شَهْلَيْتْ: 'asar šehlet	" (عشر و ثلاث )

(303) مريخ: العربية القديمة ولهجاتها ص134

أربعة عشر	عَشْرَتُ أَرْبَعَتْ: 'ešeret' arba 'at	" ( عشرة وأربعة )
أربع عشرة	عَشْرُ أَرْبَعٍ: 'āsar 'orba	" ( عشر و أربع )....

### تصريف النوع في الشجرية

كان التفريق بين المذكر والمؤنث في اللغات السامية، يتم عن طريق المخالفة اللفظية بين مادة المذكر، ومادة المؤنث، دون اللجوء إلى استعمال علامات التأنيث، وإن كان استعمال علامة للمؤنث تميزه من المذكر، مما تشترك فيه اللغات السامية أيضا. والتفريق بين المذكر والمؤنث في الأسماء عند الساميين، قد لا يكون مطابقا للتذكير، والتأنيث الطبيعيين، وإنما يرجع إلى تصور الساميين للأشياء، وفقا لمعطيات نابعة من معتقداتهم، وطريقة تفكيرهم.

و في اللغة الشجرية، يتم التفريق بين المذكر والمؤنث من خلال ثلاث طرق، هي:

#### 1- التأنيث باللفظ المختلف

تحمل الشجرية بقايا من الطريقة القديمة في التفريق بين المذكر والمؤنث في بعض الألفاظ؛ وفيها يتم التفريق بين المذكر والمؤنث باستعمال مبنى للمذكر، ومبنى آخر مختلف عنه للمؤنث، ومن أمثلة ذلك ما نوردته في الخطاطة التالية:

المذكر	عَجْ: geg (رجل)	إِبْ: 'ib (أب)	جول: gūl (جمل)	تُشْ: toš (تيس)
المؤنث	وتتْ: tet (امرأة)	أَمْ: 'ama (أم)	يْتْ: yet (ناقة)	أَزْ: 'az (شاة)

#### 2- التأنيث المجازي (بلا لاصقة تأنيث)

توجد في الشجرية أسماء مؤنثة لا تحتاج إلى علامة تأنيث؛ فهي مؤنثة بالمواضعة. وتختلف في تأنيثها وتذكيرها تبعا لهذه المواضعة الراجعة إلى تصور الجماعة اللغوية للأشياء حولها. ومن هذه الأسماء المؤنثة مجازيا، ما يلي:

المؤنث المجازي	إِدْ: 'ed ( يد )	وعنْ: 'in (عين)	فَعْمْ: 'fa'm (رجل)	رَمَنَمْ: ramnam (بحر)
----------------	------------------	-----------------	---------------------	------------------------

### 3- التأنيث بلاصقة تأنيث:

يلاحظ أن الشجرية تحتفظ بعلامة واحدة للتفريق في الجنس بين المذكر والمؤنث، وهي التاء المحققة وصلا، ووقفا؛ فليست تنقلب إلى صورة الهاء عند الوقف، مثلما يقع في العربية، وإن كانت هناك بعض الحالات المعودة التي تنقلب فيها "التاء" هاءً، من مثل بعض أسماء الأعلام المختومة بتاء التأنيث ك: سعیده: sē'īdeh و سعديّة: sa'dīh، وسلمه: salmah،... وكذلك الأمر بالنسبة لمسميات أشياء دخيلة في الكلام الشجري من مثل: سياره: seyārah، وكوره: kōrah، وصوره: sōrah<sup>(304)</sup>. والشجرية في استعمال "التاء المحققة" علامة للتأنيث، تجري على الأصل السامي القديم " فالأصل في علامة التأنيث في اللغات السامية، هو "التاء المتطرفة"، وقد ظلت على حالها في الفعل، وجمع الإناث في اللغة العربية"<sup>(305)</sup>. و من الملاحظ أن حركة ما قبل تاء التأنيث في الشجرية تتنوع ما بين الإمالة- وهو الأشيع-، أو الكسر، أو الفتح، ، وأحيانا يرد بلا حركة. وتاليا خطأة بأمثلة توضح ذلك:

المؤنث	المذكر
فَرَحَتْ (حمارة): kerhet	فَرَحَ (حمار): kerah
فَضَرَتْ (أسدة): kedret	فَضَرَ (أسد): kedar
سعيدة: s'īdeh	سعد: s'id
بَعَلَتْ (صاحبة): ba'lit	بَعَلَ (صاحب): ba'l
هَنَيْتْ: hinīt	هَنَى: hini'
فَرَحَتْ: farhat	فَرَحَ: ferah
طَيَّبَتْ: tēbt	طَيَّبَ: tēb

(304) الصورة كلمة داخلية في الشجرية من العربية، والأصل فيها: عكس، فيقال مثلا: عكس إغج، أي: صوره.

(305) أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط8، 1992م، ص136

و بعد، يمكن القول أن اللغة الشجرية كغيرها من اللغات السامية - قد مرت بمراحل متعددة، احتفظت من كل مرحلة ببعض الآثار الدالة عليها، فيما يتعلق بأمر التنكير والتأنيث، فمن مبنى خاص بالذكر، ومبنى خاص بال مؤنث، إلى استعمال علامة دالة على المؤنث تميزه من الذكر، وهي التاء الساكنة المفتوحة(ت)، التي تعتبر العلامة الأصلية للمؤنث في الساميات، وفي هذا يقول عميرة: "... و من ينظر في اللغة نظرة تاريخية مقارنة، يكون في وسعه أن يرى وجه الشبه بين اللغة والجيولوجيا؛ إذ في الجيولوجيا، تظهر طبقات التشكل الأرضي، وفي كل طبقة ما يشير إلى زمانها، وخصائصها، وملامح مكانها، والأسباب الدالة على ذلك التشكل. و كذا الأمر في اللغات، إذ هي الأخرى تحمل من الماضي بعض سماته التي تدل عليه... وهكذا تتداخل أجيال من عمر اللغة، لتشكل طبقات من الجيولوجيا اللغوية"<sup>(306)</sup>.

### التعيين في الشجرية

التعريف والتنكير ظاهرة شائعة في لغات العالم، ترتبط بالتقابل المركوز في أذهان أهل اللغة بين المعروف والمجهول أو المعين والشائع في جنسه<sup>(307)</sup>، و في اللغات السامية تستعمل لواصق تدل على التعريف، تختلف من لغة إلى أخرى، كما تختلف من حيث موقعية الأداة أيضا. وثمة ترجيح أن الأصل في كل دوال التعريف في الساميات هو: الهاء واللام<sup>(308)</sup>.

---

(306) عميرة: دراسات لغوية مقارنة ص33

(307) نحلة، أحمد محمود، التعريف والتنكير بين الشكل والدلالة، الاسكندرية، مكتبة زهراء الشرق، 1999م، ص11

(308) عبد التواب، رمضان، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط3، 1997،

و تمتاز العربية عن أخواتها الساميات بتخصيص أداة للتعريف هي (أل) ، و أداة أخرى للتكثير هي التثوين. فأما أداة التعريف فتقع سابقة قبل البنية، وأما أداة التكثير فتقع لاحقة<sup>(309)</sup>.

### \* التعريف:

يرد التعيين في الشحرية على نحو مشابه لما جاء في العربية؛ ففي الشحرية أسماء وضعت لتدل على محدد معين مثل: الضمائر ك: هي( أن )، هت( أنت )، شه( هو )، سه( هي ) و بيه( أنا وشخص )، ته( أنتما )، شه( هما )، ونحن( نحن )، تم( أنتم )، تن( أنتن )، شم( هم )، سن( هن )، وأسماء الإشارة ك: ذنه ( هذا )، وذنه ( هذه )، و ذهن ( ذلك )، ذهن ( تلك ).. وأسماء الأعلام ك: بخت و سعد وسلمه... فهذه معرفة في أصل وضعها، مع مراعاة أن العلم في الشحرية مثل ما في العربية لا يدل على التعريف بلفظه، وإنما بمدلوله.

### \* دالة التعريف في الشحرية (a):

تستعمل الشحرية لاصفة صرفية تدخل على الكلمة النكرة في أولها، هي (همزة التعريف) التي تدخل على النكرات لتخرجها من التكثير إلى التعريف. فمثلا كلمة: رش: raš النكرة تصبح معرفة بزيادة الهمزة في أولها: أرش: eraš ، ومثله: (عن: in' و إعن: e'en) أي: عين، العين. ومن ناحية أخرى تكتسب النكرة تعريفا في الشحرية من خلال إضافتها إلى أحد المعارف مثل: عن: عنس (عين: عينها) رش: رش أهات (رأس: رأس الأفعى). والشحرية في هذا المسلك غير بعيدة عن طريقة العربية في التعبير عن المعرف وتمييزه عن المنكر.

---

(309) ينظر: الأقطش، عبد الحميد محمد، "أل" الزائدة في أبنية الأسماء العربية بين النظرية والاستعمال" في: أبحاث عربية، إصدار: هاشم إسماعيل الأيوبي، ط1، 1994م، ص135 وما بعدها.

الجدير بالذكر أن أداة التعريف في العربية قد تناولها علماء العربية القدامى بالدرس وكان لهم في أمر تحديدها ثلاثة مذاهب: مذهب يرى أن اللام وحدها هي أداة التعريف والهمزة حرف زائد، وثانٍ يرى أن الهمزة المفتوحة وحدها هي أداة التعريف، وثالثٍ يرى "أل" كلها أداة التعريف، وهؤلاء مع اختلافهم ذلك، يتفقون على أن أداة التعريف "وحدة صرفية" تدخل أول الاسم، وعليه فإن الشحرية تتفق مع العربية في كون أداة التعريف وحدة صرفية تدخل أول الاسم، فتؤهله لدخول عالم المعارف بعد أن كان مجهولاً أو غير محدد.

وقبل الولوج في الحديث عن طريقة الشحرية في التعبير عن النكرة يأتي الحديث عن همزة التعريف في الشحرية من حيث نوع حركتها؛ فهي تختلف باختلاف الكلمة النكرة التي تدخل عليها. وذلك على النحو التالي<sup>(310)</sup>:

1- تأتي همزة التعريف **مفتوحة بفتحة قصيرة** إذا كانت الكلمة المعرفة مبدوءة بأحد الحروف الحلقية والحنجرية التالية: (ع، غ، ح، هـ) في مثل: أُعْيِرُ: 'a'yar' (الأعور)، و أَهَامُ: 'ahhām' (الأفعى الكبيرة)، و أْحَارُ: 'ahhār' (الجبل أو أعلاه)، أَعَاجُ: 'agāg' (الرجال)، وتأتي **بفتحة طويلة** إذا دخلت على كلمة مبدوءة بهمزة مفتوحة أو باء مفتوحة، مثل: آيِنُ (الصدق): 'āyan'، ونكرتها: آيِنُ، آدُ (الكذب): 'āda' ونكرتها: بَدَاءُ، كما تأتي همزة التعريف **مفتوحة بفتحة قصيرة مائلة إلى الكسرة** إذا كانت الكلمة المعرفة مبدوءة بأحد الحروف التالية: (ق، ر، ف، ل، ن، س، ك، ش، ج، ت، ط). في مثل: إِقْلَبُ: 'ekalb' (القلب) إِرْشُ: 'eraš' (الرأس)، إِفْخِذُ: 'efhed' (الفخذ)، إِفْتِنُ: 'elftin' (النمل الأسود)، إِنْخِرُ: 'enhrer' (الأنف)، إِسْكَنُ: 'essakan' (الحي)، إِكْفَرُ: 'ekfar' (الكافر)، إِشْفَرُ: 'eśšafar' (الرمش)، إِجْدِرُ: 'eğedar' (الجدار)، إِتِّتُ: 'ettet' (المرأة)، إِطِقُ: 'etek' (شجرة التين)، وأحياناً تأتي

(310) ينظر: المعشني: محمد، أداة التعريف في الفصحى والعامية والألسن العربية الجنوبية- دراسة مقارنة-(بحث

همزة التعريف بفتحة طويلة مفخمة، إذا كانت الكلمة المراد تعريفها تبدأ بباء مفتوحة بفتحة مماله إلى ضمة مثل همزة: أب(الباب): 'ab ، أو تبدأ بهمزة بفتحة مماله إلى ضمة مثل همزة: آز(شاة): 'az . كما تأتي همزة التعريف بفتحة طويلة مغنونة، وذلك إذا كانت الكلمة المعرفة مبدوءة بميم مفتوحة بعدها أحد الحروف التالية: (ع، ح، غ) في مثل: آعلقتُ: 'lakat (الملعقة)، ونكرتها: معلقتُ، آحفرُ: 'āhfer (إناء لوضع العلف) ونكرتها: محفرُ، آغرُ: 'āgar (مكان تجمع) ونكرتها: مَغرُ.

2- تأتي همزة التعريف بضمة طويلة إذا كانت الكلمة المعرفة مبدوءة بهمزة مضمومة مثل: أوبُ: 'ūb التي نكرتها أوبُ: 'ub (قلب)، في حين تأتي همزة التعريف بضمة طويلة مغنونة إذا كانت الكلمة المعرفة مبدوءة بميم مضمومة، في مثل: أوكلُ: 'ūkhal (المكل) الذي نكرته: مَكلُ، و أول(المال): 'ūl و النكرة منها: ملُ: 'mul.

3- تأتي همزة التعريف بحركة بكسرة قصيرة إذا كانت الكلمة المعرفة مبدوءة بياء أو ثاء أو زاي مفخمة، في مثل: إيُّمُ: 'iyyum (اليوم)، إئعلُ: 'it'el (الثعلب)، إزعر(الجعل): 'iz'er . وتأتي بكسرة طويلة إذا كانت الكلمة المعرفة تبدأ بهمزة مكسورة من مثل: إيف(إيفاء الدين): 'īfa ونكرتها: إف ، إيرزُ: 'īroz (الأرز) ونكرتها: إِرَزُ ، أما إذا كانت الكلمة المعرفة تبدأ بميم مفتوحة أو مكسورة فإن همزة التعريف تأتي بحركة بكسرة طويلة مغنونة، من مثل: إيركبُ(المركب): 'īrkab ، إيندق(البندقية): 'īndik .

#### \* التنكير:

علامة التنكير الرئيسية في العربية، هي قبول التنوين الذي يدل صرفياً على تحديد المبنى، وعدم ارتباطه بمبنى آخر، كما يدل على التخلي عن سائر طرق التعريف؛ إذ لا يجتمع تعريف، وتنكير باستثناء اسم العلم المنون<sup>(311)</sup> حيث يدل التنوين في الأعلام على الشيوع النسبي الذي يزول حين

(311) قدور: مبادئ اللسانيات ص188

يوصف العلم بـ"ابن"<sup>(312)</sup>، و ربما كان التتوين في الأصل علامة للتعريف؛... وهذا ليس بمحال في حياة اللسان، والدليل أن أصل التتوين هو التميميم. وهذا التميميم له أثار من التعريف في اللغة الأكاديمية العنيفة، وقد حدث مثل هذا التحول العكسي في وظيفة الأداة في اللغة الأرامية التي كانت تعبر عن التعريف بفتحة ممدودة تلحق آخر الكلمة والتي أصبحت بمرور الزمن علامة للتكبير<sup>(313)</sup>.  
فأما الشحرية فلا توظف دالة صرفية خاصة؛ لتدل بها على التكبير، والمعول في تمييز النكرة من المعرفة، هو خلو الكلمة من همزة التعريف، وألا تكون مضافة إلى أحد المعارف، أو من سياق الخطاب نفسه.

مما سبق يتضح أن العربية قد استخدمت أداة للتعريف، وأخرى للتكبير، بخلاف الشحرية التي تعتمد على غياب أداة التعريف، والإضافة للدلالة على النكرة، وهذا ليس غريبا على العربية بحكم مراحل التطور التي مرت بها، واحتكاكها بغيرها من اللغات عبر الزمان والمكان، وهذا مما يغيب في الحديث عن الشحرية كلغة محلية عاشت ظروفًا انعزالية، ولم تتح لها فرص الاحتكاك بغيرها من اللغات.

### تصريف الزمن في الشحرية

تتشارك اللغات السامية في أنها لا تمتلك للتمييز بين أزمنة الفعل المختلفة إلا زمانان اثنين: التام، وغير التام، وهما لا يحملان المعنى النحوي للزمن، الذي تعبر عنه اللغات الهندوأوربية، وإنما يحملان معنى الحدث الذي انتهى، والحدث الذي لم ينته بعد<sup>(314)</sup>.

فهذا سبتيانو موسكاتي يقول في هذا الشأن "... وللغات السامية- ومنها العربية- نظام في تصريف الفعل يختلف اختلافا تاما عما في اللغات الهندية الأوربية، فليس فيها إطلاقا صيغ زمنية بالمعنى

---

(312) عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ص248-249

(313) برجستراسر: التطور النحوي للغة العربية ص77

(314) بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ترجمة رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، 1977م

الصحيح، أي صيغ خاصة تدل على حدوث الفعل في الحاضر، أو الماضي، أو المستقبل، فهي لا تميز إلا بين الحالة والحدث، أي بين نشاط مستمر أو اعتيادي وحدث تمّ...<sup>(315)</sup> وهذا إن كان مقبولاً بالنظر إلى الزمن الصرفي في العربية، إلا أنه غير مقبول بأي وجه حين نقف على الزمن في العربية كمحصلة لتضافر الزمانين: الصرفي والنحوي فيها للدلالة على دقائق الزمن المختلفة، وهذا ما أهل العربية للتعبير عن الزمن بصورة متنوعة "تفوق اللغات السامية الأخرى، وتقرب من غنى الفعل اليوناني والغربي، بل وتزيد عليهما في بعض الأشياء"<sup>(316)</sup>، فالزمن في العربية يتعين في الجمل اعتماداً على القرائن والسياق أكثر من اعتماده على الصيغة الصرفية للفعل، والتي لا يمكن لها أن تدل على دقائق الزمن، وتنوعاته إلا من خلال وجودها في السياق<sup>(317)</sup>.

وفي الشحرية يأتي الفعل ليبدل على حدث مقترن بالزمن، زمن قد تم وانقضى، وزمن حاضر لم ينته بعد، فصيغة: فَعَلْ: fa'al، تدل على الماضي بصفة عامة دون تحديده، فمثلاً: ضحك(شه): dahak أي ضحك(هو)، تدل على أن فعل الضحك قد تم في زمن التحدث، و صيغة المضارع: يفعل: yf'al، تدل على الحال و الاستقبال، ك: يضحك(شه): ydahak أي يضحك(هو) الآن و صيغة الأمر: فعل: f'al، ك: ضحك(هت): dhak أي اضحك(أنت) وهو طلب في الحال أو المستقبل، وهي في هذا تتفق مع العربية في الخطوط العريضة المتبعة لتصريف الفعل زمنياً في الثلاثة الحقل، الماضي والمضارع والأمر، إلا أن المتأمل في زمن الفعل في الشحرية يجد السياق ركنه الركين في التعبير عن دقائق الزمن؛ فالمبنى الصرفي للفعل وحده لا يحدد الدلالة الزمنية بدقة، وأن كان مما يتكأ عليه لتحديد الحدث التام والحدث الذي لم يتم بعد، وهذا على مستوى المبنى الصرفي المقطوع عن السياق، كما أن

(315) سبتيو، موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار الكتاب العربي، القاهرة، ص

47-46

(316) برجستراسر: التطور النحوي للغة العربية ص 89-90

(317) للمزيد من البيان حول وسائل العربية في التعبير عن الزمن ينظر، عمايرة: دراسات لغوية مقارنة، الصفحات:

152-135

الأدوات التي تأتي قبل الفعل أو بعده لها الدور الأكبر في تحويل الزمن وصرفه من زمن إلى آخر، وغير ذلك من الأمور التي تجعل دلالة مبنى الفعل وحدها قاصرة عن التعبير عن الزمن مقارنة بالزمن الذي يفهم من الفعل كمحصلة للسياق الذي يرد فيه، " فالألفاظ المتكاملة في التركيب النحوي أقدر على تجلية الأبعاد الزمنية من [الفعل] كصيغة صرفية مفردة"<sup>(318)</sup>.

و تستعمل الشجرية مورفيمات صرفية تعمل على تحويل الزمن من جهة زمنية إلى أخرى، فصيغة **الفعل الماضي: (فعل: fa'al)** تدل على الماضي دون تحديد قرب، أو بعد هذا الماضي، وهنا تأتي القرائن الصرفية التي تعين على تحديد ذلك أو صرفه إلى الحال، أو المستقبل ومنها:

1- ناصن: nāsan، أي: الآن و شحر: šher، أي: اليوم، والتي تدل على وقوع الحدث في الزمن الحاضر نقول مثلاً: زحك ناصن: zhamk nāsan أي: أتيت الآن و: أغيخ خرج شحر: harαğ ageğ šher أي: الرجل مات اليوم... فالزمن هنا لم يفهم من صيغة الفعل وإنما من القرينة والسياق.

2- كن بر: kun ber أي: كان قد فعل، وهذه القرينة الصرفية تدل على أن الحدث قد وقع ولم يتكرر، نقول مثلاً: كن بر كب حلت: kun ber keb hllat، أي كان قد نزل المدينة، وأحياناً للدلالة على الزمان الماضي البعيد، مثل: كن بر كيشيء جري: kun ber kaše' gere أي: كان كل شيء قد جرى.

3- هر إبر أغد أل حز جول: her 'bre 'gad 'al hiz gūl أي: إذا مشى ابني سأذبح جملاً. فأداة الشرط ( هر ) جعلت صيغة فعل (أغد) تدل على الاستقبال لا على الماضي الذي يفهم من الصيغة فعل دون تدخل القرائن.

---

(318) طليعات، غازي مختار، في علم اللغة، دمشق- سوريا، دار طلاس للدراسات و النشر والترجمة، ط2، 2000م، ص199

أما صيغة المضارع ( يفعل: yef'al ) التي تدل على الحال، أو الاستقبال فلا ترتبط بزمن محدد على وجه الدقة، والمعول في تحديد الزمن على بعض الوحدات الصرفية الآتية قبله، فيدل على الحال إذا:

1- اقترن بكلمة تفيد الحال مثل: ناصن أي: الآن مثل: سعد يدرس ناصن: s'id yedors nāsan: أي سعيد يدرس الآن.

2- سبقته الدال نحو: ديكتب: dī katab، أي يكتب في الحال (الآن).

3- دل على حقيقة ثابتة مثل: أرجم يكلت بانفش: erhim yekalt banufš أي: الجيد يخبر عن نفسه.

و يدل على الاستقبال في حالات منها إذا:

1- سبقه أو جاء بعده ظرف يدل على الاستقبال نحو: قرر (غدا)، من ضر أرخ (بعد شهر) أو إذ عنت (السنة القادمة أو بعد سنة)... مثل: سالم يسفر قرر: salm yesafr krera أي: سالم يسافر غدا.

2- سبقته الحاء التي بمعنى السين أو سوف نحو: علي حينكع: 'li ha yanka أي: علي سيأتي أو سوف يأتي.

3- سبقته أحد أدوات الشرط ك: هر: her بمعنى إذا أو إن، نقول مثلا: هر حينتش هني حنتش هس: her ha yuntk heni' ha luntk heš، إن يعانقني أعانقه.

4- عطف على مضارع دال على الاستقبال نحو: ماجد يختر غررا، بيشتوم خبز: mağd yeħetar krera b yštüm ħabz أي: ماجد ينزل المدينة غدا ويشترى خبزا، فالفعل يشتوم معطوف على الفعل يختر الدال على المستقبل بدلالة الظرف غررا (غدا).

5- كان في جملة للدعاء مثل: ينجحك أرجمن: yenuğhak 'arħmun أي: ينجحك الله.

وقد يدل المضارع على المضي في حالات منها إذا:

1- سُبُق بكان مثل: كن ديكتب: kun di katab ، أي: كان يكتب، والزمن هنا ماض وإن كانت صيغة الفعل للحال أو الاستقبال (المضارع).

2- جاء في الجملة ظرف دال على ما مضى من الزمان مثل: كَلِمٌ (باللام الشحرية): kiLum والتي تدل ما قدم، أو سلف من الأيام، نقول: هت كَلِمٌ تَصَلِحُ خَدَمَتُكُ: hat kiLum tesolh hadmatk. أي: أنت قديما تحسن عملك أي: كنت تحسن عملك.

وإذا ما أتينا إلى صيغة الأمر (فَعْلُ: fa'al) في الشحرية، فإن الأمر يختلف قليلا عن الصيغتين: (فَعْلُ: fa'al) ويفعل، فهي لطلب حصول شيء لم يحصل وقت الطلب، أي أن دلالاته تكون موجهة في الغالب للاستقبال ولهذا تتأرجح دلالاته الزمنية بين الدلالة على الحال والدلالة على الاستقبال، نقول في الشحرية مثلا: اصَلِحْ يَسْغَلُكُ: 'aslah sūgk أي: أحسن شغلك، الآن ومستقبلا، فتحديد الدلالة على الحال، أو الاستقبال مرهون بالموقف الكلامي. وقد يأتي الأمر في الشحرية على نحو ما جاء في العربية من أمثلة " والوالداتُ يَرْضَعْنَ أو لادَهْنٌ" [البقرة:233] نقول في الشحرية مثلا: ايرَدَمْ يَصَلِحْ يَسْغَلُشُ: 'irdam ysolh sūgūš أي: الإنسان يحسن شغله بمعنى: أحسن عملك، هذا الإخبار يراد منه، طلب الإحسان؛ فهو بمنزلة الأمر باعتبار معناه لا صيغته.

#### \* أبنية الفعل في اللغة الشحرية:

ينقسم الفعل في الشحرية كما في سائر اللغات السامية إلى مجرد ومزيد؛ فالمجرد ما كانت جميع حروفه أصلية، مثل: ضَحَكُ: fa'al، والمزيد: ما زيد على حروفه الأصلية حرف أو أكثر، مثل: اسكِفُ: 'eskef من الثلاثي: سكفُ: sekaf (أجلس، من جلس، مزيد بهمزة التعديية).

ويأتي المجرد في الشحرية ثلاثي الصوامت، أو رباعي، فمن الأول: زَحَمُ: zaham (أي: جاء)، ومن الثاني: الفعل: تَبَهَّرُ: tabher (أي: أجاج النار)، والفعل: أَقَلَّلُ: 'ekalkel (حرك سائلا).

#### \* أبنية المجرد الثلاثي:

للفعل الثلاثي المجرد عدة أوزان في اللغة الشحرية منها الآتي:

1- (فَعَلْ: fa'al): وهو الأقرب إلى (فَعَلَ) في العربية، غير أنه ساكن الآخر كبقية الأوزان؛ لغياب

الإعراب في الشحرية، كـ (زَحَمَ: zaham) و (دَحَضَ: dahad).

2- (فِعْلْ: fe'al): بإمالة حركة الفاء، وتخفيف فتحة العين، مثل: (هَرَجَ: herag) تكلم، و)

طَرَدَ: (terad) طرد.

3- (فِعْلْ: fe'al): بإمالة حركة الفاء، وإهمال حركة العين واللام، مثل: (فَرِحَ: ferh) فرح، و)

عَجِبَ: (egb) أعجب بـ .

4- (فَعْلْ: fe'al): باختلاس حركة الفاء وتخفيفها، مثل: (كَتَبَ: ketab) كتب، و (سَكَفَ: sekaf)

جلس.

5- (فَعْلْ: fe'al): بالفتحة المفخمة على الفاء والعين، وإهمال اللام، مثل: (عَقَرَ: akar) كبر، و)

غَدَفَ: (gadaf) غدف.

وما سبق من أوزان للمعلوم، أما البناء للمجهول، فتأتي أوزانه في الشحرية على صورتين:

1- (فِعْلْ: fi'il): بكسر الفاء والعين، وإهمال اللام، مثل: (جَلِدَ: gilid) جلد، و (غَرِبَ: girib)

عرف.

2- (فِعْلْ: fe'il): باختلاس حركة الفاء، وكسر العين، مثل: (رَفِعَ: rafi) رفع، و (نَعِيَ: ne'i)

نعي.

**\* الرباعي:**

يأتي الفعل الرباعي في الشحرية على الأوزان التالية:

1- (فَعَّلْ: fa'lal)، مثل: (زَحَزَحَ: zahzah)، أي: داس على الشيء بتتابع.

2- (فَعَلَّ: fa'lel) بِإِمَالَةٍ مَا قَبْلَ الْآخِرِ، وَهُوَ الْأَشْبَعُ، مِثْلُ: (خَطَرَفٌ: hazref) أَي: مَشَى

بخطوات واسعة، و(كَرَبِلٌ: karbel)، أَي: مَشَى مَكْرَبِلًا (زاحفا على يديه وركبتيه).

3- (فَعَلَّ: fa'lel)، بِكَسْرِ مَا قَبْلَ الْآخِرِ (فَعَلَّ: fa'lel)، مِثْلُ: (زَلْتِمٌ: zaltim)، أَي: سَكَتَ عَلَى

غَيْظٍ. و(حَرَطِمٌ: hartim)، أَي: أَصْدَرَ صَوْتًا عِنْدَ مَضْغِ الطَّعَامِ.

\*- من أبنية المزيد في الشحرية:

تعرف الشحرية أوزانا مزيدة، منها:

1- (أَفْعَلٌ: 'ef'el)، مِثْلُ: اسْكِفْ: 'eskef' أَي: أَجْلَسَ.

2- (فَتَعَلَّ: fat'al)، مِثْلُ: كَتَّرَبْ: katrab من الثلاثي: كَرَبْ: kerab أَي: اِمْتَلَى غَيْضًا.

3- (أَفْتَعَلَّ: 'efte'el)، مِثْلُ: اِكْتَدَبْ: ektedeb، صار كذابًا.

4- (يَسْفَعُلُ: saf'el)، مِثْلُ: يَسْنِبِيءُ: sanbe' أَي: تَتَبَّأَ أَوْ اسْتَتَبَّأَ.

5- (انْفَعَلَّ: 'enfa'lel)، مِثْلُ: انْكَرَدِسْ: enkardes أَي: تَجَمَّعَ مَعًا بِكَثْرَةٍ، مِنَ الرَّبَاعِيِّ: كَرَدِسْ:

.kardes

صفوة القول: أن الشحرية تسير في الخطوط العريضة، التي تسير عليها العربية في التعبير عن

الزمن، ففيها الزمن الصرفي الذي تدل عليه أبنية الأفعال؛ إذ تدل على نوعين من الأحداث: حدث تم،

وحدث لم يتم بعد، وهذا ما يظهر من خلال الصيغ الثلاث المعروفة: (فَعَلَ)، و(يَفْعَلُ)، و(أَفْعَلُ) في

العربية ومقابلاتها: (فَعَلَ: fa'al)، و(يَفْعَلُ: yef'al)، و(فَعَلَ: f'al) في الشحرية، إلا أن التعبير

عن الزمن بدقائقه لا يتأتى في أي منهما-العربية والشحرية- إلا من خلال التركيب الذي " يضم من

القرائن اللفظية، والمعنوية، والحالية، ما يساعد على فهم الزمن، في مجال أوسع من مجال صيغ الصرف المحدودة"<sup>(319)</sup>.

## 2- التوليد اللغوي في الشحريّة

اللغة "أصوات يعبر بها القوم عن أغراضهم"<sup>(320)</sup> وهذه الأغراض تختلف من لغة إلى أخرى، بناء على معطيات متنوعة، منها الثقافة، والرقي الفكري، لدى هذا القوم أو ذاك. و تقاس حيوية اللغة-أي لغة- " بقدرتها على التعبير بألفاظ خاصة عن كل ما يجول في فكر مستخدميها، وما تتعامل به حواسهم"<sup>(321)</sup>.

لا يخفى على من له معرفة باللغة العربية، الوسائل التي تستعملها في سبيل الاحتفاظ بحيويتها من خلال ما تشتمل عليه من عناصر تكفل لها القدرة على التعبير بصورة توفى بمتطلبات مستخدميها، "اللغة العربية تشتمل في طبيعة تكوينها على عناصر نموها، وحيويتها، فهناك القياس، والاشتقاق، والقلب، والنحت، والإبدال، والتعريب وغيرها"<sup>(322)</sup> والتي زخرت كتب اللغة بالحديث عنها قديما وحديثا، ولهذا تكتفي الدراسة بالإشارة إليها دون الولوج في التفاصيل.

---

(319) المنصوري، علي جابر، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، عمان- الأردن، الدار العلمية الدولية، ودار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2002م، ص33

(320) إبن جني: الخصائص، ج1، ص33

(321) عياش، الطيب فرحات، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، المقدمة ص3

(322) عياش: الاشتقاق و دوره في نمو اللغة ص4

وإذا ما أتينا إلى الشجرية وجدناها -كأي لغة حية- تسلك طرقاً عدة في عملية التوليد اللغوي التي تمكن الناطقين بها من التعبير عما يجول في أذهانهم، و تحس به مشاعرهم، ما وجدت إلى ذلك سبيلاً. ومن هذه الطرق تقف الدراسة على الاشتقاق، والقلب المكاني، والإتباع لبيان أثرها في إمداد الناطقين بالشجرية بالمدد اللفظي الذي يحتاجون إليه في التعبير عن أغراضهم المادية والمعنوية. وللتوضيح تسوق الدراسة طرق التوليد اللغوي في الشجرية، وتقارنها بمثيلاتها في العربية الفصحى وذلك على النحو التالي:

#### أ- الاشتقاق الصرفي<sup>(323)</sup>

يعد الاشتقاق الصرفي واحداً من الأمور الرئيسية، التي تفرّق بين اللغات السامية، واللغات الهندية الأوروبية، فالطريقة الاشتقاقية العامة في اللغات الأخيرة، تكون باعتماد جذر وإضافة سوابق ولواحق إليه دون المساس بالجذر من حيث الزيادة، أو النقصان، أو الترتيب الأصلي للحروف، كما تتفرّق المعاني المتولدة عن هذا الجذر في تضاعيف المعجم، تبعاً لاختلاف السوابق التي تنصدره، دون أن تجمع ضمن مادة معجمية واحدة، أو مدخل معجمي واحد، في حين تأتي الطريقة الاشتقاقية في العربية وأخواتها، في صورة تكاثيرية تعتمد على أصل متحرك غير جامد، أي أن حروف الأصل تتداخل وحروف الزيادة أو البناء. فيكون من ذلك شكل تبدو فيه الكلمة وكأنها قد أديبت، ثم صيغت محتفظة بمادتها الأصلية لكن بقالب جديد<sup>(324)</sup>

وتعتمد الشجرية على الاشتقاق طريقةً لتوليد الألفاظ المتنوعة التي تشترك في حروف الأصل الثلاثة، وتحافظ على ترتيبها الذي جاءت عليه في الأصل المشتق منه. فمن حدث الدرس يأتي الفعل

---

(323) وهو ما يدعى في العربية "الاشتقاق الصغير"، أو "الأصغر"، أو "العام"، أما ما يسمى فيها "بالاشتقاق الكبير"، فلا يعدو كونه نوعاً من "القلب المكاني". أنظر: قدور، أحمد محمد: مدخل إلى فقه اللغة العربية، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ط1، 1413هـ- 1993م، ص132-151

(324) قدور: مدخل إلى فقه اللغة العربية ص136

الماضي: دَرَسَ: deras ، والمضارع: يدرس: yedars والأمر: دَرَسْ: dras واسم الفاعل: دُرُس: durs واسم المفعول: مَدْرَسٌ... وغيرها من الاشتقاقات التي تحتفظ بأصوات الجذر الرئيسية كما تحافظ على ترتيبها. وتاليا خطأة بمجموعة من الأمثلة على الاشتقاق الصرفي، في الشجرية على ضوء من المشتقات الصرفية المطردة في العربية الفصحى:

الماضي	خُدُمَ: hudum	حَرَيْسَ: haras	سَكُنَ: skun	أَخَفَ: 'ahaf	صَرَبَ: serab
المضارع	يَخْدُمُ: yehdam	يَحْرَيْسُ: yeheris	يَسْكُنُ: yesakan	يَاخَفُ: yahaf	يَصْرَبُ: yesarb
الأمر	خُدِّمَ: hdam	حَرِّسْ: hraas	سَكِّنْ: skan	خَفْ: haf	صَرِّبْ: srab
اسم الفاعل	خُدْمٌ: hudm	حُرَيْسٌ: huris	سُكْنٌ: sukn	_____	_____
اسم المفعول	مَخْدُمٌ: mahdim	مَحْرَيْسٌ: mahreis	مَسْكِنٌ: maskin	_____	مَصْرَبٌ: masreb
الصفة المشبهة	_____	حَرَيْسٌ: hariis	_____	_____	_____
اسم التفضيل	_____	_____	_____	_____	_____
اسم الزمان	_____	_____	_____	مَخِفٌ: mahef	صَرَبٌ: serb
اسم المكان	_____	_____	مَسْكَنٌ: maskan	مَخِفٌ: mahef	_____
اسم الآلة	_____	_____	_____	_____	مَصْرَبٌ: masrab

على الرغم من مجازاة الشجرية للعربية في بعض المشتقات، إلا أنها لا تلجأ إلى استعمال كل إمكاناتها في الاشتقاق الصرفي؛ فاسم التفضيل لا نجد له صيغة صرفية خاصة به في الشجرية وإنما

يستعمل للتعبير عنه لفظة آخر: 'aher بمعنى أفضل أو أخير من، والتي تأتي خبراً أو مبتدأ في مثل: (أجنتُ آخر: 'eġant 'aher) أي الجنة أفضل، أو تأتي بين اسمين لتفضيل الأول عن الثاني نحو: (سالمٌ آخرٌ أرُ عل: salm 'aher 'ar 'ali) أي: سالم أفضل من علي. وكذلك يقل التعبير عن اسم الزمان في صيغ التصريف بصيغة موحدة، إذ تختلف صيغته من فعل إلى آخر، إضافة إلى اختلاطه الواضح بصيغة اسم المكان، ومن الملاحظ أيضاً غياب بعض التصريفات إذا ما قارنا بين الفعل الذي يشتق منه تلك الاشتقاقات السابقة فمثلاً: الفعل الماضي: (خُدْمُ: hudum)، لا نجد الشحرية تشتق منه صفة مشبهة باسم الفاعل، أو اسم التفضيل، أو اسم الزمان أو المكان أو الآلة، وقس على هذا الصيغ التي جاءت فارغة في الخطاطة بأعلاه.

وهنا تغامر الدراسة بتفسير ما سبق على ضوء من المستوى الفكري والحضاري الذي تعبر عنه اللغة - أي لغة- والذي لا مجال للمقارنة بين العربية والشحرية من زاويته؛ فالشحرية -كلغة محلية- لم تجد نفسها أمام محك يجعلها تستثمر كل إمكاناتها الاشتقاقية على المستوى الذي نجده في العربية كلغة حضارية، لها باع في التأثير والتأثر بغيرها، لا ينكره من له أدنى معرفة باللغات.

مما سبق تود الدراسة أن تؤكد وجود خاصية الاشتقاق في الشحرية؛ والذي تستطيع من خلاله أن تجعل من نفسها "جسماً حياً تتوالد أجزاؤه ويتصل بعضها ببعض، بأواصر قوية واضحة"<sup>(325)</sup> شأنها في ذلك شأن أخواتها الساميات، التي يعد الاشتقاق سمة من سماتها العامة، وإن تفاوتت في مدى الاستفادة منه، أو بالأحرى وإن تفاوتت في توظيفه طريقةً لتوليد الألفاظ التي يحتاجها مستخدموها في التعبير عن مناحي الحياة المادية والفكرية.

ب- القلب المكاني

(325) المبارك، محمد عبد القادر، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، ط7، 1401هـ-1981م، ص79

القلب ظاهرة معروفة في كثير من اللغات، ووجودها في العربية وجود ملحوظ، وقد أفرد له علماء اللغة القدماء كتباً خاصة كـ"ابن السكيت" و"الزجاجي" الذي ينسب إليه كتاب "الإبدال والمعاقبة والنظائر" ومحمد بن علي الجبّان وكتابه "انتهاز الفرص في تفسير المقلوب من كلام العرب" وإن لم يصل منهما إلى الأيدي إلا الأسماء، وهناك من أفرد له باباً في مؤلفه كابن جني في كتابه "الخصائص" وابن قتيبة في "أدب الكاتب"، وابن دريد في "جمهرة اللغة" وابن سيده في "المخصص"<sup>(326)</sup>. وفي المقابل تأتي مؤلفات المحدثين من علماء العربية وخاصة كتب التصريف منها لتخصص لهذه الظاهرة مساحة للعرض والدرس "فلا يكاد يخلو كتاب في التصريف من الحديث عن ظاهرة القلب المكاني"<sup>(327)</sup> ليس هذا مقام إيرادها. والقلب المكاني باعتباره "تقديم أحد أحرف اللفظ الواحد مع حفظ معناه، أو تغييره تغيراً طفيفاً"<sup>(328)</sup>، يمكن تلمسه في اللغة الشجرية على مستوى طائفة من الألفاظ وردت بصورتين قلبت إحداهما عن الأخرى، قد تتفقان معنى أو تختلفان، ومنها ما تورده الدراسة في الخطاطة التالية:

الكلمة	قلبها	ملاحظات
كسنت: kist	سكت: sikt	الكيس
اتعتت: 'eta'ta	اعتت: 'a'at'et	تلعثم في الكلام
لفظ: lfaz	فَلَّظ: falaz	لفظ الكلام
لَعَن: l'an	نَعَل: na'al	لعن
لَطَخ: leth	طَلَخ: telh	لَطَخ
رُثِقَاء: rutki	قُثِرَاء: kutri	قرء
كسك: kesk	سكك: sekək	الكلمة الأولى بمعنى: وجدت والثانية بنفس المعنى وأحياناً بمعنى مغاير: حكمت.

(326) الحموز، عبدالفتاح، ظاهرة القلب المكاني في العربية، دار عمار، عمان - الأردن، ط1، 1406هـ - 1986م، ص 27-30

(327) الحموز: ظاهرة القلب المكاني في العربية ص 33

(328) زيدان، جرجي، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، دار الهلال، مراجعة وتعليق مراد كامل، ص 59

ونظرا لكون الشجرية لغة غير مكتوبة؛ فقد لا تستطيع الدراسة تحديد الأصل الذي قلبت أحد حروفه لتولد منه كلمة أخرى بمعناها أو بدلالة معنوية أخرى؛ وعليه فإن ما وضع في الخطاطة بأعلاه من باب التقريب، وربما كانت الكلمة المقلوبة هي المقلوب عنها في الحقيقة!

والملاحظ الآخر الذي يمكن ملاحظته أن "القلب المكاني" في الشجرية يأتي أحيانا نتيجة الفروق النطقية بين بعض المناطق في جبال ظفار، الأمر الذي يؤيد الأقوال التي تفسر القلب المكاني على أنه من باب اختلاف اللهجات. وذلك من مثل: (رُثْقَاءُ) بمعنى: قرأ في شجرية المناطق الشرقية من جبال ظفار، و(قترء) بالمعنى نفسه في شجرية المناطق الغربية من جبال ظفار، كما مر بنا في الحديث عن الأطلس اللغوي للغة الشجرية<sup>(329)</sup>. ومن ناحية أخرى نجد أن صعوبة النطق في بعض الأصوات المتجاوزة الثقيلة، أو المتماثلة وراء بعض الكلمات المقلوبة من مثل: (كِسْكُ و سِكْكَ) و (لِطْخُ و طَلْخُ) ... وهذا قصد التيسير والسهولة في الخطاب الشفوي، مع ملاحظة كون الصعوبة عامل مختلف من شخص إلى آخر؛ فقد يستسهل شخص لفظة: (طَلْخُ) في حين يستسهل شخص آخر لفظة: (لطخ)، وهكذا.

بآية ما سلف يمكن القول: أن القلب المكاني ظاهرة تعرفها الشجرية كغيرها من اللغات السامية، التي عرفت القلب المكاني، حتى غدت من الأمور التي يكشف من خلالها أصل بعض الكلمات المقلوبة، ومن ذلك كلمة "ركبة" في العربية؛ فقد تبين من المقارنات السامية أنها من الجذر "ب ر ك" فهي في الأكديّة: birku، وفي الآرامية، والعبرية: berek، وفي الحبشية: berk<sup>(330)</sup>، وعلى هذا فالأصل فيها أن تأتي في العربية "بُرْكَة"<sup>(331)</sup>، وهذا الأصل تحتفظ به الشجرية فـ"ركبة" في العربية تقابلها: بَرَكَ: bark في الشجرية مع فارق يتمثل في كونها مذكرة في الشجرية، ومؤنثة في العربية.

(329) ينظر الأطلس اللغوي في هذه الدراسة ص98

(330) بعلبكي: فقه العربية المقارن ص82-83

(331) الكرمل: أنستانس ماري، نشوء اللغة ونموها واكتهاها، القاهرة، 1938م، ص106

عموما يأتي "القلب المكاني" وراء بعض الألفاظ المستخدمة في الشعرية، وإن كان دوره في نموها اللفظي، لا يصل إلى ما يسهم به الاشتقاق في هذا الشأن؛ فلولا القلب المكاني لما وجدت تلك الألفاظ في الاستعمال على السنة المتحدثين بالشعرية.

## ج- الإتياع

عرفت العربية الإتياع، وكان لعلمائها مؤلفات فيه وصل منها إلى الأيدي مؤلفان: "الإتياع" لأبي الطيب اللغوي (ت351هـ)، و"الإتياع والمزاوجة" لابن فارس (ت395هـ). وقد "حصر اللغويون المفهوم العام للإتياع في الإتياع الذي يدور في فلك كلمتين - وربما أكثر -، ويقصد به: أن تتبع كلمةً كلمةً سابقةً لها، بحيث تكون الكلمة التابعة، موافقة للكلمة التي قبلها من حيث الوزن وضبط الآخر، و مماثلة لها في معظم حروفها... وقد تتحد معها في الروي، وقد لا تتحد، والأكثر الأعم أن يكون الروي واحداً" (332) والكلمة التابعة قد يكون لها معنى أو لا يكون، والغرض منها التوكيد والإيضاح، بالإضافة إلى قيامها على أساس موسيقى يتمثل في المجانسة الصوتية بين الكلمة التابعة والمتبوعة. والإتياع بالتعريف السابق يعد من طرق تنامي اللغة، واتساعها في التعبير؛ فالكلمة التابعة " والتي ليس لها معنى معروف تستحدثها اللغة باستمرار حتى تزخر بألفاظ جديدة" (333)، " لم يكن لها وجود ذاتي في الاستعمال اللغوي خارج سياق الإتياع" (334).

وبعد، فليس هنا مكان بسط الحديث عن ظاهرة الإتياع في العربية، بقدر الإشارة إليها للانطلاق منها إلى الحديث عن هذه الظاهرة في الشعرية، والتي يستطيع الباحث أن يقف فيها على أمثلة ليست بالقليلة لظاهرة الإتياع" التي تعد ظاهرة لغوية عامة تجري حتى على السنة العامة في لغة المشافهة

---

(332) أبو دلو، أحمد محمد، الإتياع في العربية "ظواهره وعمله"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، 1992م، ص6

(333) آل ياسين، محمد حسين، الأضداد في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1394هـ-1974م ص 35-36

(334) أبو دلو: الإتياع في العربية ص83

المحكية<sup>(335)</sup>. و من الجدير بالذكر أن الكلمات التابعة في الشحرية لا يكون لها معنى في الاستعمال مفردة أي: خارج سياق الإتياع الذي ترد فيه، وأحيانا قد لا يكون للكلمتين (المتبوعة والتابعة) استعمال غير ورودها في الإتياع. وإليك الأمثلة التالية لظاهرة الإتياع في اللغة الشحرية:

1- دَاءٌ بِسَدَاءٍ: 'da' b seda' (الداء معروف، وسداء إتياع)

2- عَامٌ بِصَامٍ: 'ām b sām' (عام: انتفخ أو غلظ، وصام إتياع)

3- أَلٌ حَشِشٌ بِأَمْشٍ: 'al haś bā maś' (لا مال له) وفيها أيضا: حَشِشِي بِمَشِي: haśi bāši (ما أملك). كلمتا الإتياع (حَشِشٌ وَمْشٌ) لا استعمال لهما في غير تركيب الإتياع الذي تردان فيه.

4- أَمْلٌ بَلٌ حَلٌ: 'amul bal hal' (لا مال له أيضا)

5- أَنْفَعٌ بِبِنْفَعٍ: 'anfa' bā šfa' (لا نفع ولا شفاعاة)

6- هَاشٌ بِدَاشٍ: haś b daś' (هاش بمعنى الحركة والسعي و دَاشٌ إتياع)

7- سَبِيطٌ نَيْطٌ: 'sīt nīt' (تفرقوا في كل جهة ك: شذر مذر في العربية، وكلمتا الإتياع هنا لا استعمال لهما خارج تركيب الإتياع).

ومن الملاحظ أيضا أن بعض تراكيب الإتياع في الشحرية قد دخلت إليها من الاستعمال العربي لهذه الظاهرة وذلك من مثل:

1- فِقْرٌ حَقْرٌ: fikir hakir أي: فقيرٌ حقيرٌ، والكلمة حَقْرٌ في الشحرية لا استعمال لها سوى في

هذا المثال الذي انتقل إلى الشحرية من الاستعمال في اللغة العربية.

2- سَاقِطٌ لَاقِطٌ: sākt lākt ، وهذا من الإتياع المعروف في العربية (ساقط بن ماقط بن

لاقط<sup>(336)</sup>).

(335) أبو دلو: الإتياع في العربية ص 86

(336) ينظر: اليسوعي، الأب رفائيل، غرائب اللغة العربية، دار المشرق، ط4، 1986م، ص 57

مما سبق، يتبين اتفاق اللغتين الشحرية والعربية في وجود ظاهرة الإلتباع، فلكل منهما نصيب من المفردات أوجدتها ظاهرة الإلتباع، إذ لا وجود لهذه المفردات في الاستعمال في غير الإلتباع" الذي يعد ظاهرة أسلوبية، ذات بعد اجتماعي قائم على فكرة التواصل،... كما أنه يعد من الأساليب التي تُعنى بكيفيات الأداء في تبليغ المقاصد والمعاني اللغوية المتصلة- غالبا- بالمناحي الانفعالية النفسية للإنسان، والتي تتطلب مبنى لفظيا خاصا بها في عملية التواصل اللغوي"<sup>(337)</sup>.

### 3- ملتقى اللغتين: العربية والشحرية في المبحثين السالفين

---

(337) أبو دلو: الإلتباع في العربية ص86

تناولت الدراسة فيما طوي من صفحات الفصل السالف، مبحثين في النظام الصرفي في اللغة الشحرية مقارنة بما يقابلها في العربية، فكان الأول عن التصريف حسب الشخص، والعدد، والنوع، والتعيين، والزمن، أما الثاني فكان عن التوليد اللغوي. والمبحث الذي بين أيدينا بخلاصة ما تلتقي فيه اللغتين في ذينك المبحثين.

#### أ- التصريف بحسب الشخص، والعدد، والنوع، والتعيين، والزمن.

تعبر الشحرية عن الشخص في حالات التكلم والخطاب والغيبة، وقد أتى الجدول الضميري و التصريفي في الشحرية في سعة الجدول الضميري، والتصريفي في العربية، بل زاد عليه؛ فالشحرية- كما مر بنا- طردت المثني في التكلم، قياسا على الخطاب والغيبة؛ فأتى الماضي المسند إلى المتكلم في الشحرية كالتالي:

<u>المتكلم</u>	<u>اللغة الشحرية</u>	<u>اللغة العربية</u>
المفرد	هِيْ فَهَمَكْ: he' - fhamk	أنا فهمتُ
المثني	په فهمپس: ŝih- fhamŝi	(غير مستعمل)
الجمع	نَحْنُ فَهَمَنْ: nhan fhaman	نحنُ فهمنا
<u>المخاطب</u>	<u>اللغة الشحرية</u>	<u>اللغة العربية</u>
المفرد	هَتَ فَهَمَكْ: hat - fhamk	أنتَ فهمتَ
	هِتَ فَهَمِپس: hit- fhamŝ	أنتِ فهمتِ
المثني	تِهَ فهمپس: tih- fhamŝi	أنتما فهمتما
الجمع	تُمُ فَهَمَكُم: tum- fhamkum	أنتم فهمتم
	تَنُ فَهَمَكَن: tan- fhamkan	أنتن فهمتن
<u>الغائب</u>	<u>اللغة الشحرية</u>	<u>اللغة العربية</u>
المفرد	شَهَ فهم: ŝah- fham	هو فهم

هي فهمتُ	sah- fhūt : سَهَ فِهوتُ	
هما فهما	ših- فَهْيُهُ : (338) fahyūh	المتنى
هم فهموا هنّ فهمنَ	šum- fham : شُمُ فُهَمُ san- fham : سَنُ فُهَمُ	الجمع

والملاحظ أن اللواصق الدالة على الشخص في الفعل الماضي (فَهَمُ) في اللغة الشجرية، أتت ضمائر متصلة في عجز الفعل، على نحو ما جاء في العربية، كالكاف الدالة على المتكلم، و(پس) الدالة على المتكلمين و(ن) الدالة، وإن اختلفت في بعض الأمور التي أشارت إليها الدراسة سلفاً.

وفي المضارع تضافرت العلامات التصريفية والضمائر للدلالة على الشخص في اللغة الشجرية بصورة مشابهة لمقابلاتها في اللغة العربية؛ ففي الشجرية تصدرت المضارع علامات خاصة (حروف المضارعة في العربية) يلحقها ضمير ظاهر، أو مستتر فقامت مع بالدلالة على الشخص. وتكاد اللواصق الدالة على الشخص في الفعل المضارع في الشجرية ومقابلاتها في العربية أن تتطابق؛ مع اختلاف بسيط تمثل في حركة حروف المضارعة على نحو ما في الخطاطة التالية:

ت: ta	ي: ya	ن: na	أ: 'a	اللاصقة
"	"	"	"	اللغة العربية
ت: tɛ	ي: yɛ	ن: nɛ	أ: 'e	اللغة الشجرية

وفيما يتعلق بالعدد اتفقت العربية والشجرية في أنها تقسم كلماتها قسمة ثلاثية هي: المفرد، والمتنى، و الجمع. وقد أتت ضمائرهما المنفصلة متنوعة منها ما يأتي للمفرد، ومنها يختص بالمتنى، والآخر بالجمع، كما عبرت عن العدد في الأسماء والصفات والأفعال بواسطة اللواصق الصرفية، وعلى هذا فالاتفاق جاء عاماً في الخط العريض، وأن كانت هناك اختلافات في تفاصيل جزئية ليس

(338) الياء المحركة بالضممة المغنونة بدلاً من الميم، أما علامة الغائبين فهي: هاء مسبوقه بفتحة مفخمة على الصامت قبلها: فالفعل: (درسا) مثلاً يأتي في الشجرية: درسة: dersah.

هنا مكان إيرادها. فعلى مستوى الأسماء والصفات تتفق اللغتان في التعبير عن الجمع بصيغة جمع التكسير التي جاءت غالبية على صيغ جمع الأسماء والصفات في الشحرية. وعلى مستوى الأفعال فقد جاءت ضمائر متصلة للمفرد وأخرى للمثنى وثالثة للجمع في أفعال اللغتين، وإن اختلفت في نوع صوت الضمير، فالكاف مثلا في الشحرية، والتاء في العربية. قارن الأمثلة التالية للمخاطب:

- 1- هَتْ - درسكُ (hat- derask)، وفي العربية: درستَ (أنتَ)
- 2- هِتْ - درسپين (hit- deras̄s̄)، وفي العربية: درستِ (أنتِ)
- 3- تَهْ - درسپين (tih- deras̄si)، وفي العربية: درستما (أنتما)
- 4- تَمْ - درسكُم (tum- deraskum)، وفي العربية: درستُم (أنتم)
- 5- تَنْ - درسكنْ (tan-deraskan)، وفي العربية: درستنَّ (أنتنَّ).

و بالنسبة للأنواع تتفق اللغتان في تقسيم الموجودات إلى مذكر ومؤنث، وفي طريقة التعبير عنهما في الأسماء والصفات والأفعال بشكل عام، فقد أتى التعبير عن المذكر والمؤنث في الأسماء بتخصيص كل منهما بلفظة خاصة به، من نحو: غج:geğ(رجل) للمذكر وتت:tet(امرأة) للمؤنث، وإب:ib(أب) للمذكر وأم:ama'(أم) للمؤنث، جول:gül(جمل) للمذكر و يت:yet(ناقة) للمؤنث. كما تتفق اللغتان في وجود أسماء مؤنثة، لا تحتاج إلى علامة تأنيث في كل منهما، فهي مؤنثة بالمواضعة، وتختلف في تأنيثها وتذكيرها تبعا لهذه المواضعة الراجعة إلى تصور الجماعة اللغوية للأشياء حولها. ومن هذه الأسماء: إد:ed'(يد) وعن:in'(عين)، وفَعَم:fa'm(رجل)...، كما جاء التمييز بين المذكر والمؤنث فيهما عن طريق اللاحقة الصرفية التي تميز المؤنث من المذكر الذي يخلو من العلامة، فكانت التاء المفتوحة(التاء الحميرية أو الطائية) هي الغالبة في تمييز المؤنث في الشحرية، كما في الأمثلة التالية: قِضْرَ(أسد):kedar و قِضْرِتْ(أسدة):kedret... وقد احتفظت العربية بهذه التاء في الفعل وجمع الإناث. كالتاء المفتوحة في الفعل: فهمتِ وفي جمع الإناث: فاطمات.

فيما يتعلق بالتعيين تتفق اللغتان في التمييز بين المعرفة، والنكرة، ففيهما أسماء وضعت لتدل على محدد معين مثل: الضمائر ك: هي (أنا)، هت (أنت)، شه (هو)، سه (هي) و بيه (أنا وشخص)، ته (أنتما)، شه (هما)، و نحن (نحن)، اتم (أنتم)، اتن (أنتن)، شم (هم)، سن (هن)، وأسماء الإشارة ك: ذن (هذا) و ذن (هذه) و ذهن (ذلك)، ذهن (تلك)...، و أسماء الأعلام المعرفة في أصل وضعها ك: بخت و سعد و سلمة... مع مراعاة أن اسم العلم في اللغتين لا يحمل التعريف بلفظه وإنما بمدلوله. هذا على مستوى المبنى، أما على المستوى التصريف فتتفق اللغتان في كون أداة التعريف في كل منهما، وحدة صرفية تدخل أول الاسم فتؤهله لدخول عالم المعارف بعد أن كان مجهولاً، أو غير محدد. فالهمزة في الشحرية و"أل" في العربية، ناهيك عن دور التركيب الإضافي في إكساب النكرة التعريف، أو التخصيص في العربية وكذلك في الشحرية. أما التنكير فلا علامة له في الشحرية في مقابل التنوين في العربية، والاعتماد في تحديد النكرة في الشحرية على خلو الكلمة من أداة التعريف والإضافة. وأتى الحديث في آخر المبحث عن تصريف الزمن في الشحرية على ضوء ما جاء في العربية، خرجت منه الدراسة بالخلاصة التالية: أن الشحرية تسير في الخطوط العريضة، التي تسير عليها العربية، في التعبير عن الزمن؛ ففيها الزمن الصرفي الذي تدل عليه أبنية الأفعال؛ إذ تدل على نوعين من الأحداث: حدث تم، وحدث لم يتم بعد، وهذا ما يظهر من خلال الصيغ الثلاث المعروفة: (فَعَلَ)، (يَفْعَلُ)، و(أَفْعَلُ) في العربية ومقابلتها: (فَعَلَ: fa'al)، و(يَفْعَلُ: yef'al)، و(فَعَلَ: f'al) في الشحرية، إلا أن التعبير عن الزمن بدقائقه لا يتأتى في أي منهما-العربية والشحرية- إلا من خلال التركيب الذي يضم من القرائن الأخرى، ما يساعد على فهم الزمن، في مجال أوسع من مجال صيغ الصرف المحدودة

## ب- التوليد اللغوي في الشحرية

تحدثت الدراسة عن الاشتقاق الصرفي، والقلب المكاني، والإتباع ودورها في التوليد اللغوي في

الشعرية على ضوء من مقابلاتها في العربية خرجت منه بالآتي:

- 1- يعد الاشتقاق من وسائل التوليد اللغوي في الشعرية؛ والذي تستطيع اللغة من خلاله أن تجعل من نفسها "جسما حيا تتوالد أجزاؤه ويتصل بعضها ببعض بأواصر قوية واضحة"<sup>(339)</sup> شأنها في ذلك شأن العربية التي يعد الاشتقاق سمة من سماتها العامة، وإن تفاوتت في مدى الاستفادة منه، أو بالأحرى وإن تفاوتت في توظيفه طريقةً لتوليد الألفاظ التي يحتاجها مستخدموها في التعبير عن مناحي الحياة المادية، والفكرية وذلك تبعا للمستوى الفكري والحضاري للناطقين بهذه اللغة أو تلك.
- 2- عرفت اللغتين العربية، والشعرية ظاهرة "القلب المكاني"؛ إذ كان وراء بعض الألفاظ المستخدمة فيهما، على أن دوره في نموها اللفظي، لا يصل إلى ما يسهم به الاشتقاق في هذا الشأن؛ فلولا القلب المكاني لما وجدت تلك الألفاظ في الاستعمال على ألسنة المتحدثين بأي من هاتين اللغتين.
- 3- إنتقت اللغتان الشعرية والعربية في وجود ظاهرة "الإتباع"، فكل منهما نصيب من المفردات أوجدتها ظاهرة الإتباع، إذ لا وجود لهذه المفردات في الاستعمال في إي منهما في غير هذه الظاهرة<sup>(340)</sup>.

---

(339) المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية ص79

(340) ينظر الأمثلة: ص 177-178 في هذه الدراسة

## مدخل

تختلف اللغات السامية في عصورها القديمة عنها في العصور التالية اختلافا كبيرا فيما يتعلق ببناء الجملة " فاللغة السامية الأم لم تكن ذات جمل طويلة، بل كانت تسودها ظاهرة التوازي paratax أي: أن الجمل كانت قصيرة وترتبط الجملة بالأخرى عن طريق الواو.. ولكنها أخذت بمرور الزمن تكون شيئا فشيئا جملا طويلة معقدة"<sup>(341)</sup>، والظاهر أن بناء الجملة في اللغة- أي لغة- يتأثر بالمستوى الفكري للجماعة اللغوية وحاجاتها؛ فكلما كان الفكر الذي تعبر عنه اللغة متنوعا ومعقدا، تطلب ذلك جملا معقدة تزداد تعقيدا بمرور الزمن، وتوسع الفكر والحاجات لدى هذه الجماعة اللغوية أو تلك.

وظاهرة التوازي في بناء الجمل تظهر واضحة في اللغة الشجرية، فجملة قصيرة تتكون من بضع كلمات، وسرعان ما تنتهي الجملة وتبدأ جملة أخرى. وهي في هذا شبيهة باللغة المهرية ذات الجمل البسيطة المتراصة، وكذلك لغة النقوش العربية القديمة، بل الشبه هنا ينزع بها إلى اللغة السامية الأم التي كانت تسودها الجمل القصيرة<sup>(342)</sup>. ومن الملاحظ أيضا فاعلية الفعل المركب من نمط: ( قيد + فعل أساسي) نحو: أَغَدَّ يَحِطِبُ: 'agad yhetb، أي: غدا يحطب.

و من أمثلة هذا النوع من الجمل ما جاء في نص القصة القصيرة الذي مر بنا في الفصل الأول ومنها الفقرة التالية:

- 1- أَغَدَّ سَالْمٌ يَحِطِبُ: 'agad salm yhetb ( غدا سالمٌ يحطب ).
- 2- با حَمْدٌ بِقِي دِيخِدْمَ أَزْ: 'az ba hmad biki dīhedm ( و أحمد بقي يخدم ( يجهز ) الشاة ).
- 3- هِسْ بَرِ اِدِيضَاهُ أَزْ: 'az hes ber edydaḥ . هس ( ساعة أو حين )، اِدِيضَاهُ ( يشويان )، أَزْ ( الشاة ).

(341) حجازي: علم اللغة العربية ص 147

(342) المرجع نفسه ص 148

4- أَغَدَ سَالِمٌ هِرْمَةً: 'agad salm her meh. أَغَدَ (غدا) سَالِمٌ هِرْمَةً (لأجل) مِةً (الماء)

5- بَقِلْعَ أَحْمَدَ: b kel 'ahmad. ب- (و) قلع (ترك) أحمد.

نلاحظ هنا أن الجمل بسيطة مترابطة عن طريق حرف العطف الباء، فالجملة: (أغَدَ سَالِمٌ يَحِطُّبُ:

'agad salm yhetb) فعلية تتكون من الفعل أَغَدَ، وفاعله سالم ويحطب أي ليحطب (جملة تعليلية).

والجملة الاسمية ب- (با حَمَدٌ بِقِلْعٍ دِيخِدْمُ أَنْ: 'az ba hmad biki dīhedm 'az) معطوفة عليها

بواسطة حرف العطف الباء. وهناك الجملة الفعلية (أغَدَ سَالِمٌ هِرْمَةً: 'agad salm her meh)،

تليها جملة فعلية أخرى معطوفة عليها بالباء هي (بَقِلْعَ أَحْمَدَ: b kel 'ahmad). والملاحظ هنا

أن الجمل بسيطة، وأكثرها جمل فعلية ترتبط إحداهما بالأخرى بحرف العطف، الذي غالبا ما يكون

الباء في الشعرية، وخاصة في مناطق شرق ووسط جبال ظفار وقد مرت الإشارة إلى هذا في الأطلس

اللغوي.

والجمل البسيطة في الشعرية نوعان: أ- جملة فعلية: تبدأ بفعل يليه فاعل في بعض السياقات وأحد

المفاعيل في سياقات أخرى. ب- جملة اسمية: تبدأ باسم يليه خبر عنه، يتنوع هذا الخبر حسب طول

الجملة؛ فقد يكون مفردا، وقد يكون جملة، أو شبه جملة، وهي في كل هذا تسير على المنوال الذي

سارت عليه العربية، فالعربية تحتفظ بنماذج كثيرة للجمل القصيرة. "وقد وضع نحاة العربية أصولا

مجردة لبنية الجملة، فالبنية الأساسية للجملة الاسمية تتكون من: مبتدأ + خبر — جملة اسمية (مسند

إليه + مسند) وتتكون الجملة الفعلية من: فعل + فاعل — جملة فعلية (مسند + مسند إليه)" (343)

وهذا في أول مراحل تكون الجمل حيث كانت الجمل في بداياتها مطلقة تتضمن عنصري الإسناد

الرئيسيين، وبمرور الزمن تعرضت هذه الجمل المطلقة للتوسع بإدخال عناصر إضافية إليها. وترتبط

---

(343) السيد، عبد الحميد مصطفى، دراسات في اللسانيات العربية: بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية والتداولية،

علم النحو وعلم المعاني، عمان- الأردن دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 1424هـ-2004م، ص23

تلك الإضافات بطرفي الإسناد وفق علاقات لغوية تخلق من الجملة المطلقة جملة مقيدة أي: ذات  
علائق نحوية أخرى تقيد الحكم المتحصل من علاقة الإسناد في الجملة المطلقة.

وبعد، يأتي الفصل الذي بين أيدينا معقودا على الحديث عن تركيب الجملة في اللغة الشحرية،  
على ضوء من تركيب الجملة في اللغة العربية، وذلك في عدة مباحث، تضمن كل مبحث منها نوعا  
تركيبيا لبناء الجملة، تمهيدا لوضع ما تلتقي فيه اللغتان (الشحرية والعربية) في المبحث الأخير من هذا  
الفصل. وهذه المباحث هي:

### 1- المركب الإسنادي الاسمي للجملة في اللغة الشحرية

معلوم أن نحاة العربية قد وضعوا أصولا مجردة لبنية الجملة، فالبنية الأساسية للجملة الاسمية  
عندهم تتكون من: مبتدأ + خبر — جملة اسمية (مسند إليه + مسند)، وهذا المبتدأ "... مسند إليه  
ومثبت له المعنى أما الخبر فمسند ومثبت به المعنى"<sup>(344)</sup> ومن أمثلة المركب الإسنادي الاسمي في  
الشحرية ما يلي:

• سَعِدَ رَحِمٌ: s'id rhim أي: سعيدٌ جيِّدٌ ، فالعلم سَعِدٌ مبتدأ (مسندٌ إليه)، و رَحِمٌ خبرٌ (مسند) إلى  
المبتدأ.

• إِغِي عَقْلٌ: 'egi' 'okol أي: (أخي عاقلٌ). وهنا: إِغِيٌ مبتدأ (مسندٌ إليه)، و عَقْلٌ خبرٌ (مسند)  
إلى المبتدأ.

• هِيٌ حَشِيمٌ: hi' hsim أي: (أنا حشيمٌ )

• هَتٌ غَجٌ: hat geg أي: (هت: أنت، غَجٌ: رجلٌ )

• شَهٌ دِفْرٌ: šah defr أي: (شه: هو دِفْرٌ: شيءٌ )

• دَنْ جِدْرٌ: dan gedar أي: (ذن: هذا، جِدْرٌ: جدارٌ )

(344) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تعليق محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984م، ص 198

• إل يَنْكَعُ أَنْفَ أَخْرٍ: 'anfa 'aher 'iL ynuk أي: (إل: الذين، يَنْكَعُ: يَأْتُونَ، أَنْفَ: أولاً أَخْرٍ: أفضل).

• سَالْمُ ظَرٍ هَرْمُ: salm zer herum أي: (سالم، ظَرٍ: فوق، هَرْمُ: الشجرة).

• سَالْمُ آزْشُ أُمُ: salm 'azš 'um أي: سالم، آزْشُ: شاتِه، أُمُ: كبيرة).

• سَالْمُ زَحَمَ مَنْ صَلَّتْ: salm zaham man selølt أي: سالم، زَحَمَ: أتى أو قدم، مَنْ: مَنْ، صَلَّتْ: صلاة.

### ملحوظات:

1- يطرد في التركيب الاسمي، الذي يأتي المسند (الخبر) فيه غير مفرد (جملة أو شبه جملة) أن يحتوي على رابط يربطه بالمسند إليه، غالبا ما يكون ضميرا ظاهرا كالشين في: (آزْشُ أُمُ: 'azš 'um) والذي يعود على المسند إليه (سالم)، أو ضميرا مستترا كما في المثال: (سَالْمُ زَحَمَ مَنْ صَلَّتْ: salm zaham man selølt)، فالفعل: زَحَمَ، فاعله ضمير مستتر تقديره (شِه) أي: (هو) يعود على المسند إليه (سالم).

2- يأتي ترتيب طرفي الإسناد وفقا للمعنى المراد لفت الانتباه إليه؛ فيمكن أن يقع المسند إليه أولاً، ويمكن أن يقع أولاً المسند. فعلى سبيل المثال نقول: (ظَر هَرْم سالم: zer herum salm) أي: فوق الشجرة سالم، و (زحم من صلتت سالم: zaham man selølt salm) أي: جاء من صلاة سالم بخلاف الأصل، إذا كانت العناية بالمسند أكثر من المسند إليه.

### 2- المركب الإسنادي الفعلي للجملة في اللغة الشحرية

يأتي التركيب الإسنادي الفعلي في الشحرية في الغالب بسيطا، إذ يتصدر الجملة فعلٌ مسندٌ إلى فاعلٍ يليه، وهذا الفاعل قد يكون اسما ظاهرا، أو ضميرا (ظاهرا أو مستترا)، ومن الصور التي يرد فيها التركيب الإسنادي الفعلي في اللغة الشحرية ما يلي:

- إَجْحُ خَرْفٌ: 'eġħ ħarf' أي: إَجْحُ: دخل، خَرْفٌ: الخريف (موسم الخريف) فالفاعل: إَجْحُ فعل لازم مسند إلى الخريف (فاعل: اسم ظاهر).
- كَتَبْتُكَ إِذْنٌ: ktābk 'edun أي: (كَتَبْتُكَ: كتبتُ، إِذْنٌ: الدينَ)، هنا أسند فعل الكتابة إلى الضمير المتصل المرفوع للمتكلم أو المخاطب في الشحرية؛ فالكاف الساكنة (ك) في آخر الفعل في الشحرية، ضمير رفع متصل للمتكلم والمخاطب، والاسم (أذن) بعدها مفعول به.
- أَحَارَسُ سَيْفٌ: 'ahhārs šēf' أي: (أحارس: الحارس، سَيْفٌ: نام). ففاعل (سَيْفٌ) ضمير مستتر يعود على الحارس (سَيْفٌ) شه أي: نام (هو).
- زَحَمَ شَهَ بَيْشٌ: zaham šah bīš' أي: (زَحَمَ: جاء، شَهَ: هو، بَ: و، إيش: أبوه). فالفاعل هنا ضمير بارز: شه: šah أي: هو.

**ملاحظة:** كثيرا ما يحذف الفعل في الشحرية إذا دل عليه دليل، كقولنا: سالمٌ، جوابا على السؤال: (

مَنْ أَدْرَسَ؟: mun 'aderās) أي: مَنْ دَرَسَ؟ والتقدير: دَرَسَ سالمٌ. أما الفاعل فيبقى مستترا في بنية

الفعل ولا يحذف، والشحرية في كل هذا تسيير على منوال ما جاء في العربية في هذا الشأن<sup>(345)</sup>.

عموما تأتي الجملة الفعلية في الشحرية من:

- الفعل اللازم كما في المثال التالي: ضهر فجر: dahar faġr أي: ظهر الفجر.

---

(345) ينظر: حسان، تمام، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، مطابع دار الأمين، القاهرة، ط1، 1420هـ—200م،

- الفعل المتعدي لمفعول واحد ك: تاك تئ: 'tāk te' أي: أكلتُ لحمًا.
- الفعل المتعدي لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ك: پشِنكُ آرِتُ صُفَاتُ: 'sīnk 'āret sufāt
- أي: رأيت القمر صافية ( مؤنثة في الشحرية).
- الفعل المتعدي لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ك: إِزْمُكُ فِقْرُ خَبْرَتُ: 'ezumk fikir
- habzat أي: أعطيت الفقير خبزًا.

ونظرا لكون الشحرية لغة غير معربة؛ فإن الحمل الأكبر من أمر تمييز الفاعل من المفعول يقع على السياق والرتبة في الجملة، فعلى سبيل المثال تأتي الجملة: نَعَفَ عَلِ سَالْمُ: 'n'af 'li salm أي: تبع عليُّ سالما، فتدل من ترتيبها أن الفعل مسند إلى ( علي ) وأن ( سالم ) مفعول به، ولكن الأمر قد يختلف حسب السياق في الشحرية فيصبح ( علي ) مفعولا به، و( سالم ) فاعلا من خلال مجرى الحديث الذي جاءت فيه هذه الجملة، فبنية الأسماء الواردة في الجملة الفعلية السابقة ثابتة، لا تختلف بتغير الموقع؛ وعليه لا يمكن التعويل على حركة الآخر في تحديد وظيفة هذه الأسماء في التركيب الجملي الذي ترد فيه.

وفي حالة حذف الفاعل ينوب عنه نائب، هو المفعول به في المعنى والحقيقة، فحين نقول ( رَفِعَ إِقْلَمُ: 'refi' 'ekelam ) أي: رَفِعَ القَلَمُ، أو حين نقول ( إِقْلَمُ رَفِعَ: 'ekelam rafi' ) أي: القَلَمُ رَفِعَ، لا نذكر الفاعل لغرض معين، فينوب عنه المفعول به، مع ملاحظة أن الشحرية لا يصاغ فيها الفعل المبني للمجهول بطريقة مطردة؛ فأفعال يأتي المبني للمجهول منها على صيغة: ( فَعِلُ: 'fi'il ) مثل: رَفِعَ: 'refi' ، ومنها على صيغة: ( فَعِلُ: 'fi'il ) مثل: جَلِدَ: 'gilid أي: جَلِدَ. كما تختلف صياغة الفعل المبني للمجهول من الأفعال الثلاثية التي عينها باء أو ميم؛ حيث تذوب الباء والميم في حركة مد العين وللتوضيح نورد المصدر سَبَطُ: 'sabt، الذي يأتي الماضي منه: سَاطُ: 'sat أما المبني للمجهول منه فهو:

سيط: sīt و المصدر: حَمَلٌ الذي يأتي الماضي منه: حول: hūl والمبني للمجهول: حيل: hīl وهذه حالة خاصة بالشحرية؛ إذ غالباً ما يضيع فيها صوت الباء وصوت الميم في سياقات كثيرة.

### 3- المركب الإسنادي غير الجملي في اللغة الشحرية

المقصود بالمركب غير الجملي: المركب الذي لا يعد جملة اسمية أو فعلية، ولا يعبر عن فكرة تامة بمفرده، وإنما مع غيره، ومن ذلك المركبات التالية:

#### أ- المركب الإضافي

يقصد بالإضافة "نسبة وارتباط بين شيئين، على نحو لا تعبر معه عن فكرة تامة، وإنما يضاف شيء إلى شيء، ليرتبطا، ويكونا بمنزلة شيء واحد، فيكتسب الأول من الثاني ماله من صفات وخصائص، كالتعريف والتخصيص"<sup>(346)</sup>. وطرفا الإضافة في الشحرية يأتيان كالتالي:

1- إضافة اسم إلى اسم، نحو: عنِ آصْدُ: 'in 'āsud أي: عينُ السمكِ، حَيْتُهُمُ: hyaθhum أي: حياتهم.

2- إضافة ظرف إلى اسم، نحو: لَخِنْ حَجَلٌ: Ihin haġl أي: تحت الحجل؛ و ظِرُّ آرِت: zer 'āret أي: فوق القمر، وهنا تتم الإضافة بدون أداة تربط بين طرفيها، وذلك حين يكون المضاف مفردا، أي: لا مثلى ولا جمع، ففي الحالة الأخيرة أي: حين يكون المضاف مثلى أو جمعا، تأتي أداة ربط تتصل بالمضاف إليه من بدايته، هي (إل) بلام شحرية ثقيلة، وتشير إلى التملك، نحو: إيْدُنْتَ إلِ سَالْمُ: 'īdunta 'il salm أي: آذان سالم. حَصْنُنُ إلِ مَحْمَدُ: hasnun 'il mhamd أي: أحصنة محمد.

#### \* أنواع الإضافة في الشحرية:

لأنواع الإضافة التي ذكرها النحاة في العربية ما يطابقها في الشحرية؛ ومنها:

---

(346) المخزومي، مهدي، في النحو العربي "قواعد وتطبيق"، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط2، 1986م، ص172

## 1- الإضافة اللامية: ومن معانيها:

أ- الملك: مثل الإضافة في: حَصْنُنْ إِلِ مُحَمَّدْ: hasnun' iL' mhamd ( حَصْنُنْ: أحصنة، إذ،

لـ) وتفيد الملك، مُحَمَّدْ: محمد).

ب- الاختصاص: مثل الإضافة في: خِطْمُ آجُولْ: hitam 'āğūl ( خِطْمُ: خطام، آجول: الجمل)

2- الإضافة البيانية: ويكون المضاف فيها من جنس المضاف إليه مثل: خَطِطُ حَرَرْ: hatek harir

( خَطِطُ: ثوب، حَرَرْ: حرير ).

3- الإضافة الظرفية: وفيها يكون المضاف إليه ظرف زمان، مثل: سِهْرُ أَعِصْرْ: sihr 'a'isar (

سِهْرُ: سهر، أَعِصْرُ: الليالي ).

4- الإضافة التشبيهية مثل: حَقُّ ذَمِّكَ: hək de milik أي: ( حَقُّ: خَلْقَةٌ، مَلِكٌ: مَلِكٌ )<sup>(347)</sup>

### ملاحظة:

تذكر الكتب النحوية أن الإضافة اللفظية في العربية تأتي للتخفيف من التثوين، ونون التثنية والجمع،

إلا أنها تأتي في الشحرية من اسم الفاعل، واسم المفعول دون أن يكون لها أثر تخفيفي كالذي في

العربية ومن أمثلة هذه النوع:

• ذَنْ عِجْ مَصْبِغِ إِرْشْ: dan gēg masbeg 'eraš ( هذا رجل مصبوغ الرأس )

• امْبِيرَاءُ طَلْبُ حَقٌّ: 'embēra' telb hak ( الولدُ طالبٌ حقٌّ )

ب- المركب الحرفي

(347) ينظر: الغلابيني، مصطفى محمد، جامع الدروس العربية، بعناية كوكب ديب دياب، المؤسسة الحديثة للكتاب،

طرابلس - لبنان، ط1، 2004م، ص555-556

و هو التركيب شبه الجملي، ويتكون في الشحرية من حرف + بنية صرفية، فيكون من حرف ثم اسم ظاهر أو ضمير. وفيه يتم إضافة معنى الحرف إلى معنى الاسم أو الضمير الذي يليه، ويأتي هذا المركب في الشحرية على عدة أنماط منها:

- حرف + اسم ظاهر، مثل: زحمك من صلتت: zahamk man selolt أي: أتيت من صلالة
  - حرف + ضمير متصل، مثل: ردت لك بعسر: rdet lek b 'asr أي: رمت إليك بحب و اهتمام.
- والأحرف التي تدخل على الأسماء في الشحرية هي: الباء، واللام، ومن، وأد بمعنى (إلى) وأحيانا بمعنى (حتى)، و(العين) المغنونة التي تتصل بالضمير في نحو: عك: āk'أي: عنك، وعن: ani' بمعنى (عني)، و عَق: ak' بمعنى (في) الظرفية.
- فعل + حرف ، مثل: غلق إد آجَهش عَق آرِت: 'ak 'āret 'ed 'golak ( غلق: نظر، إذ: إلى، آجَهش: وجهه، عَق: في، آرِت: المرأة )، وهذا في الأفعال التي لا تقوى على الوصول إلى المفعول به؛ فيؤتى بهذه الحروف لتضيف معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها. ومن أمثلة هذا النمط ما يلي: مركب بعل \ لعل: 'ali \ l 'ali mirrak b أي: مررت بعلي/ لعلي، وكذلك الفعل (خَطَف) في المثال: خَطَفَكَ لَمَحَمَد: hotafk la mhamd أي: مررت بمحمد. ومن هذه الأفعال أيضا: رَغِبَ بمعنى: رَغِبَ، حيث يقال في الشحرية: رَغَبْتُ بِش: rgabk beš أي: رغبت به، و الفعل: عَجِبَ بمعنى: أحب، كما في المثال: سَعِدَ عَجِبَ بِفُطْمَت: s'id 'eġb bε futmat وكذلك: فِرِحَ بَ.: ferh bε.، و هَجَسَ بَ.: haġas bε.

### ج- المركب التابع (مركب التوابع)

يأتي التابع في العربية في مواضع يسري فيها إعراب الكلمة على ما بعدها، بحيث يرفع عند رفعها، وينصب عند نصبها، ويجر عند جرها، ويجزم عند جزمها، ويسمى المتأخر تابعا. ومن هذه التوابع في العربية: النعت والتوكيد والبدل.

ونظرا لغياب خاصية الإعراب في الشحرية فإن تسمية التابع آتية فيه من ترتيبه في التركيب؛ فهو يلي متبوعه بغض النظر عن الحالة الإعرابية. ومن التوابع التي وقفت عليها الدراسة ما يلي:

## 1- النعت:

ويأتي لتوضيح متبوعه أو تخصيصه وهو نوعان كما في العربية:

أ- نعت حقيقي: يدل على صفة في نفس متبوعه ك: إِجْحَكُ مَنْزِلُ نَظْفٍ: 'eġhk manzel nzef أي: ( إِجْحَكُ: دخلت، منزل: منزلا، نَظْفٍ: نظيفا ).

ب- ونعت سببي: يدل على صفة فيما له ارتباط بالمتبوع ك: إِجْحَكُ مَنْزِلُ أَبْشِ نَظْفٍ: 'eġhk manzel 'abš nzef أي: دخلتُ منزلا بأبه نظيفاً. وهنا يتبع النعت منوعته في التعريف والتذكير ك: غِجْ رِحِمٌ: ġeġ rhim ( رجل جيد ) و إِغِجْ إِرْحِمٌ: 'eġeġ 'erhim ( الرجل الجيد ) والتذكير والتأنيث ك: غِجْ رِحِمٌ: ġeġ rhim ( رجل جيد ) و تَتَّ رِحِيْتُ: tet rhīt ( امرأة جيدة ) والإفراد والجمع ك: غِجْ رِحِمٌ: ġeġ rhim ( رجل جيد ) و غَاجِ رِحَاتٍ: ġaġ rhāt ( رجال جيدون ).

## 2- التوكيد:

يأتي التوكيد في الشحرية لرفع التجوز أو السهو عن المؤكد، وهو نوعان:

أ- لفظي: ويكون بإعادة اللفظ المراد توكيده، مثل،

- توكيد الفعل في المثال: ضَهَرَ ضَهَرَ حَقَّ: dahar dahar hak أي: ظهر ظهر الحق.
- توكيد الاسم في المثال: آيْنُ آيْنُ هَتَّ ظُلْمٌ: 'āyan 'āyan hat zulm أي: الصدقُ الصدقُ أنتَ ظالمٌ.
- توكيد الضمير المتصل بالضمير المنفصل نحو: كُنْكَ هَتَّ الْإِطْفِ: kunk hat 'iltif أي: كنتَ ( كُنْكَ ) أنتَ ( هَتَّ ) اللطيفُ ( الْإِطْفِ ).

ب- التوكيد المعنوي: ويكون بأحد الألفاظ التالية:

• بانْفُكُ (بنفسك كلفظة: نفس في العربية ) في المثال: هَتْ بانْفُكُ هِرْجُكُ پِیْءْ: hat bānufk

herαgk šī' أي: أنت بنفسك تكلمت معي. ولهذا نظير في العربية إذ قد " تختص بعض ألفاظ

التوكيد بجواز جرّها بباء زائدة نحو: حضر المحامي بنفسه"<sup>(348)</sup>أي: حضر المحامي نفسه.

• كَلْ: kal ( كل في العربية ) في المثال: أعاجْ كَلْ أَعَدْ: agāg kal 'agad أي: الرجال كلهم

ذهبوا. مع ملاحظة أن ( كَلْ ) في الشجرية لا يشترط اتصال الضمير بها في حالة الجمع، إذ

تأتي ( كَلْ ) لتؤكد الجمع دون الحاجة إلى الضمير كما في ( كَلَّهُمْ )، وإن كان استعمالها بالجمع

صحيحا ودارجا، فتأتي: أعاج كل... : agāg kal... و أعاج كَلَّهُمْ... : agāg kalhum... على

السواء في الاستعمال.

• ضَمَّ: dam (بمعنى جميعا أو عامة في العربية ) يقال في الشجرية مثلا: حَضَرَ شُيُوخَهُمْ

ضَمَّ: hadar šyūhahum dam أي: حضر شيوخهم عامة أو جميعا.

وفيما سبق نلاحظ أن الشجرية تجري في الخطوط العريضة التي أتى عليها التابع النعتي والتوكيدي

في العربية، مع التنبه إلى حقيقة توسع العربية في استعمالهما أكثر مما يجده الباحث في الاستعمال

في اللغة الشجرية.

### 3- البديل:

يأتي البديل مقصودا بالمعنى دون المبدل منه، فيعرب بإعرابه في العربية، أما في الشجرية

فالمتحصل من تركيب البديل صرف المقصود أو الحكم إلى البديل ( التابع ) الذي جاء المبدل منه قبله

ممهدا له، دون أن يكون للإعراب دور في الأمر.

---

(348) نهر، هادي، التراكيب اللغوية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، الطبعة العربية، 2004م،

عموما يأتي البديل في الشحريية على نحو مما جاء في العربية؛ فللبديل أربعة أنواع كما في العربية

وهي:

- **البديل المطابق** (بديل الكل من الكل): أَحِبُّ سَطْنُ قَابُسُ: 'ahbeb sutun qabus (أحِبُّ: أَحِبُّ، سَطْنُ: السُلْطَانُ، قَابُسُ: قَابُوسُ) فقابس بديل كل من السلطان.
- **بديل البعض من الكل**: تُمْتُ أُعْنْتُ فَحَسُّ: tumut 'u'unut fakhes (تُمْتُ: تَمَّتْ، أُعْنْتُ: السَّنَةُ، فَحَسُّ: نَصْفُهَا)، والضمير (س) المتصل بالبديل (فَحَسُّ) يربطه بالمبديل منه (أُعْنْتُ).
- **بديل الاشتمال**: وفيه يكون البديل مما يشتمل عليه المبديل منه، دون أن يكون جزءا منه نحو: إِثَاتُ لَمَحْمَدُ إِطْبَعَشُ: 'etat lamhamd 'etab'aš (إِثَاتُ: أُعْجَبُ أَوْ أَرْتَاخُ، لَمَحْمَدُ: لَمَحْمَدُ، إِطْبَعَشُ: أدبه، والشين في البديل (إِطْبَعَشُ) ضمير متصل يعود على المبديل منه (محمد)).

#### ملاحظات:

1- الملاحظ فيما سبق أن بديل البعض من الكل، وبديل الاشتمال في الشحريية، لا بد لهما من ضمير يربطهما بالمبديل منه، كما في المثالين السابقين: تُمْتُ أُعْنْتُ فَحَسُّ: tumut 'u'unut fakhes و إِثَاتُ لَمَحْمَدُ إِطْبَعَشُ: 'etat lamhamd 'etab'aš

2- يأتي البديل مباينا للمبديل منه في الشحريية أحيانا، وذلك حين يغلط المتكلم، أو ينسى، أو يعدل عن قصده بسرعة، كما في الأمثلة التالية:

- **بديل الغلط** ك: زَحَمَ غِجُّ تَتُّ: zaham geğ tet (زَحَمَ: جَاءَ، غِجُّ: رَجُلٌ، تَتُّ: امْرَأَةٌ).
- **بديل النسيان** ك: عَلِ دِرَسَ أَعْرِيَتْ أَنْجَلِيْزِيَتْ: 'ali deras 'arīt 'englēzīt (عَلِ: عَلِيٌّ، دِرَسَ: دَرَسَ، أَعْرِيَتْ: العَرَبِيَّةُ، أَنْجَلِيْزِيَتْ: الانْجَلِيْزِيَّةُ).

• بدل الإضراب ك: نَدَهْ خَبَزَتْ بِسَاه: ndah habzat sâhi. ( نَدَهْ: هَات، خَبَزَتْ: خبزةً، بِسَاه:

شايًا )، ومثل هذا يرد في العربية، و"إن كان لا يقع في كلام البلغاء. فالبلوغ إن وقع في شيء

منه، أتى بين البديل والمبدل منه بكلمة: "بل" دلالةً على غلظه أو نسيانه أو إضرابه"<sup>(349)</sup>

3- قد يأتي اسم الإشارة بدلا من المشار إليه في الشحريّة، نحو: أَعْدَكْ آرْمُ ذِنَهْ: 'agadk 'arm

denuh أي: سلكت الطريق هذه<sup>(350)</sup>، و نحو: إِلْهَتِيْ عَقْ خَدَرُ ذِنَهْ: 'ak hadar danuh 'elhuti

أي: الأبقار في الغار هذا.

#### 4- العطف ( عطف النسق ):

وفيه يتم الاشتراك بين المتعاطفين في الحكم أو المشاركة فيه، وأشهر حروف العطف في الشحريّة

الباء، والواو<sup>(351)</sup>، وهما لإفادة الاشتراك في الحكم، و ( فله: flah ) التي تأتي للتخيير بمعنى ( أو ) في

العربية، و ( مَغَرَّ: mağara ) بمعنى ثم.

• الباء ( بـ ) مثال: ( زحم محمد بعلي: zaham mhamd b 'ali ) ( زحم: جاء، محمّد: محمّد

ب: و، علي: عليّ ).

• الواو ( و ) مثال: ( زحم محمد وعلي: zaham mhamd w 'ali ) ( زحم: جاء، محمّد: محمّد

و، علي: عليّ ).

• ( حَمَلُ مِهْ فَلَهْ قِتْ: hmal mih flah kit ) أي: حَمَلْتُ، أَحْمَلُ، مِهْ: مَاءٌ، فَلَهْ: أَوْ، قِتْ: قوتًا.

• ( زحم محمد مَغَرَّ علي: zaham mhamd mağara 'ali ) أي: زَحَمْتُ: جاء، محمّد: محمّد، مَغَرَّ:

ثم، علي: عليّ ).

---

(349) الغلابيني: جامع الدروس العربية ص578

(350) الطريق في الشحريّة مؤنثة ولهذا أتى اسم الإشارة إليه في النقل الحرفي إلى العربية(هذه).

(351) يأتي "الباء" حرف عطف في شحريّة سكان شرق ووسط جبال ظفار، في حين يأتي الواو للعطف في شحريّة سكان الجبال الغربية من ظفار كما مر بنا في الأطلس اللغوي في هذه الدراسة.

د- المركب الأسلوبي: وفيه نوعان: طلبى وغير طلبى، وتفصيلهما كالتالى:

1- المركب الطلبى: و من هذه المركبات تتناول الدراسة ما يلي:

أ- النداء:

للنداء أدواته الخاصة في اللغة الشحرية ومنها:

• الهمزة (أ: 'a) كما في المثال: أسالم نكع: 'asalm nka' أي: أسالم نكع: تعال، وهي لنداء القريب.

• (يو: yū) و(طو: tū)، لنداء البعيد، كما في المثال: يو/ طو ذهنُ إغج: yū / tū dāhun 'egeḡ أي: يو/ طو: يا/ ذهنُ: ذلك، اغج: الرجل. وأحيانا تستعمل (وو: wū) أو (وا: wā) في نداء البعيد.

و يأتي تركيب النداء في الشحرية شكليا كالتالى:

1- أداة نداء + اسم ظاهر، مثل: أسالم: 'asalm .

2- أداة نداء + اسم إشارة + اسم ظاهر، مثل: طو ذهنُ إغج: tū dāhun 'egeḡ

وتأتي الندبة في الشحرية بنداء المتوجع عليه، وذلك بترديد لفظة (ووهيه: wūhīh) بالواو و الهاء

الممدودتين وهاء السكت، أو ياء النداء- وهي الأكثر استعمالا- يليها ما يشير إلى المتوجع عليه،

كاسمه أو صلة القرابة منه نحو: يا سالم بري يا سالم بري: yā salm bri yā salm bri أي: يا سالم

ابني يا سالم ابني! وأحيانا بدون ذكر الاسم، والاكتفاء بصلة القرابة مضافة إلى ياء المتكلم نحو: يا

غى غى: yā gi' yā gi' أي: يا أخي يا أخي! وأحيانا تتم الندبة بنداء الفقد: يا لشُ يا لشُ: yā

liš yā liš أي: يا لفقده.

## ب- التمني:

من المتعارف عليه أن الغرض من التمني كتركيب لغوي هو: طلب شيء لا يرجى حصوله؛ لكونه مستحيلاً، أو بعيد الوقوع، في نظر المتمني، ووفقاً لتصوره للشيء الذي يتمنى حصوله.

وللتمني أدواته، وأحكامه الخاصة به في العربية، ومن أدواته (ليت) التي تعد أداة التمني الأصلية وأدوات أخرى غير أصلية هي: (هل) و(لو) و(لعل)<sup>(352)</sup>، أما في الشعرية فإن الأمر يختلف من عدة أوجه منها: أن أدوات التمني مختلفة عن مقابلاتها في العربية من حيث البناء، وإن كان المعنى يقترب من معنى الأدوات المستخدمة في العربية، فـ(ليت) العربية تأتي في الشعرية بالراء بدلا من اللام، وكثيرا ما يتصل بها الضمير نحو: رَيْتُكَ تَالِي مُسِينُ: rītk tali m̄sin أي: ليتك عندي أمس (ليتك كنت عندي بالأمس)، وقد يسبق (ريت) ياء النداء فتأتي: ياريتك: ya rītk .

بالإضافة إلى الأداة (ريت) هناك أدوات ينعقد بها التمني في اللغة الشعرية منها: لفظة: مَسْكِنُ: maskin بمعنى: ليت، وغالبا ما تكرر في التركيب دلالة على أهمية الأمر المُتمنى بالنسبة للمتمني، (مَسْكِنُ مَسْكِنُ إِدُورِ أَفْتِ أَنْفِي: maskin maskin 'edōr 'ākt 'ānfi) أي: ليت ليت رجع الوقت الماضي. ولفظة: ذُكُنُ: dkun أي: لو كان.... في المثال: (ذُكُنُ إِي مَبْجِدُ: dkun 'ī mabğed) وهي في معنى: تمنيت لو كان أبي موجودا (ليت أبي كان موجودا).

عموما يمكن القول أن اللغة الشعرية تستعمل تركيب التمني، وإن كان هذا الاستعمال في صورة أبسط من تلك التي عرفتها العربية؛ حيث المنادى، وأحكامه والضوابط المتعلقة به، والتي ليس هنا مكان بسطها.

## ج- الاستفهام:

---

(352) ناصف، حفني وآخرون، قواعد اللغة العربية، دققه وضبطه محمد محي الدين أحمد، مكتبة الآداب، ط1، 1417هـ-1997م، ص 121

وهو طلب شيء باستعمال أداة، تقوم فيه الجمل على السؤال والجواب معا، ولهذا تقتضي دراسة الجملة الاستفهامية معرفة مقام التخاطب، و ظروف الإبلاغ بين المتكلم والمخاطب<sup>(353)</sup>. ويسمى الاستفهام في الشحرية (إِسْحَبَرَتْ: eššahbarat ) أي: الاستخبار وله أدواته الخاصة به. تأتي هذه الأدوات في بداية الجملة وقد تتأخر إلى نهايتها؛ فحين الاستفهام عن وقت زيارتك لصديقك تقول: مِتْ زَرَكُ صِدِّقَكْ: mit zark sidekak أي: متى زرت صديقك، كما تقول: زَرَكُ صِدِّقَكْ مِتْ: zark sidekak mit، و من الملاحظ في الشحرية أن أداة الاستفهام لا يشترط فيها أن تكون صدرا في الجملة. و من أدوات الاستفهام في الشحرية ما يلي:

- الهمزة (أ: a) كما في المثال: أ تَنْكَعُ تَنْ؟ : 'atanka' tun? أي: (هل/أ) ستأتينا؟ ولا يشترط فيها ذكر معادل، إذ يقدر في حالة عدم الذكر، فالمثال السابق على تقدير: أ تَنْكَعُ تَنْ؟ مَنْ لَ (بفتحة مماله) : 'atanka' tun man lə? أي: أ ستأتينا أم لن أتينا؟
- (مُنْ: mun) للاستفهام عن العاقل نحو: مَنْ أَرْحَمُ؟ mun 'azaham? أي: من القادم؟ كما تستخدم بمعنى أم المعادلة في العربية نحو: سَعِدَ زَحَمَ مَنْ مَحَمَدُ؟ s'id zaham man mhəmd ؟، بمعنى سعيد جاء أم محمد؟
- (هُطُنْ: hutun) بمعنى: أين؟ نحو: هُطُنْ قَهَبَكْ؟ : hutun kahabk? أي: أين أقبلت؟
- (كَمْ: kam) وتأتي للاستفهام عن العدد نحو: كَمْ دَفَعَكْ هِرْ خُدْمُ؟ kam def'ak her hudum? أي: كم دفعت للخادم؟، ويأتي الاستفهام عن العدد أحيانا بلفظة (بمِشِيءُ: bemše) أي بكم؟، وتأتي (كم) الاستفهامية أحيانا للإخبار نحو: كَمْ بَكَ نِصْحَكْ تَكْ؟ kam bek nishk tak? أي: كم قد نصحتك؟

(353) عاشور، المنصف، بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية، سلسلة اللسانيات، المجلد الثاني، منشورات كلية الآداب بمنوبة، 1991م، ص 140

• ( مِتْ: mit ) للاستفهام عن الزمن بمعنى ( متى ) نحو: مِتْ حَتَّخْتِرْ حَلَّتْ: mit hathetr hallat

أي: متى ستنزل إلى المدينة؟

• ( آهْنُ: 'āhun ) بمعنى ( أي ) نحو: آهْنُ مَنْهُمُ أَشْفَقْ : 'āhun manhum 'ašfak أي: أي منهم

الذي تزوج؟

• ( إِنْه: 'inah ) بمعنى ( ماذا ؟ ) نحو: إِنْهَ عَقْ إِيْدِكْ؟ : 'nah 'ak 'īdk أي: ماذا في يدك؟

• ( مَنْ إِنْهَ: man 'inah ) بمعنى ( مما: من ماذا ؟ )، نحو: مَنْ إِنْهَ إِصْنَعْكَ ذَنْ كَرْسٍ : man

'inah 'esun'k dan karsi أي: مما صنعت هذا الكرسي؟ وقد ترد في درج الكلام (

منه: mennah): مَنْهَ إِصْنَعْكَ ذَنْ كَرْسٍ : mannah 'esun'k dan karsi. وأحيانا يستفهم

بالأداة ( مَنْهَ ) بالميم و بالباء ( بينه ) عن ثمن الأشياء نحو: خَطَقْ مَنْهَ أَوْ خَطَقْ بَيْنَهَ: hotak

mannah أو hotak bēnah أي: الأثواب من كم أو الأثواب بكم؟

الجدير بالذكر أن أدوات الاستفهام في الشعرية - كما مر بنا- لا تلتزم موقع ترتيبي ملزم في

التركيب، وتدخل على الجملة الاسمية، والفعلية وعلى شبه الجملة.

2- المركب غير الطلبي (الإفصاحي): وهي المركبات التي لا يطلب بها حصول شيء معين، وإنما

يقصد بها التعبير عن خلجات النفس، وما يجول في خاطر، و منها:

#### أ- المدح والذم:

في العربية ألفاظ كثيرة يعبر بها عن المدح والذم، غير أن هناك ألفاظا معينة مشهورة بيبوب النحاة

من أجلها بابا من أبواب النحو، يطلقون عليه باب ( المدح والذم ) مرة و ( أفعال المدح والذم ) مرة

أخرى، أو باب ( نِعَمَ وَبِئْسَ ) الثالثة، وهذه الألفاظ هي: نعم وبئس، وحبذا، ولا حبذا... وتأتي هذه

الألفاظ في العربية على وفق تركيب خاص يعد من الأنماط التي لم تألفها اللغات الأخرى بهذه الصورة<sup>(354)</sup> ولا يكاد يخلو كتاب في النحو - قديماً وحديثاً - من الحديث عن هذا الباب وأحكامه النحوية. هذا في العربية، أما في الشحرية فتوجد ألفاظ خاصة يعبر بها عن المدح، وألفاظ أخرى يعبر بها عن الذم، فمن ألفاظ المدح: ( أودُحُ: 'ūdḥ ) أي: أمدح و( إثات: 'etat ) أي: استحسّن، ومن ألفاظ الذم ( إنفُدُ: 'enukd ) أي: أعتب وألوم، و( إرْغُمُ: 'ergum ) أي: أهجو و( يَخُ: yah ) و( وَغُ: 'wa ) و( يَغُ: 'ya ).

ولـ ( نَعَمَ ) في الشحرية وجود في الاستعمال، ولكنها ليست بنفس التركيب الذي يوجد في العربية تماماً؛ إذ تأتي لوحدها ( وَنَعَمُ: 'wna'm ) كـ: ونعم سالم أو على أحد الأشكال التركيبية التالية: ( ونعمُ بَ : wana'm ba ) أو ( ونعم مَنَّ : wana'm man )، وهناك لفظة أخرى تأتي بمعنى ( نَعَمَ ) هي ( حيسوف: hišōf ) وقد تستخدم للتعجب من أفعال الشخص - كما سيأتي عند الحديث عن التعجب في الشحرية - ومن ناحية أخرى قد تدل القرائن السياقية في الكلام على إفادة المدح أو الذم من خلال بعض التراكيب نحو: ( أبيردَمَ لَ : 'abērdam la ) أي: ليس من بني آدم أو ليس إنساناً، فهو فاق بني جنسه إيجاباً أو سلباً، والتركيب هنا يستخدم للمدح أو للذم، وذلك حسب سياق الكلام وقرائنه في الموقف الكلامي.

بالإضافة إلى ما سبق يتحقق المدح والذم في الشحرية من خلال أساليب لغوية أخرى كالتركيب ( حَجَبُ لَشُ: hġab leš ) أي: حجباً له وحماية من الله، وهذا دعاء للممدوح، و( سِنُ لِكُ: sin lek ) وهذا التركيب تركيب قديم احتفظت به الشحرية والدليل لفظة ( سن ) اسم الإله سن القديم<sup>(355)</sup>، ومعنى التركيب: سِنُ معك يحرسك... وأما تراكيب الذم فمنها التراكيب ( طَبْبَشُ: tbaš ) و(

(354) نهر: التراكيب اللغوية ص233

(355) ينظر: جواد: تاريخ العرب قبل الإسلام، ج6 ص293 وما بعدها، الشحري: لغة عاد ص348-350

أَغْيَبَشْ: 'agyebs' ) و ( حَرْفَشْ: hrafš' ) أي: اتركه وأهمله.. وهي في صيغة الأمر، وقد تأتي في صورة المضارع كدعاء على المذموم مثل ( يَغْتَاب: yağtab' ) أي: يغيبه الله بالموت أو بنحوه.

## ب - التعجب:

" يقوم التعجب في العربية على دلالات متنوعة، وعلاقات إسنادية، نمطها الجملة الاسمية؛ إذ حُلَّ النحاة العرب التعجب إلى مبتدأ وخبر<sup>(356)</sup>، وذكروا له تراكيب مختلفة ترجع إلى أصليين: **تعجب قياسي**: وهو ما يدل على التعجب بالوضع لا بالقرينة، وله صيغتان يبوب من أجلهما النحاة باب التعجب في كتب النحو وهما: صيغة: ما أفعل، و صيغة أفعل به<sup>(357)</sup>، والآخر **تعجب سماعي** لا ضابط له، وإنما يترك لمقدرة المتكلم والسامع على معرفته من خلال قرائن معنوية يدل عليها السياق<sup>(358)</sup>. هذا في العربية، أما في الشحرية فلا وجود لصيغ موضوعية للتعجب، كذلك الموجودة في العربية، عدا لفظة واحدة كثيرا ما يكررها المتعجب بنبرة خاصة، حين يتعجب من شيء معين، وأحيانا حين يغضب. وهي: عَجِبَ عَجِبَ مِنْ...: 'agīb' 'agīb'، وأحيانا: عَجَبَ عَجَبَ: 'gāb' 'gāb'، ثم يذكر بعدها ما يتعجب منه مسبوقا بـ( مِنْ )، وهي في سياقها العام تعني ( عَجَبًا عَجَبًا مِنْ... )، وكل ما هنالك من أمور تتعلق بالتعجب، كتركيب معبر عما يحدث في نفس المتكلم من انفعال عند استعظام فعل ما، مرده في الشحرية إلى سياق الحديث بين المتكلم والسامع، حيث تتضافر عدة أمور لتجليته عن غيره من الأغراض الأخرى للموقف الكلامي، وهي في هذا النوع من التعجب ( أي السماعي ) قريية الشبه بالعربية ومن أمثلة التعجب السماعي في الشحرية ما يلي:

أ- التعجب بالاستفهام كما في المثال: أ تَرْدُ بَاهْلُكُ بِنَسْفَرٍ؟! :aterd bāhalk ba tāsfar' أي:

أ ستترك أهلك وتسافر؟! وذلك حين يكون المسؤول وحيداً أهله مثلاً.

(356) عاشور: بنية الجملة العربية بين التحليل و النظرية ص230

(357) نهر: التراكيب اللغوية ص35

(358) المرجع: نفسه ص40

ب- التعجب بالمصدر السماعي ( سبحان الله )، كما في المثال : سَبْحَانُكَ أُرْ إِدْفِرْ: sabhank

'ar 'edefr أي: سبحانك ربي من أفعال الإنسان السييء.

ج- التعجب بالنداء، كما في المثال:( آيَاءُ آيَاءُ: 'āya' 'āya' ) أي: يا ناس ياناس يوتى بعده

جملة التعجب، مثل:( آيَاءُ آيَاءُ أُرْ خَدَمَتْ أَعَجْ ذَنْ: 'āya' 'āya' 'ar hadmat 'āgeğ dan:

( بمعنى: أتعجب من فعل هذا الرجل.

د- التعجب بالمدح، مثل: حِسُوفُ مَنْ أحمَدُ باغَهاش: hišōf man 'ahmad bağahāš أي: ما

أحسن أحمد وإخوانه.

### ج- القسم:

يأتي تركيب القسم للتعبير عن المعنى الذي يبحث عنه المتكلم وهو "إبراز مضمون الجملة

المستعملة. ويأتي القسم في العربية مركبا حرفيا بالواو أو الباء أو التاء، وهو عند النحاة تركيب قائم

على جملة القسم وجملة جواب القسم"<sup>(359)</sup>. وقد تناولت الكتب النحوية هذا التركيب بالدرس وخصته

بباب خاص به يضم ما يتعلق به من أحكام ليس هنا مكان بسطها. وفي الشرحية يستخدم القسم للغرض

الذي من أجله جاء استعماله في العربية، من حيث أنه يقوي مضمون الجملة في الموقف الكلامي، بما

يضيف عليها من شحنات انفعالية تأكيدية.

للقسم أدواته الخاصة به في الشرحية، وتأتي هذه الأدوات حروفا، وأسماء، وأفعالا، فأشهر حروف

القسم ما يأتي: الواو في( والله: wallah )، والباء في( بالله: ba llāh )، واللام في (

لرَحْمَنُ: larhmun )، و( لي ربِّي: lē rabbi ).

(359) عاشور: بنية الجملة العربية بين التحليل و النظرية ص162

ومن أسماء القسم: الذمة كما في: ( في ذمّتي: fī damti )، و( بدمّتي: bedammati )، و الرقبة كما في: ( برقبتي: berkbatī ) (360)، و تركيب ( بُلّتي بُلّتي: bulti bylti ) (361) أي: قسما عظما، والطلاق، و يأتي تركيبه في القسم في صورتين: ( بطلّق: be telak ) أي: بالطلاق أو ( أُخْلِكُ تثنى: 'uhul'k titi ) أي: طلّقت امرأتي.

أما أفعال القسم في الشحريّة فمنها: جُزْمُ: ġuzum أي: حَافَ، و شَهَدَ: šhad أي: شَهِدَ ومنها: شَهِدَ لِي بالله: šahd lib a llah و بيّد بالله: šed ballāh بمعنى: شهادتي بالله، و ( باحد الله: bāhdallah ) أي: بعهد الله، و ( عيثر بال: 'asir baL ) أي: مرهون بعهد الله. و ( أُخْلِكُ تثنى: 'uhy'k titi ) أي: طلّقت امرأتي.

عموما يأتي تركيب القسم في الشحريّة مكونا من أداة القسم تليه جملة جواب القسم، وغالبا ما تكون أداة القسم في الصدارة. كما في الأمثلة التالية:

• و الله سالمٌ أر رحِم: wallah salm 'ar rhim ، أداة القسم ( والله ) + جواب القسم ( سالم أر رحم )

• لرْحْمُنْ أَلْ بَغْدَ آمْتِكُمْ: larhmun 'al bgod 'āmtkum ، أداة القسم (لرْحْمُنْ) + جواب القسم ( أَلْ بَغْدَ آمْتِكُمْ ) أي: لا أسير إليكم.

و بعد، يمكن القول أن الشحريّة عرفت القسم تركيبيا أسلوبيا، يقوي مضمون الجملة المعبرة عن معنى المتكلم، و ما يدور في ذهنه من تصورات لأشياء حوله، مع ملاحظة إنها لم تتوسع في وضع أحكام خاصة به كتلك التي يقف عليها الباحث في كتب النحو العربي؛ وذلك لانعدام الإعراب في الشحريّة، و لتوسع العربية في التعبير أكثر منه في الشحريّة كلغة محلية محدودة الاستعمال.

(360) هذا آتٍ من طريقة القسم؛ حيث توضع السبابتين في عنق المقسم، إشارة إلى تغليظ اليمين وتوكيدها.  
(361) وهو استعمال آيل للزوال؛ إذ نادرا ما تسمعه من أحد الآن.

#### 4- ملتقى اللغتين: العربية والشعرية في المباحث السالفة

تناولت الدراسة فيما طوي من صفحات الفصل السالف، عدة مباحث في نظام الجملة في اللغة الشعرية، مقارنة بما يقابلها في العربية، فكان الأول عن: المركب الإسنادي الاسمي، والثاني عن: المركب الإسنادي الفعلي، أما الثالث فكان عن المركبات الإسنادية غير الجمالية. والمبحث الذي بين أيدينا بخلاصة ما تلتقي فيه اللغتان في تلك المباحث.

#### 1- المركب الإسنادي الاسمي للجملة:

تلتقي اللغتان في أن الجملة الاسمية تتكون من ركنين أساسيين هما: المسند (المبتدأ) والمسند إليه (الخبر)، يأتيان على النحو التالي:

أ- اسم (مبتدأ) + اسم (خبر)، من نحو: سعدٌ رحِمَ: s'id rhim أي: سعيدٌ جيّدٌ .  
ب- اسم + جملة اسمية أو فعلية، من نحو: سالمٌ آرزى أم: salm 'ozš 'um أي: سالم، آرزى: شاته، أم: كبيرة) و سالمٌ زحمَ من صلّت: salm zaham man selalt أي: سالم، زحمَ: أتى أو قدم، من: من، صلّت: صلالة.

ج- اسم + شبه جملة، من نحو: سالمٌ ظرّ هرُم: salm zer herum أي: (سالم، ظرّ: فوق، هرُم: الشجرة). و تلتقي اللغتان في هذا المبحث أيضا في وجود رابط يربط بين المسند والمسند إليه في النمطين (ب) و (ج)، وفي حرية تقديم المسند أو تأخيره.

## 2- المركب الإسنادي الفعلي للجملة:

تلتقي اللغتان في التركيب الإسنادي الفعلي على مستوى الجملة البسيطة؛ فالجملة تصدر بفعل مسند إلى فاعل، قد يكون الأخير اسما ظاهرا، أو ضميرا (ظاهرا أو مستترا).

وتعرف الشحريّة كالعربية للفعل أنواعا، من حيث التعدي واللزوم منها:

- الفعل اللازم كما في المثال التالي: ضهر فجر: dahar fağr أي: ظهر الفجر.
- الفعل المتعدي لمفعول واحد ك: تاك تى: tāk te أي: أكلت لحماً.
- الفعل المتعدي لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ك: شينك آرت صُفات: šink 'āret sufāt أي: رأيت القمر صافية (مؤنثة في الشحريّة).

• الفعل المتعدي لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ك: **إِزْمَكُ فِقْرٌ خَيْرٌ**: 'ezumk fikir

habzat أي: أعطيت الفقير خبزاً.

وفي الشحرية يحذف الفاعل وينوب عنه نائب هو في الأصل مفعول به، على نحو ما جاء في العربية، مع اختلاف صيغة البناء للمجهول وزنا في الشحرية عنها في العربية، إذ يأتي المبني للمجهول في الشحرية على وزنين هما:

1- ( فِعْلٌ: fi'il ): بكسر الفاء والعين، وإهمال اللام، مثل: ( جِلِدٌ: ğilid ) أي: جِلِدٌ، و (

غَرِبٌ: ğirib ) (أي: عُرِفَ)،

2- ( فِعْلٌ: fe'il ): باختلاس حركة الفاء، وكسر العين، مثل: ( رَفِعٌ: rafi' ) أي: رُفِعَ، و ( نَعِيءٌ: ne'i'

( أي: نُعِيَ. )

وأحياناً على وزن ( فَيْلٌ: fīl ) إذا كانت عين الفعل قبل بناءه للمجهول باء أو ميماً، ( سَيْطٌ: sīt ) من سَبَطَ. و ( حَيْلٌ: hīl ) من حَمَلَ.

3- المركب الإسنادي غير الجملي، ومنها:

أ- المركب الإضافي: تلتقي اللغتان في استخدام المركب الإضافي، وفي المعاني التي يمكن تأديتها من خلال الإضافة<sup>(362)</sup>.

ب- المركب الحرفي: تلتقي اللغتان في استخدام المركب الحرفي من نمط: اسم + حرف، ونمط: فعل + حرف.<sup>(363)</sup>

ج- مركب التابع: وتناولت منه الدراسة: المركبات التالية:

(362) ينظر: ص 198 من هذا الفصل.

(363) ينظر: ص 191 من هذا الفصل.

\*- النعت: تلتقي اللغتان في وجود نوعين من النعت: حقيقي وسببي، وفي المطابقة بين النعت والمنعوت من حيث التذكير والتأنيث، والتعريف والتكثير، و الإفراد والجمع<sup>(364)</sup>.

\* التوكيد: تلتقي اللغتان في وجود نوعين من التوكيد هما: التوكيد اللفظي، والتوكيد المعنوي، وقد جرت الشحرية على منوال ما جاء في العربية في هذا الشأن، وإن لم تكن بمقدار ما جاء في العربية من التوسع في الاستعمال.

\* البديل: تتفق اللغتان في وجود البديل الذي يصرف الحكم والمقصود عن المبدل منه، كما يأتي البديل في اللغتين في أربعة أنواع هي: البديل المطابق، وبديل البعض من الكل، وبديل الاشتمال، والبديل المباين، وتلتقي اللغتان في وجود ضمير يربط البديل بالمبدل منه في بدل البعض من الكل، وبديل الاشتمال.

\* عطف النسق: تلتقي اللغتان في استعمال أدوات تفيد الاشتراك بين المتعاطفين في الحكم، مع اختلاف في بنية تلك الأدوات في الشحرية عنه في العربية من نحو: ( فلة:flah ) التي تأتي للتخيير بمعنى ( أو في العربية، و( مَغَرَ: magara ) بمعنى ثم.

**د- المركب الأسلوبى:** تناولت الدراسة فيه مركبات طلبية، وأخرى غير طلبية على النحو التالي:

#### 1- المركبات الطلبية: ومنها:

\* النداء: تلتقي اللغتان في استعمال أدوات لنداء القريب، وأخرى لنداء البعيد، وفي نداء المتوجع عليه، مع اختلاف بعض الأدوات في الشحرية عنها في العربية<sup>(365)</sup>.

---

(364) تتم المطابقة في العربية بين النعت ومنعوته من حيث الإفراد والتثنية والجمع، في حين تعبر الشحرية عن صفة المثنى بصفة الجمع.

\* التمني: تستعمل اللغة الشحريّة تركيب التمني، وإن كان هذا الاستعمال في صورة أبسط من تلك التي عرفتها العربية؛ حيث المنادى، وأحكامه والضوابط المتعلقة به، مع اختلاف الأدوات في كل منهما عن الأخرى من حيث المبنى دون الاختلاف في المعنى.

\* الاستفهام: تلتقي اللغتان في استخدام أدوات لطلب شيء معين، لم يكن حاصل وقت الطلب. غالباً ما تكون تلك الأداة صدراً في الجملة، فالشحريّة لا يشترط فيها أن تقع أداة الاستفهام صدر الجملة. كما التقت اللغتان في استعمال أدوات عينها فيهما، مثل: الهمزة، و من، و كم، وأداة أخرى في الشحريّة قريبة الشبه بـ: متى في العربية، هي: مت.

## 2- المركبات غير الطليبية: ومنها:

\* المدح والذم: تلتقي اللغتان في التعبير عن المدح والذم بألفاظ خاصة، وإن اختلفت في مباني بعض تلك الألفاظ. كما تلتقي اللغتان في التعبير عن المدح والذم من خلال بعض التراكيب الأخرى كالنفي مثلاً (366).

\* التعجب: تلتقي اللغتان في التعبير عن التعجب من خلال بعض التراكيب السماعية، التي يفهم من سياقها التعجب من نحو: التعجب بالاستفهام، والتعجب بالمصدر السماعي (سبحان الله)، و التعجب باستخدام النداء، والتعجب بالمدح (367).

\* القسم: تستعمل اللغتان القسم وسيلة لإبراز مضمون الجملة، وتوكيدها، في المواقف الكلامية التي تتطلب ذلك. ولكل منهما أدوات ينعقد بها تركيب القسم، منها الحروف، ومنها الأسماء، ومنها الأفعال، التقت في بعضها، واختلفت في البعض الآخر (368).

---

(365) ينظر:ص 197 من هذا الفصل.

(366) ينظر:ص 201 من هذا الفصل

(367) ينظر:ص 203 من هذا الفصل

(368) ينظر:ص 204 من هذا الفصل

و من الجدير بالذكر أن اللغة الشحرية في ما سلف من مباحث تلتقي مع العربية في عامة الأمور المتعلقة بتركيب الجملة، إلا أنها لم تتوسع في استعمالها كتوسع العربية في ذلك، ولهذا تفسيراته التي لا تخفى على من وازن بين اللغتين من حيث المستوى الفكري، والحضاري ومن حيث البعد المكاني، والزمني الذي تشغله كل منهما في بيئتها.

## المصادر والمراجع

أ- الكتب:

- 1- الأحمد، سامي سعيد، المدخل إلى دراسة تاريخ اللغات الجزرية، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، بغداد، 1981م
- 2- الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، المجلد، 1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1994م.
- 3- استيتية، سمير شريف، اللسانيات: المجال، والوظيفة، والمنهج، إربد- الأردن، عالم الكتب الحديث، 2005م
- 4- إسماعيل، خالد، فقه لغات العاربة المقارن، إربد -الأردن، مكتب البروج، ط1، 1421هـ- 2000م.
- 5- أبو الفداء، إسماعيل ابن كثير، البداية والنهاية، ج1، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1966م.
- 6- \_\_\_\_\_، تفسير القرآن العظيم، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.
- 7- آل ياسين، محمد حسين، الأضداد في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1394هـ-1974م.
- 8- الأنطاكي، محمد، الوجيز في فقه اللغة، بيروت، مكتبة دار الشرق، ط3، د.ت.
- 9- أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1979م.
- 10- \_\_\_\_\_، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط8، 1992م
- 11- باقر، طه، من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية الدخيل، بيروت- لبنان، مكتبة لبنان، ط1، 2001م.
- 12- برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية سنة 1929م، نشره رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، 1982م.

- 13- بروكلمان، كارل، **فقه اللغات السامية**، ترجمة رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، 1977م.
- 14- بشر، كمال محمد، **علم الأصوات**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.
- 15- \_\_\_\_\_، **علم اللغة الاجتماعي**، القاهرة، دار غريب، 1997م.
- 16- \_\_\_\_\_، **علم اللغة العام "الأصوات"**، دار المعارف، القاهرة، 1975م.
- 17- بعلبكي، رمزي منير، **الكتابة العربية والسامية**، دار العلم للملايين، بيروت، 1981م.
- 18- \_\_\_\_\_، **فقه العربية المقارن** "دراسات في أصوات العربية و صرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية"، بيروت- لبنان، دار العلم للملايين، ط1، 1999م.
- 19- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، **جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك**، تحقيق ودراسة عبد الله يوسف الغنيم، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1397هـ-1977م.
- 20- \_\_\_\_\_، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت.
- 21- البلال، ناصر علي، **قبائل الجنبية ومينأوهم التاريخي صور**، الإمارات العربية المتحدة، دار الحرم الثقافي، ط1، 2005م.
- 22- البهنساوي، **العربية الفصحى ولهجاتها**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1424هـ- 2004م.
- 23- بيستون، ف.ل، **قواعد العربية الجنوبية**، ترجمة خالد إسماعيل، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1412هـ-1992م.
- 24- الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، تعليق محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984م.

- 25- الجمحي، محمد بن سلام، **طبقات فحول الشعراء**، قرأه وشرحه محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، 1974م.
- 26- الجندي: أحمد علم الدين، **اللهجات العربية في التراث**، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، 1971م.
- 27- جواد، علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار العلم للملايين، بيروت، مكتبة النهضة بغداد.
- 28- حجازي، محمود فهمي، **علم اللغة العربية**، وكالة المطبوعات، الكويت، 1973م.
- 29- حسام الدين، كريم زكي، **العربية تطور وتاريخ**، مطبعة الرشاد، ط1، 1422هـ-2002م.
- 30- حسان، تمام، **الخلاصة النحوية**، عالم الكتب، مطابع دار الأمين، القاهرة، ط1، 1420هـ-200م.
- 31- \_\_\_\_\_، **اللغة العربية معناها ومبناها**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1979م.
- 32- \_\_\_\_\_، **مناهج البحث في اللغة والأدب**، الدار البيضاء-المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، 1407هـ-1986م.
- 33- الحموز، عبد الفتاح، **ظاهرة القلب المكاني في العربية**، دار عمار، عمان-الأردن، ط1، 1406هـ-1986م.
- 34- الحموي، ياقوت، **معجم البلدان**، دار إحياء التراث العربي. بيروت- لبنان، 1399هـ-1979م.
- 35- الحميري، محمد، عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، بيروت- لبنان، مكتبة لبنان، 1975م.
- 36- الخولي، محمد علي، **الأصوات اللغوية**، الرياض، مكتبة الخريجي، 1987م، ص95

- 37- دروزة، محمد عزت، تاريخ الجنس العربي، بيروت-لبنان، منشورات المكتبة العصرية، صيدا  
بيروت، ط1، 1970م.
- 38- دلو، برهان الدين، جزيرة العرب قبل الإسلام، بيروت- لبنان، دار الفارابي، ط1، 1989م،  
ط2، 2004م.
- 39- الزعبي، آمنة صالح، التغيير التاريخي لأصوات في اللغة العربية واللغات والسامية، إربد-  
الأردن، دار الكتاب الثقافي، 1426هـ-2005م.
- 40- زلزلة، محمد صادق، مجمع الأمثال العامية البغدادية وقصصها، مؤسسة دار الكتب الثقافية،  
الكويت- حولي، ط1، 1397هـ-1986م.
- 41- زيدان، جرجي، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، دار الهلال، مراجعة وتعليق مراد كامل.
- 42- الزيدي، كاصد ياسر، فقه اللغة العربية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1425هـ-  
2004م.
- 43- السامرائي، إبراهيم، في اللهجات العربية القديمة، دار الحدائث للطباعة والنشر والتوزيع،  
بيروت، ط1، 1994م.
- 44- سباتينو، موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار الكتاب العربي،  
القاهرة.
- 45- سباتينو، موسكاتي، وآخرون، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة مهدي المخزومي  
وعبد الجبار المطلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1993م.
- 46- السعران، علم اللغة العام "مقدمة للقارئ العربي"، دار المعارف، مصر، 1962م.

- 47- السيد، عبد الحميد مصطفى، **دراسات في اللسانيات العربية: بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية والتداولية، علم النحو وعلم المعاني، عمان - الأردن دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 1424هـ-2004م.**
- 48- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1411هـ-1990م.**
- 49- \_\_\_\_\_، **المزهر في علوم اللغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، منشورات المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 1986م.**
- 50- الشحري، علي محاش، **لغة عاد، أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة، المؤسسة الوطنية للتغليف والطباعة، ط1، 2000م.**
- 51- شرف الدين، أحمد حسين، **لهجات اليمن قديما وحديثا، القاهرة، 1970م.**
- 52- الصالح، صبحي، **دراسات في فقه اللغة، بيروت - لبنان، دار العلم للملايين، ط13، 1379هـ-1960م.**
- 53- الضامن، حاتم صالح، **فقه اللغة، جامعة بغداد، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، 1990م،**
- 54- طليعات، غازي مختار، **في علم اللغة، دمشق - سوريا، دار طلاس للدراسات و النشر والترجمة، ط2، 2000م**
- 55- ظاظا، حسن، **الساميون ولغاتهم، دار المعارف، مكتبة الدراسات اللغوية، القاهرة، 1971م**
- 56- عاشور، المنصف، **بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية، سلسلة اللسانيات، المجلد الثاني، منشورات كلية الآداب بمنوبة، 1991م**

- 57- عبابنة، يحيى، النظام اللغوي للغة النبطية"دراسة صوتية صرفية دلالية في ضوء اللغات السامية، عمان- الأردن، دار الشروق، ط1، 2002م
- 58- \_\_\_\_\_، النظام اللغوي لهجة الصفاوية في ضوء الفصحى واللغات السامية، منشورات جامعة مؤتة(39)، ط1، 1417هـ-1997م
- 59- عبد التواب، رمضان، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1420هـ-1999م.
- 60- \_\_\_\_\_، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط3، 1997، ص244
- 61- عبد الجليل، عبد القادر، الأصوات اللغوية، عمان- الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، 1418هـ-1998م.
- 62- أبو الطيب، عبد الواحد بن علي، الإبدال، تحقيق عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1380هـ-1961م
- 63- أبو الفتح، عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، ط2، ج1، ص33
- 64- \_\_\_\_\_، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1405هـ-1985م
- 65- علام، عبد العزيز أحمد و، محمود، عبد الله ربيع، علم الصوتيات، الرياض، مكتبة الرشد، 1425هـ-222004م، ص276.
- 66- عمايرة، إسماعيل أحمد، المستشرقون ومناهجهم اللغوية، إربد، دار الملاحى للنشر، 1988م.
- 67- \_\_\_\_\_، دراسات لغوية مقارنة، عمان، دار وائل، 2003م.

- 68- عياش، الطيب فرحات، **الاشتقاق ودوره في نمو اللغة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م
- 69- غالب، علي ناصر، **لهجة قبيلة أسد**، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1989م.
- 70- الغلاييني، مصطفى محمد، **جامع الدروس العربية**، بعناية كوكب ديب دياب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان، ط1، 2004م
- 71- غويدي، أغناطيوس، **المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة**، الجامعة المصرية، كلية الآداب، مطبعة يوحنا بردي، ج2، 1349هـ - 1930م
- 72- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1988م.
- 73- فروخ، عمر، **عبقرية اللغة العربية**، دار الكتاب العربي، بيروت، 1401هـ - 1981م.
- 74- فك، يوهان، **العربية دراسة في اللغة واللهجات والأساليب**، ترجمة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980م.
- 75- الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د.ت.
- 76- قدور، أحمد محمد: **مدخل إلى فقه اللغة العربية**، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، ط1، 1413هـ - 1993م
- 77- \_\_\_\_\_، **مبادئ اللسانيات**، دار الفكر المعاصر، دمشق - سورية، ط1، 1416هـ - 1996م
- 78- القزويني، زكريا بن محمد، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، بيروت، 1389هـ - 1969م.
- 79- كامل، مراد، **اللهجات العربية الحديثة في اليمن**، معهد البحوث والدراسات العربية، 1968م.

- 80- كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، ط3، 1402هـ—
- 1982م.
- 81- الكرمللي: أنستانس ماري، نشوء اللغة ونموها واكتهاالها، القاهرة، 1938م.
- 82- المبرج، برتيل، علم الأصوات، ترجمة عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة.
- 83- المبارك، محمد عبد القادر، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، ط7، 1401هـ—1981م
- 84- ابن المجاور، يوسف بن يعقوب، تأريخ المستبصر، تحقيق أوسكر لونجرين، طبعة ليدن، 1954م.
- 85- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، عناية ومراجعة درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، 1424هـ—2003م.
- 86- مختار، أحمد عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب بالقاهرة، 1976م.
- 87- المخزومي، مهدي، في النحو العربي"قواعد وتطبيق"، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط2، 1986م
- 88- المخلافي، محمد علي، المنسوب إلى لهجات اليمن في كتب التراث العربي، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء-اليمن، 1425هـ—2004م.
- 89- مريخ، عادل محاد، العربية القديمة ولهجاتها، منشورات المجمع الثقافي، أبوظبي، 200م.
- 90- مطر، عبد العزيز، البحوث المعاصرة في اللهجات العربية، قطر، مطابع الدوحة الحديثة، 1994م.
- 91- المطلبي، غالب فاضل، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، منشورات وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية، 1978م.

- 92- المعشني، محمد سالم، لسان ظفار الحميري المعاصر "دراسة معجمية مقارنة"، مسقط- سلطنة عمان، جامعة السلطان قابوس-مركز الدراسات العمانية، ط1، 1424هـ-2003م.
- 93- المقدسي، محمد أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحرير وتقديم شاكر لعيبي، دار السويدي للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2003م.
- 94- المنصوري، علي جابر، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، عمان- الأردن، الدار العلمية الدولية، ودار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2002م.
- 95- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج1، دار المعارف، القاهرة، د.ت
- 96- ناصف، حفني وآخرون، قواعد اللغة العربية، دققه وضبطه محمد محي الدين أحمد محمود، مكتبة الآداب، ط1، 1417هـ-1997م
- 97- نامي، خليل يحيى، دراسات في اللغة العربية، دار المعارف، مصر، 1974م.
- 98- النجار، أشواق محمد، دلالة النواصق التصريفية في اللغة العربية، عمان- الأردن، دار دجلة، ط1، 2006م.
- 99- نحلة، أحمد محمود، التعريف والتنكير بين الشكل والدلالة، الإسكندرية، مكتبة زهراء الشرق، 1999م
- 100- النصيبي، أبو القاسم بن حوقل، صورة الأرض، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة.
- 101- نهر، هادي، التراكيب اللغوية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، الطبعة العربية، 2004م.
- 102- الهمداني، الحسن بن أحمد، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد علي الأكوغ، بغداد، 1980م.
- 103- وافي، علي عبد الواحد، فقه اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط6، 1945م.
- 104- ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، بيروت- لبنان، دار القلم، ط1، 1980م.

105- اليسوعي، الأب رفائيل، غرائب اللغة العربية، دار المشرق، ط4، 1986م.

ب- الرسائل الجامعية والندوات والأبحاث:

1- أبو دلو، أحمد محمد، الإتياع في العربية "ظواهره وعلمه"، رسالة ماجستير، كلية الآداب،

جامعة اليرموك، الأردن، 1992م.

2- الأقطش، عبد الحميد محمد، التنئية السورية في العربية "دراسة تحليلية مقارنة"، مجلة جامعة

البعث، حمص، العدد13، 1994م

3- \_\_\_\_\_، "أل" الزائدة في أبنية الأسماء العربية بين النظرية والاستعمال" في:

أبحاث عربية، إصدار: هاشم إسماعيل الأيوبي، ط1، 1994م

4- \_\_\_\_\_، مساهمات علمائنا الأوائل في حقل الدراسات الساميات، مجلة مؤتة

للبحوث والدراسات، المجلد 10، العدد 4، 1995م.

5- جراد، أحمد سليم، مجموعة اللغات العربية "لا" مجموعة اللغات السامية، مجلة شؤون عربية،

القاهرة، العدد117.

6- حلمي، باكزة رفيق، لغات الجزيرة العربية: العربية أم اللغات السامية؟، بحث مستل من

المجلد الرابع والعشرين من مجلة المجمع العراقي، 1394هـ-1974م

7- عساكر، خليل، الأطلس اللغوي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلد 7، العدد، 19.

8- عمشوش، مسعود، موقع اللغات العربية الجنوبية الحديثة بين اللغات السامية، ندوة الألسنة

واللهجات اليمنية، عدن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، إبريل2000م.

9- ماري كلود سيمون، نتائج دراسة اللغات العربية الجنوبية الحديثة و آفاقها، مجلة اليمن،

العدد10، نوفمبر1999م.

10- المعشني، محمد سالم، القاف بين القدامى والمعاصرين "دراسة صوتية مقارنة" ( بحث غير منشور )

11- \_\_\_\_\_، سوابق الفعل المضارع في الفصحى واللهجات العامية والألسن العربية المعاصرة "دراسة مقارنة" ( بحث غير منشور ).

12- \_\_\_\_\_، أداة التعريف في الفصحى والعامية والألسن العربية الجنوبية "دراسة مقارنة" ( بحث غير منشور )

